

رواية واسميتها مريم كاملة



بقلم الكاتبة سمية احمد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

الفصل الأول

صاحت الديوك مهلهه بعد أن إستبشرت
بوجوه الملائكه معلنه آذان الفجر، وبالتحديد
في بيت متوسط الحال في بلده من محافظات
الجمهوريه ، أيقظ الرجل إمرأته للصلاه
وتحضر للذهاب للمسجد توجهت المرأه
للمرحاض لتتوضأ بعد أن سبقها زوجها .
أثناء مرور زوجها علي غرفه من غرف البيت
المهترءه خشي الرجل أن يوقظ صاحب
الغرفه القابع داخلها فهو سيهب كعاصفه
ملتهبه ويصرخ كالمعتاد " سبيوني أنا تعبان
ولسه جاي من بره محدش يكلمني "
ردد الرجل بداخله : " ربنا يهديك يافراس "

تحضرت المرأة للصلاه فتفاجئت بزوجها
المائل أمام غرفه فراس وقسمات الحزن
بأديه على وجهه، فأزعجت زوجه منه بشده
،فإلى الآن هي لاتعلم لماذا يصبر زوجها علي
شخص بغيض كفراس؛ ولكن من يهتم
فزوجها يحبه وإن تحدثت عنه بالسوء
سيصارخها لذا ستكتنف الصمت وتنزوي في
ركن بمفردها، فكفي شجاراً دام لعشرين
عاما مضت. رأت زوجها منكسراً حزيناً
فتأففت من حاله لما كل هذا الضعف وهو
بيده كل شيء ...!؟

عاد الرجل بعد الصلاه فمر بغرفه فراس
ولكنه لن يجرؤ علي فتحها ففراس ذو طبع
حاد يهابه الجميع رغم عمره الذي لم يتعدى
الرابع والعشرون.

دلف نبيل لغرفه زوجه القابعه علي
فراشهما تنتظره لتقوم بإعداد الإفطار كما
ورثت عن والدتها، كان نبيل منكسراً من
تصرفات فراس فألقت أمراًته بالقنبله التي
أبلغته ذروه غضبه :

إحنا هنفصل مستحمله كده لحد إمتي هو
إنت عشان مخلفتش يانبيل يبقي خلاص
تبقي عبد تحت رجل ابن أخوك
تحدث نبيل بشراسه :

عارفه لو مسكتيش أنا هقطعلك لسانك دا ،
دا أنا اللي مربيه بعد أما أبوه مات ومعدش
ليه حد لما مامته إتجوزت تاني فياكي
أسمعك بتكلمي عليه بطريقه وحشه إنتي
فاهمه...؟!!

تحلت زوجه نبيل بجرأه لم تفدها بل ألفت

عليها

الإهانه :

عايز يعيش معانا يبقي بإحترام ،مش كفايه

بياكل وبيشرب ومش بيقدملنا حسنه

قصادهم ،،وهو زي النطع كدا.

قام نبيل بصفع إمرأته علي وجهها وبعدها

إستغفر ربه :

ياوليه حرام عليكي أنا لسه جاي من الصلاه

هاخذ ذنوب بسببك أرحميني بقي .

هتفت زوجته بحقد عليه وعلي ابن أخيه :

بتضربني عشانه دا مش بيديك مليم دا

سافل وصايغ وبيقعد علي القهاوي

ويرجعلك الفجر ،دا كمان عايد آخر سنه في

الكلية يعني ساقط ولا بيشتغل حتي تحب
أذكر محاسن تانيه .

بعدها تركته في صراع داخلي " وذهبت
لتحضير الطعام دون الإهتمام أنه قد لطمها
فهي معتاده علي ذلك مقتديه بنصيحه
والدتها" خلي المركب تمشي اصل لو الراجل
مطلعش زهقه علي مراته هيطلععه علي
مين...؟! "

ألقي نبيل بجسده المتهالك علي الفراش
يفكر في أمر فراس فأمرأته معها كل الحق
فيما قالتة فهو لا يدري كيف سيتعامل معه
،فحقاً يخشي مواجهته ولكنه يجب عليه أن
يعمل فهو قد أصبح رجلاً الآن .

بعد تناول الإفطار أخذ نبيل قسطاً من الراحة
ليستقيظ في العاشره صباحا..

دقت العاشره سريعاً فولجت زوجته لتوقظه

كما أمرها :

إصحي يانبييل هتتأخر علي الورشه .

تثاءب نبيل واضعاً يده علي فمه :

أمال فراس فين..؟!!

أجابت عليه إمرأته بلسان لاذع فهي تمقت

فراس كثيراً لغروره :

البغل لسه مصحيش ما إنت عارف بينام

إمتي أنا هروح أنا عند أختي عشان أشوفها .

أوماً نبيل برأسه موافقاً : ماشي ومتنسيش

تحاولي تصحي فراس

رفضت زوجته طلبه :

مليش دعوه بيه ليهب فيا زي الباجور أنا

مش ناقصه ياعم إبقي صحيه إنت

أنهي نبيل حوارہ مع إمرأته :

خلاص أسكتي هو يبقي يصحي لوحده
سبيه ولو عليه محاضرات هو حر .

في غرفه كاحله لاتوجد بها ذره ضوء رغم
توزيع الشمس لدفتها علي الجميع كان
مستلقياً علي بطنه في سبات عميق بحذائه
الذي لم يهن عليه نزعه حتى...

فقد إنعدمت عنده القدره على نزعه بعد
ولوجه للبيت في الرابعه صباحاً بعد محاولات
من إستماله إصدقائه للجلوس معهم لفته
أطول .

ملامح لوجه يكسوه البرود والعجرفه
،الصلابه مع القسوه هي شعاره في تلك
الحياه التي يوقن أنها لم تعطه حقه في
العيش كباقي الناس

أما جسده يجمع بين النحيف والمعضل
لممارسته السباحه ،،فقد إستطاع أن يأخذ
أمهر سباح بمدينته بجداره ،،ولكن السؤال
يكمن هنا :

من أين له بالنقود..؟

ستكون الإجابة " من مصادره الخاصه "

إستيقظ بإنزعاج علي همهمات قرب باب
غرفته فأستنبط أنهم يريدون إيقاظه ولكنهم
وجلون منه

إبتسم بسخريه " ألهذا الحد يهابني
الجميع..؟! " ، ولكن لا بأس فذلك جيد أيضاً
إزداد صوت الهمهمات فلم ينطق إلا ب :

أنا صحيت علي فكره.

عند سماع صوت فراس هرول نبيل لعمله
فتشبثت زوجه بقميصه :

إنت رايح فين وساييني خدني معاك ،
فاصطحبها خارج المنزل مغلقاً باب شقته
القديم تاركين فراس قابعاً داخلها

بعد دقائق من إستلقائه علي الفراش تحضر

للذهاب للمرحاض ليأخذ حماماً دافئاً عله
يحد من صداع رأسه الحاد فلقد تناول عقاراً
مخدراً بعد أن ألح أصدقائه علي تناوله لهذا
العقار .

إنه لا يستسلم بسهولة قليل الكلام
لا يستطيع أحد إملاء الأوامر عليه أو إغوائه؛ إلا
بأمره، وبعد دقائق من إستحمامه خرج من
المرحاض وقام بتجهيز ملبسه الرائع التي
لاتدل مطلقاً علي طبقته المتوسطة

فملا بسه وهيتته الجذابه تجعله غاو نساء
من الدرجه القصوي وللحق أنه لكذلك
فمغامراته مع الفتيات لاتنتهي ولكن
جميعها لم تتعدي الحديث في الهاتف
ومقابلتهن في الأماكن العامه ولكن إن
سنت له الفرصه ليفعل أكثر من ذلك
فسيفعل ، وللعجب أنه لم تكتشف واحده
من تلك الفتيات التي يحادثهن أنه يخونها
مع الأخرى ولو بالصدفه .

إنه حقاً لمغو نساء محترف...

إنطلق فراس لجامعته بعد أن هندم ثيابه
ومشط شعره الفاتن كما أطلقت عليه
الفتيات ، ولج لجامعته بثقه شديد غير آبه
بأنه قد رسب السنه الماضيه فثقتة الشديده
هي ماتميزه عن غيره

دلف لجامعته بزهو شديد فأستقبلته
فاطمه "إحدي مغامراته" بعد أن كانت
تتسامر مع صديقتها ولكن ما إن رأته حتي
إسرعت الخطى لإستقباله :

إيه يافراس أنا إستنيتك كتير ورنيت عليك
وأنت ولا هنا... !

إبتسم فراس بإغواء إلى أن ظهرت أسنانه
البيضاء فسقطت فاطمه صريعه إبتسامته
حتي أنها نست لما وبخته أصلآ :

كنت نايم إيه هو أنا وحشتك؟!!

إبتسمت فاطمه ببلاهه مجيبه :

طبعاً وحشتني، وأردفت متساءله :

وأنا موحشتكش!

ضحك فراس علي سذاجتها :

أكيد وحشاني ، وأكمل تسامره معها بين
نظرات الفتيات الحاقده لها والساخره منها
التي تنم عن حنقهن وتساؤلاتهن
" لماذا إختارك أنت " ولكنهن مازلن جاهلات
عن شخصيته؛ فلو تقدمت واحده منه
وتعرفت عليه لن يمانع بالطبع فذلك سيزيد
من رصيد مغامراته معهن .

كانت جميع دفعته تعرف فراس وقدر
وسامته المفرطه وجمال ثيابه لكن الغرور
هو من صنع منه رجلاً كما يؤمن هو.
ولجت الجامعه بخطي متعثره ثيابها تسير
ورائها كأنها شخص يتبعها تنظر أرضاً صحيح
أنها ليست واثقه بحالها ولكنها تتمني من
الله التوفيق .

ظلت تسير بلا هوادة لاتدرب أين قاعه
المحاضرات صحيح أن إبنه عمته هنا في
الجامعه لكنها ستعتمد علي حالها فلو
طلبت مساعده منها ، فستسخر منها بإنها
مازالت طفله وأثناء سيرها تعثرت فوقعت
أرضاً في حرم الجامعه أمام الجميع بسبب
فتاه قد دعست طرف ثيابها غير قاصده مما
أسفر عن وقوعها .

لم تقم حتي الفتاه بالإعتذار أو مساعدتها
لكنها إنصرفت كأن شيئاً لم يكن .

ظلت أرضاً تشعر بالخزي كأنها تنتظر من
يساعدها أهذا سيكون يومها الجامعي
" فكيف هي باقي الأيام "

مر المشهد أمام عين فراس فانطلق لها
ليساعدها علها تكون من مغامراته الجديده
فرغم ثيابها المختلفه ربما تكون التجربه

الأولي في الأغواء فهيئتها من بعيد لاتنم عن
ذلك فابتسم مداعباً نفسه

" لنري ماخلف كل هذا"

اقترب فراس بخطي متزنه ومازالت هي
قابعه علي الأرض وكأنها ستعسكر علي
تلك البقعه .

مد يده لها: إديني إيدك أساعدك

ذعرت الفتاه منه فلقد كانت شارده في
عالمها الجديد فنظرت له بريبه ، تفرس
فراس ملامحها فاندھش بشده.. هاله من
البراءه تغزو وجهها ،ماسر تلك الفنته التي
تذخر بها ، ماسر تلك العينين ، ماهذا الوجه
الملائكي ماكل ذاك الطهر...!

تضايقت الفتاه من تفرس ذاك الجرئ
لملامحها بتلك الحريره فمن هو ليفعل هذا

فتحاملت علي يدها وقامت بخطي متعثره
لترحل غير آبهه بذاك الذي قدم المساعده
دون قول " شكرآ"

بعد رحيلها إبتسم فراس بغموض قائلاً :

"مريم" عمري ماشفت طهر وبراءه قبل كده
زيها تستحق لقب "مريم" لازم أضيفها
للرصيد هتبقي نكهه تانيه الصراحه ،، ثم
إبتسم بغرور جلي .

إنتهي اليوم الدراسي بسرعه فائقه علي من
يريد النجاح والتفوق ، كانت فاطمه تودع
فراس للذهاب فألجمتها الصدمه :

يالههوي بنت خالي هتشوفنا إستخبي عشان
خاطري

نظر فراس للفتاه فوجدها تلك التي سقطت
صباحاً ومد لها المساعد فابتسم بإنتصار:

بنت خالك ، دي بس مش شبهك خالص؟!

إبتسمت فاطمه بزهو :

أكيد أنا أحلي في كل حاجه ، فأبتسم فراس
علي حماقتها المفرطه متجاهلاً التأكيد علي
ردها بأنها الأجل :

إسمها إيه؟!

أجابت فاطمه ومازالت تنظر لإبنه خالها ولم
تري عين فراس التي تحدق بقربيتها :

إسمها مريم

إبتسم فراس مؤكداً :

ظني إستحاله يخيب ، مردداً في خلد

"الأيام جايه يا مريم "

ثم إبتسم تاركاً فاطمه المختبئه كأنها سارقه
تلاحقها قوات الشرطه

يتبع

"وأسميتها مريم "

الفصل الثاني

توجهت مريم تلقاء بيتها بعد أن إستقلت
سياره أجره مع بسمه رفيقتها منذ الإبتدائيه
ألى أن وصلتا لنفس الجامعه لكن كل واحده
منهما إنتقت القسم التي تود الدراسه به .

في طريق العوده داهمتها بسمه متساءله :

إيه يامريوم هتعملي إيه مع مرات أبوكي

ردت مريم في وهن :

هي مش بتأذيني يابسمه صدقيني، يمكن
بس هي خايفه عليا أنا عارفه إنها متحكمه
في كل حياتي بس فرضاً لوكانت أمي مش

هزعل عشان كده مينفعش أزعل أنا عارفه

إنها بتخاف عليا .

إبتسمت بسمه بتهكم علي سذاجه

صديقتها :

بس يامريم هي لو بتحك مش هتحرملك

من الحاجات اللي بتحبها متبقيش هبله .

قاطعتها مريم

بسمه الله يصلح حالك خلاص قفلي على

الموضوع ...!!

صمتت بسمه من فورها وألتقطت هاتفها

لتعبث به ريثما تصل للبيت .

أستندت مريم برأسها علي زجاج السيارة

شارده بحياتها الماضيه ففرت دمعه من

عينها ،لاتدري لما تشعر بضيق يعتري

صدرها دائماً ، إنها لاتمقت زوجه أبيها بل

لاتضعها في الإعتبار مطلقاً ، لكن أباهاً حقاً
لكائن غريب كما وصفته من المؤكد أنه
حنون لكن لاسلطة له علي البيت بل
لاسلطه له علي إمرأته فهي من تدير
بيتهم....!!

وصلت مريم لبيتها سريعاً فوجدت زوجه
والدها تنتظرها ويتشبث بقدمها طفل في
السابعه من عمره فباغتتها متساءله :

إيه ياأبله كل التأخير دا...؟

أجابت مريم ببساطه وعلامات الإنهاك
ترتسم على محياها :

لسه مخلصه وركبت وجيت.

فتساءلت زوجه أبيها :

ركبتي إيه؟!

فقالَت مريم دون أن تدري أن زوجه والدها

ستوبخها :

ركبت تاكسي .

فصاحت زوجه أبيها :

بتركبيلي تاكسي وأحنا يدوبك بنجيب

اللقمه علي قدنا ، إنتي إتكسحتي يامريم

، فصاحت قائله :

من هنا ورايح تروحي وتيجي علي رجلك

إنتي مش صغيره .

أومأت مريم برأسها مذعنه لقرارها فالتعب

قد نال قسطاً كبيراً منها .

عاد فِرَاس فجراً للبي دون الإهتمام لأهل

البيت الذين يقطن معهم .

كان مع أصدقاء السوء يلهو معهم فولج
غرفته وأغلق الباب عليه ليرتمي علي فراشه
بانهاك ولكن قبل أن تغفو عينه تذكر كومة
البراءه التي لم ير لها مثلاً لها قط :

ماشي يامريم إما نشوف الأيام بينا وهنتقابل
كتير بعدها سقط أسيراً للنوم كأنه كان في
معركه طاحنه .

إستيقظت مريم فجراً صلت فرضها وقامت
بقراءه الأذكار ووردها اليومي ثم جلست علي
فراشها تفكر في مستقبلها وكيف سيكون
... وأى أمير سيصطحبها معه لعالمه الفاتن

إبتسمت بسخريه مردده "إنها محض
خرافات " واستسلمت لسلطان النوم مره
أخرى .

أما في بيت بسمه إستيقظت علي إشعار من
هاتفها النقال وقت شروق الشمس ففتحت
هاتفها لتتفاجيء من طلب مراسله من
شخص غريب فهم غير متصلين على
الفييس بوك

وكان مضمون رسالته

" السلام عليكم إزيك يابسمه من فضلك
كلميني ضروري "

تفاجئت بسمه من طلبه فهي لم تراسل
رجالاً قط أو تقبل طلبات صداقتهم ولكنها
لم تدر

ماذا تفعل أتقوم بالرد عليه ..! أم تتركه معلقاً
بعد ثوانٍ من التفكير أغلقت الهاتف
وشرعت بالنوم لكنها لم تستطع فتلك هي

المره الأولى التي يقوم شخص بطلب
مراسلتها ..

في منزل قريب نسبياً من منزل فراس كان
يسكن صديقه محمد مع والدته ووالده
وأخته الصغري 'مى'

كان محمد دائم الصراخ في وجه أبويه بعد أن
ورث هذا من زعيمه فراس ...

تغيب محمد الإمتحانات في السنه الأخيره له
في الجامعه فأضحى راسباً كصديقه ولكنه
كان مسروراً لأنه سيمضي تلك السنه بجوار
رفيقه أيضاً ..

إستيقظ محمد وقام بالرنين علي هند
حبيبته التي إلتقى بها في أحد الأماكن
العامه بعد أن قام بتسجيل رقمها إثر

مساعدته لها عندما كانت في مأزق فردت

بزيف هامسه :

أزيك يا محمد إيه اللي مصحيك بدري...؟!!!

إبتسم محمد بلهو :

صحيت عشان أطمئن علي القمر بتاعي .

ضحكت هند من تعليقه مدّعيةً الخجل :

بس بقي عشان أنا بتكسف ثم بادرتة ..

إنت هتروح الجامعه النهارضه...؟

إدّعى محمد المرض قائلآ :

لا أنا تعبان يا حبيتي مش هعرف أروح .

همست بحنو مبالغ :

ألف سلامه عليك يا حبيبي أقفل بقي عشان

ترتاح

وبعد إنغلاق الخط إبتسم محمد من فرط

بلاقتها فقام من مضجعه :

بنات هبله أي حد يضحك عليهم يصدقوه

مع إنها متأكده إني مش هخطبها أصلاً

إتصل محمد علي فراس وأخبره أن يتقابلا

ليذهبا للجامعه سوياً .

قامت مريم بالسير لمسافه طويله حتى

تنفذ طلب زوجه أبيها فهي إلي الآن لاتدري

أين أباهها من كل هذا ...!

وصلت مريم للجامعه متخبطه في سيرها

فما زالت تتذكر سقوطها أمس أمام الجميع

"بس كويس إن محدش ضحك عليا"

في تلك الأثناء كان فراس يتحدث مع فاطمه

بعد أن علم أنها قريبتها ولكنه أصر أن

يتحدثا

أمام بوابه الجامعه حتي يتمكن من رؤيه
مريم تلك التي ظل يفكر بها دون أدني سبب

لم يتطلب علي فاطمه الإختباء فلو رأتها

مريم

ستقول أنها تأخذ جدول محاضرات منه

أوماشابه ذلك ..

وقعت عين فراس عليها ومازالت تنظر
للأرض في ثيابها المختلفه تلك المره ثوب
باللون الكحلي الطويل يزينه خمار باللون
الوردي مع هذا الوجه الملائكي الطاهر حقاً
لم يخطئ، أباه حين أسماها مريم فكتله
البراءه والطهاره تلك تستحق.

لكنه لايدري لما لاتنظر له ...!!

إنه فراس صاحب أكبر شهره في الجامعه أمين
المحتمل أنها لاتراه...!

أقسم فراس أنه سيربها حتى تتمكن من
رؤيته وتذكره طوال حياتها

نظر فراس لفاطمه بصدق يتحدث به للوهله
الأولى :

فاطمه أنا عايز أكلم مريم قريبتك .

ألجمت الصدمه لسان فاطمه فلم تتحدث
وبعدها شهقت مستنكره :

أنت عاوز تكلم مريم طب وأنا...؟

تمتمت بحقد جلى على ملامحها :

روح بس تعالي قابلني لو عبّرتك.

زمجر فراس بحده لم تألفها عليه :

إحترمي نفسك يافاطمه وبعدين إنتي عارفه
إنك مش حد مستديم في حياتي متضحكيش
علي نفسك .

بعدها تركها وتوجه لمريم ليغازلها

كانت لاتزال تسير بخطى متعثره ... فهبت
مذعورة حين وجدت من يضع يدها علي
كتفيها بمعني أن تنظر له ...

إلتفتت ورائها منتفضه فتذكرت وجهه إنه
من قَدَّم مساعدته ...إنه ذاك الجرىء مره
أخرى ألا يكل أبداً....

تمكنت من مواره توترها ببعض الحده التي
إمتزجت بخوفها فأردفت بصوت مبعثر :

إزاي تعمل كده وتستبيح تحط إيدك علي
كتفي ...مين سمحلك تكلمني...!؟

إبتسم فراس لها ليس لإنها وبخته بالخوف
المسيطر عليها بل ؛ لأنه سمع صوتها والآن
إكتملت البراءة حقاً

بعد قليل أفاق من تفحصه لها علي نظراتها
المرتعدة مع قليل من النفور منها :

متخافيش أنا مش هعملك حاجه ثم نظر لها
نظره مقتتها بشده إنها تلك النظرة المقيته
التي سئمت منها كثيراً لما هي بالضبط....!؟

هرولت من أممريم من أمامه سريعاً بسبب
أرتعادها منه

دائماً تمقت الرجال بسبب نظراتهم تلك
الأيوجد رجل علي وجه الأرض لا ينظر للمرأة
بعين الإحترام صحيح أنها تريد فتى الأحلام
ليأتي يغيثها من مآسيها ولكنها لن ترتضي
بإي رجل بل سيكون كما تريد هي..

مر شهر كامل وفراس يتعقب مريم دون أن
تدري أو بالأحرى هي تدري ولكنها لاتهتم
لكنها تخاف منه بشده بل وترتعد من نظراته
دائماً كأنها محط أنظار شهوته

أصبح فراس يدخل المحاضرات مع مريم ،
هو لايعرف لما يفعل كل هذا فمريم تعد
الفتاه الأولى في حياته التي فعل المستحيل ،
ولم ينلها إرتابت الفتيات منهاا بعد أن تيقن
أنها وفراس بعلاقه غراميه فهو في السنه
الرابعه وهي مازالت في الأولى مما؛ جعل
الجميع يلقبها بعشيقته وكل هذا ولم
يحاول أن يحدثها قط بل يتبعها بصمت في
الجامعه ..

إعتزلت مريم الجميع وباتت تجلس في
المدرج الأخير حتي لايراها أحد ..

يلج فراس يبحث عنها بعينيه بين الحضور
فيجدها قد جلست في آخر المدرج حتي
تبتعد عنه فهو سبب لها من العناء ما
لا يتحمله كائن على كاهله...، فلو علم والدها
تلك السمعه التي أُطلقت عليها لقطع
رقبتها بل؛ وسينهيها من الوجود..

إبتسم فراس بلهو ففرصته باتت سانحه
لإصطياد كتله البراءه تلك إقترب جالساً في
آخر المدرج أيضاً لكن في الجهه المقابله من
المقعد

ظل يرمقها بنظرات إرتعات منها وتزيد من
تعلق فراس بها، فأدعت بزيف اللامباله لكن
جوفها يرتجف كراقص يتمايل على أنغام
الموت .

في منتصف المحاضره صاح الإستاذ
الجامعي :

الحبيبه اللي قاعدين ورا لو المحاضره مش

عجباكوا... الجنينه ممكن تعجبكوا !!

سخرت الفتيات من سلوك مريم وإدعائها

بالدين فهى كمنافقه تأمر الناس وتنسى

نفسها...

أخبرت مريم صديقتها بسمه عن كل ما مر

لها من ذاك الوحش بعد أن سبب لها الرعب

في أوصالها ...

صاحت بسمه بحده :

الحيوان دا لازم منسكتلوش شفتي إنتي

خايفه إزاي لازم متخافيش يامريم أبوس

إيدك بلاش الفوبيا اللي عندك من الرجاله

دي لازم ماتبينيش إنك خايفه منهم وبعدين

مش كلهم وحشين

قاطعتها مريم بحده :

كلهم يابسمه كلهم أنا بكرهم قوي بس، أنا
مكنتش هختار أي حد ياخدني ويتجوزني
عشان يخلصني من اللي أنا فيه أنا مش
هطلع من جحيم ألاتي جحيمين أنا لازم
أصرف

أنا بقيت مسخره الدفعه وانا لسه سنه أولي
كفايه بقي.....

وأسميتها مريم

الفصل الثالث

لا ترضخ لذل الحياه مهما كانت الظروف ،
إنتفض وكفاك إنتكاساً فالعمر لا يأتي إلا مرةً
واحد .

في اليوم التالي إستيقظت بسمه علي رنين
هاتفها من إشعار لطلب مراسله وائل مره

أخري لم تدر ماذا تفعل فلقد وجدت الرساله

الثانيه

"لو سمحتي ردي ومتخافيش أنا مش نيتي

حاجه وحشه"

بعد حيره طويله عزمت بسمه على الرد

عليه

أهلاً حضرتك عايز مني إيه؟!

سعد وائل كثيراً بعد أن ردت عليه بسمه

فكتب لها

أخيراً رديتي عليا !

أرسلت بسمه غاضبه :

حضرتك مردتش عليا وقولتلي عايز إيه..

إبتسم وائل لايدرِ ماذا يقول لها...، فالفضول

هو من جعله يرسل لها فهي فتاه لما

لايجرب حظه معها ولكنه لم يتسائل مانهايه

هذا الأمر كله!

فأرسل لها :

بصراحه الصوره الشخصيه لصفحتك

عجبتني ومنشوراتك كمان وحابب أتعرف

عليكي...

تعجبت بسمه فأرسلت

إنت بتستهبل صوره إيه دا طفله بشعرها،،

والمنشورات أنا بقالي شهور مش بنشر

فقول الحقيقه بدل ماأعمل حظر

أرسل وائل :

لا لا بالله عليكي أستني أنتي شديتيني

معرفش ليه حسيت إنك هترجعيني لربنا

بعد علاقه حب فاشله أنا إدّمرت

لانت بسمه قليلاً فأرسلت :

قولي إيه اللي حصل

إبتسم وائل وتساءل أكل الفتيات مغفلاتٍ

أم ماذا...!

أنا كنت بحب واحده وهي كانت بتحبني

وعشنا مع بعض فتره حلوه وكنت ناوي

أخطبها وبعدين مره قفشتها بتكلم واحد في

التلفون بتقوله يا حبيبي

قالت بسمه مواسيه

معلش كويس اللي هي بانتي علي حقيقتها

متزعلش

أرسل وائل لها

أنا عايزك تساعديني أقرب للصلاه عشان

عارف إنك متدينه وبتحبي ربنا وبعدها أغلق

هاتفه حتي لا يرى رسالتها فهي ستقابله
بالرفض الآن لكن عليه أن ينتظر... فالصبر
مِفتاح الفرَج .

قررت بسمه أنها لن تخبر مريم فهي
ستوبخها إن علمت بما فعلته كما أنها بررت
" أنا أصلاً مش هكلمه تاني "

كان محمد يستعد للقاء هند فهي متعته
تلك الفتره حتي يجد غيرها فالفتيات عنده
سواسيه ولكنه يختار الأَجمل دائماً .

ولجت والدته لغرفته معاتبهً إياه :

هو أنت هتبقني راجل إمتى وتشتغل بقى
وتساعد أبوك وتبطل عاميلك دي...؟!!!

ردَّ بصراخ عليها...

بقولك إيه سبيني في حالى وعايذ آجي بقى .
ملقيش الأكل اللي بحبه

تمت أمه بهون :

بس يابني انا مش معايا فلوس عشان
أشتري الأكله اللي بتحبتها فهعمل أى حاجه

قام محمد بالعويل كالنساء :

هو أنا مفيش حاجه في البيت دا بتتعملي
أنتوا إيه ثم قام بدفعها عازماً علي الرحيل
من أمامها :

وسعي بقي ياشيخه..حاجه تقرف

غادر محمد تاركاً ندبه أفعاله في قلبها فلم
تتمم إلا ب :

ربن يهديك يابني

في الجامعه إستعدت مريم للدخول بتخفي
لتجد ذاك الوحش علي باب القاعه ينتظرها

ليدلف معها حتى وإن لم يكن سيحدثها
فمتعه مراقبتها تتضاهي الحديث معها.
حزنت مريم كثيراً علي سمعتها وأخلاقها ،
بعد أن أُذيع صيتها بالجامعه ولقب
'العشيقة' الذي دائماً يلازمها .

أخفت مريم كمدّها من إتهام الجميع حتى
أنها لم تسلّم من تهديدات فاطمه بأنّها
ستخبر والدها وتقوم بالضغط عليها .

يسير معها بلاخوف ويكأنه يُشهد العالم
علي إنتصاره أما هي لم تقو علي فعل شيء
حتى الدفاع عن نفسها مما ،، جعله يتمادي
معها كثيراً

علمت أنه سيصعد للمقعد الأخير فذهبت
هي للمقعد الرابع لتختبئ بين الفتيات لعله
لا يراها

إنزعج فراس كثيراً لكنه إبتسم فكلته البرائه
قد بادلته لعبه القط والفأر إذا فسنى من
سيغلب أهي أم هو.

بعد إنتهاء المحاضره قامت مريم من
مقعدھا سريعا لكي لاتلتقي مع هذا
الوحش

كان فراس يراقبھا بدقه فلم يزل عينه عنها
فهم على النهوض ليتخطاھا ويتمكن من
محادثتها قليلا .

أثناء تخطي مريم لمقعدھا قامت إحدى
الفتيات بالتهكم عليها :

إيه عايزه تعدي بسرعه عشان تلحقي
حبيبك

تصاعدت النيران داخل صدر مريم :

إنتي إزاي تتكلمى عليا كده حرام عليكى..!

رفعت الفتاه صوتها بإنفعال :

هو أنا ياماما اللي بحب وحببي بيستناني
وهو حتى مش معايا من الدفعه..!!

لاحظ فراس إهانه الفتاه لمريم فهول
تجاههم غاضباً ليرى من الحمقاء التي تتجرأ
على فتاته روادته إبتسامه صغيره أأصبحت
هى حقاً فتاته..! نعم؛ إنها تخصه بل وأضحت
من ممتلكاته .

إنتي عاوزه منها إيها..!

تساءل بحده أذعرت الفتاه فأستطرد :

إنتي عارفه لو لمحتك بتضايقيها تاني أنا
هوريكى .

أطرقت الفتاه رأسها بصمت وفرت هاربه من
أمامهما عليها

لحقتها مريم مهروله كأنها خافت علي
نفسها من تواجد الوحش معها في مكان
واحد .

بعد رحيلها لم يشأ فراس أن يوقفها فلو أراد
لفعل لكنه تركها الآن فهي لن تقو على كل
تلك الصدمات ، فمن واجبها الإعتياد على
سيرتهم على كل الألسنه فحظ أي فتاه أن
يكون فراس حبيبها

غادرت بقلب منكسر ماذا تفعل.... الجميع
يعرف أنها على علاقه معه :

يارب مليش غيرك أعمل أيه يارب بيتهموني
بحاجه معملتهاش ثم قالت بحقد :

هو السبب أنا بكرهه أنت حسبي ووكيلي
عليه يارب .

إتصلت مريم علي بسمه فأخبرتها أنها
لاستطيع السير معها بسبب كثره
محاضراتها ، فرحلت بمفردها لمنزلها آمله أن
لاتوبخها زوجه أبيها فهي قد تنفجر بإي
لحظه ولن تقدر علي تحمل المزيد...

في المساء تناولت مريم عشاءها مع والدها
وزوجته بعدها توجهت لفراشها آمله أن
يكف هذا الفتى عن ملاحقتها فقد سئمت
حياتها بسبه ...

قامت بفتح هاتفها فتلقت إشعاراً لتلجمها
الصدمة التي شلت جسدها وتقصره على
الإستكانه

إنها رساله من الوحش مره أخرى ألا يكف
،قرأت الرساله بتمهل شديد لينقبض قلبها،،
لتتسع عينها بذهول مما تقرأ

"صدقيني إنتي خلاص شغلتي تفكيري
ومستحيل اسيبك لإنك هتكوني ملكي"
قامت مريم بغلق هاتفها سريعاً وبعدها
تساءلت كيف له الوصول لحسابي ومن
أعطاه له!؟

خرج فراس لمقابله أصدقائه بعد أن ألقى
بقنبلته لكتله البراءه بعد أن أستطاع
الحصول عليه من فاطمه ، يعلم أنه لن ترد
علي رسالته مطلقاً ولكنه أراد إخبارها بأنه
لن يتركها .

وأسميتها مريم

الفصل الرابع

ظل فراس طوال الطريق يبتسم بزهو فلقد
أوصل رسالته لكتله البراءه كما يسميها

إبتسم فراس بلهو "أظن أنها قد تلتقت

الصدمة الآن"

وصل فراس إلي أصدقائه في المكان المتفق

عليه بعد أن عسكروا على هذا المكان منذ

ثلاث سنوات فتلك تعد منطقتهم وبالطبع

فراس هو الزعيم هناك...

إستقبل إصدقاء السوء زعيمهم بحفاوه :

أهلاً بالفتاك يلا "قب باللي معاك "

إبتسم فراس بعبث :

مش قبل إما تدفعوا!!!

أخرج الجميع النقود من جيوبهم فهم على

أتم الإستعداد ليعطوه ببذخ مادام أنهم

سينالون مايرنون إليه

كانوا فوق الخمسه عشر شخصاً

أجاب أحدهم :

ماشي ياعم بس هات اللي معاك بقى أدينا
هندفع أهو...

قام فراس بتجميع النقود منهم مبتسماً
على فرط سذاجتهم ووزع مائتي لأجله عليهم

منذ لاث سنوات كان فراس يبيع "
الترامادول " لأصدقائه وبعض معارفه كما
يظنون فيقوم بكسب مبالغ لا بأس بها ...

ولم تكن تلك الأقراص إلا "أقراص
فيتامينات " لهذا يبتسم على غبائهم فيإلى
الآن هم يثقون به ويعدونه قائداً أعلى لهم..

تفحص فراس أصقائه فوجدهم يلتهمون
الأقراص كأنهم لم يذوقوا أطيّب منها في
حياتهم....

صاح أحد الشباب

تسلم ياكبير إنت اللي بتكيفنا...

كاد فراس أن يضحك ويقول " يامغفل إنه
قرص فيتامين لكنه لم يشأ أن يقطع عيشه
بيده فتمالك نفسه

طول ما بتدفعوا طول ما هتتكيفوا..هه.

تساءل أحد الشباب ..:

نفسى أعرف بتجيب الكمية دي كلها منين
فابتسم بعباره مبهمه :

"من مصادري الخاصه"

قام وائل بإرسال رساله إلي بسمه مره آخر
ولكن ،،

يجب عليه رسم خطته جيداً :

أنا إتدمرت يابسمه شوفتها إمبارح أنا مش
قادر.. ومش عارف أعمل إيه ؟!

بعدها أغلق هاتفه ليذهب لمقابله أصدقائه
في مطعم شهير علّمهم يهنئون بإيقاع المزيد
من المغفلات .

تلقت بسمه رسالته فرأفت لحاله كثيراً
فردت متجاهلة وخز ضميرها الذي إنهال
بالعتاب عليها

متزعلش ربنا هيعوضك بأحسن منها، بس
إنت شوفتها فين ؟

لم تجده نشطاً فأغلقت هاتفها وصلت
العشاء ، وفي الصلاة تذكرت أنها قالت "دي
آخر مره هكلمه فيها" فسجدت باكيه

سامحني يارب وعدتك وأخلفت وعدي بس
مش هتكرر تاني "أوعدك يارب" بعدها أنهت
الصلاه وقامت للمذاكره قليلا بعدها راسلت
مريم لكنها تجنبت إخبارها عن وائل

ورسالاته لكن مريم قد أفصحت عن رساله
الوحش :

معقوله يا مريم ...مش مصدقه!!

تنفست مريم الصعداء من جبال الهم التي
تتك \$ عليها :

أيوه يابسمه ،،أنا زهقت والله .

تساءلت بسمه بإرتياب :

طب هو عرف حسابك إزاي...؟!!

زفرت مريم بضيق متممه :

معرفش يابسمه...، معرفش ، أنا هقفل دلو

قتي سلام ..

عاد محمد لبيته بعد منتصف الليل فوجد

أمه جالسه علي مقعدها أمام الباب تنتظره

فلم يرف لها جفن وأبناها البكري خارج

المنزل

كنت فين يابني قلقنتني عليك ؟

صاح محمد بها :

أنا مش برياله عشان تستنيني أنا كبير وإياك

حد بعد كده يسألني إنت رايح فين أنتوا

فاهمين وبعدها تركها ورحل لغرفته فتذرف

والدته دموعها بصمت والكمد يعتري

صدرها

"يارب أهديه وسامحه يارب "

لم يكن محمد إلا مع صديقه فراس فهو

لايفعل شيئاً بدونه

كان يعطيه حصتن من النقود

فمحمد مشترك معه في تلك اللعبة
السمجة...

تغيبت مريم عن الجامعه لإسبوع كامل
فلقد توجست من مقابلته أو رؤيته فهي
فوضعها لايسمح بذلك،،وكلما كان يسألها
والدها عن سرّ تغيبها تخبره ببساطه :

"أنا مش بستفاد حاجه مش بيجيلي غير
وجع الدماغ"

لم يدرك والدها ماالذي تعنيه إبنته فلقد
ظن أن كثره المحاضرات تشعرها بالإرهاق
فقرر تركها فيكفي ماتشعر به من آلام بعد
وفاه والدتها..

في اليوم السابع تلقت مريم رساله من
"الوحش" يخبرها

"حتي لو فضلتني تهربي مش هسيبك أسبوع

بحاله كفايه غياب عايز أشوفك "

الايكف هذا الوحش ماذا يريد بعد أن شوه

سمعتي يارب

إبتسم فراس فلقد ظل يتخيل شكلها وهى

تتلقي رسالته بإرتعاد تام فخوفها الأرعن منه

يجذبه بشكل كبير لها..

قامت مريم بمحو رسالته ووضعت حسابه

في الحظر فلقد طفح الكيل..

علم فراس أنها ستضع حسابه في الحظر

فأرسل لها ليتحقق فوجد ما ظنه أكيداً

فابتسم ساخراً مرسلآ لها من حساب آخر :

"حتى لو عملتيلي حظر هفضل وراكي

ومش هسيبك"

إنزعجت مريم منه فقامت بغلق هاتفها

شعرت بالإختناق مما صار لذلك قامت
بصلاه ركعتين عليها تحد من همومها فمن
سيجبرها غير ربها

مر هذا الإسبوع علي بسمه دون حتى فتح
هاتفها

فلقد خافت أن تشعر بالضعف وتقوم بالرد
على هذا الوائل لكنها قررت أنها لن تتحدث

بعد فتح بسمه لهاتفها تلقت عشر رسائل
من وائل منها " بسمه إنتي كويسه أنا قلقان

عليكي "

أقنع الشيطان بسمه أنها يجب أن تطمئنه
علي حالها حتي لا يظن أن هناك شيئاً بها
فكتبت

"أنا كويسه الحمد لله " متشكره علي

سؤالك

فرح وائل في تلك اللحظة فقد ردت عليه

أخيراً :

أوعي تقولي كده مفيش شكر بينا

فتعجبت بسمه منه فأرسلت

ليه هو إنت تعرفني !

أجاب وائل

لا يابسمه معرفتكيش بس قلبي هو اللي

عرفك

جلى غرور الأنثي علي وجه بسمه فهناك

من يدق قلبه لها كما تعتقد فادعت

المراوغه :

يعني إيه الكلام دا !

أجاب وائل ببساطه :

يعني بحبك يابسمه بحبك قوي نفسي
تبقي قدامي عشان أقولها لك

إنقبض قلب بسمه كثيراً لذا أغلقت هاتفها
علي الفور وذهبت للنوم أو بالإدعاء به تشعر
بفرحه غامره فلقد وجدت من يحبها أخيراً
وهمت لنسج أحلامها الجديده ، متناسيه ما
وعدت ربها به وأنها جوهره لا يجب علي أي
شخص العبث بها

أضحت مريم في تلك الفتره تري كوابيساً
كثيره بسبب الذعر الذي أقمحتها به هذا
الوحش فكانت تخاف من أن يظهر أمامها
كما أن حالتها ساءت كثيراً ، لم يدر والدها
مابها فأخبر زوجته فبررت انه " دلع بنات "
فلا يوجد في الحياه ما يستوجب كل هذا ..

ولج والدها لغرفتها بعد أن سمحت له ،
فوجدتها قابعه علي فراشها منكسه رأسها
بإرهاق شديد

تعجب والدها من حالتها فإبنته ليست هكذا
صحيح أنها حزينه من يوم وفاه والدتها لكن
الأمر إزداد سوءاً

إيه يامريوم مالك

إبتسمت مريم في وهن فوالدها لم يناديها
قط بهذا الإسم منذ وفاه والدتها فأجابت في
خفوت

لا يابابا سلامتك مفيش حاجه أنا بس حاسه
إني تعبانه اليومين دول

هم والدها أن يتحدث ولكن قاطع رنين
هاتف والدها الأجواء ،فأنصرف والدها بسرعه
ليرد على المكالمه فقال قبل أن يخرج

ماشى ياحببتي خلي بالك من نفسك
وبعدها رحل تاركاً إياها شاردة في عالمها ،
بعد مغادرته إبتسمت في سخرية :

في أصعب وأشد الأوقات عندي محدش
حاسس بيا يارب كن أنت أهلي فأنا لا أريد
من عبادك شىء...ياارب أرحمني..

في اليوم التالي قررت أنها لن تختبئ فتلك
من شيم الجرذان لا أكثر

يجب عليها المواجهه فليتهموها كما
يشاءون فيكفي أن رب الكون يعلم براءتها ،
فما الجديد لقد إتهموا مريم وأتهموا عائشه
بالفجور فمن أنا لأعترض على قضاء الله
ولكني لن أرضخ بعد الآن .

وأسميتها مريم

الفصل الخامس

كان فراس في الجامعه مع أصدقائه ومعهم
محمد وعدد لا بأس به من الفتيات وبالطبع
كان فراس زعيم هذا التجمع فأقتربت فتاة
منه قائله بعد أن وضعت يدها علي كتف
فراس قائله بشاعريه تامه :

مالك يافراس مش معنا ليه !

إنتبه فراس لتلك التي تضع يدها على
منكبيه دون خجل فغمز بإغواء لامثيل له :
طب ما أنا معاكوا أهو ولا إنتي قصدك إيه..!!
ضحك الجميع بعد أن أدرك مقصده
ليبتسم في زهو...

وللحق أنه كان شاردآ في أمر تلك "المريم" ألا
تكف عن التغيب أتخشى مواجهته أم
الحديث معه ...! ،، يظن أنها تريد ذلك ولكنها

تخش الناس ، وما بال الناس يجب عليها أن
تكون قويه وتتحدى الجميع لأجله ...

وقعت عينه عليها فأسبل أهدابه غيرُ
مصدقٍ أنها قد أتت "آه أخيراً وجدتك "

همَّ ليلاحقها لكنه فوجئ بمن يضع يده علي
كتفه فالتفت ليجدها "إحدي مغامراته" التي
قد مل منها فأردفت بحقدٍ قاتم :

الجامعه كلها بتتكلم عليك وعلى الهانم
ماتبطل بقى...!!

تسللت إبتسامه على ثغره لتعكس غروره :

وأنتي يهملك في إيه...، ولا عشان معدتيش
مشهوره زى الاول عشان كنتي معايا...

غادر تاركاً إياهم في حيرتهم الشديده ففراس
سيظل مبهماً حتى وإن طالت علاقاتهم به.

يتبعها أينما ذهبت أضحي كظلها علمت أن
هناك من يتبعها فتوقفت لحظه فأنتهز
فرصه وقوفها قائلاً في حبور مقيت لها :

ياه أخيراً جيتي إيه الغيبه دي كلها !

تمالكت نفسها ووارت إنقباض قلبها ورعشه
أوصالها بقليل من التحدي الزائف :

عارف لو مبطلتش تمشي ورايا أنا هشتكيك
للعמיד،، أنا سمعتي بقت في الأرض بسببك

ضحك بتلذذ فقطته أصبحت شرسه
تستطيع خدشك بإظافرها الحاده .

دنا منها بخطى ثابتة ،، فأرتدت للخلف بذعر
ليهمس بفحيح أجفلها :

لو عملتي إيه مش هسيبك يا مريم... ثم
إبتسم مغادراً تاركاً إياها في ذعرها الشديد
مما تلقته .

مرت خمسة أيام على تغيب فراس عن
الجامعه

بعد ملازمه المرض ، شعرت مريم براحةٍ
جمه ؛ لإبتعاده عنها بعد أن ظنت أن تهديدها
أتى بنجاحٍ مثمر .

في بيت عمه إقترب منه عمه قائلاً :

يابني خلي بالك من كل دا بسبب الهباب
اللي بتشربه إنت وأصحابك دا...!

إبتسم فراس في سريره :

أنا بشرب ،، هم لأ...!

وأستطرد بعناد أئس عمه من إصلاحه يوماً

:

مش حابه تافهه زى دي تاثر عليا أنا بس؛

بكح من الجو وبعدين هبقي كويس

متقلقش .

ربت عمه بَحْنُو بالغ على رأسه :

قول إن شاء الله أنا هخلي... سعاد تحضرك

أكل سخن...

قاطعه بلهجة أمره جعلت عمه يعدل عن

طلبه :

لا أنا مش محتاج حابه من حد، إطلع بس

وسيبني أنام .

إستند عمه بيده على ركبتيه ليقوم ويغلق

إضاءة الغرفة لفراس بعد أن أطفأ الإضاءة

لفراس ليرتاح..

لم يستطع النوم وظل يتقلب يمنىً ويسرى
على الفراش ،، فراودت تفكيره تلك الماسه
منذ أن إلتقاها لم يستطع التخلي عنها ولم
يعد يلقِ بالآ لمغامراته مع الفتيات أو أنهم
أصبحن لا يُثرن إنتباهه مطلقاً .

يريد نيلها بشدّه ولايستطيع أن يحدد لما
هي بالتحديد لكنه يريدّها وسيفعل
المستحيل للحصول عليها آه "يامريم" .

إستيقظ فراس بعد غفوته التي لم تتعدى
الساعه على صراخ زوجه عمه مع عمه
فابتسم في سخرية :

أكيد بيتخانقوا عشائي

هتف نبيل بحده :

إحترمي نفسك ياست إنتي اللي بتكلمي
عليه دا إبن أخويا

زمجرت سعاد شاهقه :

ياريته عدل دا مطين بطين دا ملوش شغله
،،ولا مشغله الصايغ الفاشل دا..

إنقض عليهم كالأسد الجريح فيزأر عند
سماع ما يطعن رجولته ليفتح الباب بقوه
متساءلاً بحده :

في إيه... ؟

تلك الكلمات أخرست لسان زوجه عمه
فأكتنفت الصمت مذعوره :

أردف فراس بغضب :

هو أنا مش هعرف أرتاح ثم نظر لزوجه عمه :

هو إنتي مش هتبطلي شكيه مني ريحي
نفسك أنا مش هتغير وبعدها هم بفتح باب
الشقه فبادره عمه :

إيه يابني رايح فين وأنت تعبان كدا...!!؟
ردّ فراس ببساطه تقبلها عمه مخافاً منه :
محدث ليه دعوه هروح في داهيه ثم رحل
بغضب.

في بيت مريم شعرت زوجه أبيها بوعكه في
معدتنا فقلما يراودها الألم فصرخت بأقصى
صوت عل أحد يغيثها ... :

آااه مش قااادره ...

كانت مريم قابعه علي فراشها تستذكر
دروسها فتفاجئت بصرخات زوجه أبيها
فركضت إليها لتجدتها قابعه علي الأرض
لاتقو على الحراك لتردف متساءله :

في إيه... الزايدة تاني...!!؟

أومأت زوجه أبيها بنعم فلم تستطع التحدث

فبادرتها مريم

أنا هروح أتصل علي بابا يجي ناخذك
للمستشفى وبعد محاولات كثيره من
إتصالها بوالدها كان هاتفه مغلق
لم تدر مريم كيف ستتصرف لكنها قامت
بإرتداء

ثيابها وهرولت للخارج

إستوقفتها زوجه أبيها بإنهاك :

رايحه فين الساعة 10

أجابت مريم بخوف عليها

هروح أشوف أي دكتور صيدلي يشوفك

ويديكي علاج أنا مش هسيبك كده.

بعدها رحلت بسرعه للخارج

ظلت مريم تبحث عن صيدليه ولكن
معظمها مغلقه أو أن الطيب لا يستطيع
المغادره معها

رحلت مريم بائسه ولكنها تذكرت قوله "يدبر
الأمر"

فقامت بسؤال أحد الماره فأجابتها

بصي يا حبيبتي هي بعيده عن هنا شويه
بس أنا متأكده أنهم هيجوا معاكي أنا
هو صفاك المكان

بعد أن وصفت السيده لها المكان ذهبت
مريم إليه بعد أن سارت مسافه طويله
جالساً علي المقهي لا يريد الرحيل لمنزل
عمه لقد يثس لا يدري لما مازال علي قيد
الحياه فوقع نظره صدفه عليها لا يصدق
عيناه أهي حقاً أمامه أم أنه راح يتوهم نفس

الخطى المتعثره ، نفس الثياب الطويله التي
لايمكنها تحديد جسدها مطلقاً نفس الوجه
الملائكي الطاهر إنها هي ، إنه لايتوهم ولكن
مالذي أتى بها في مكان كهذا ليلاً

أيعقل أنها أتت لتراني فهب من على مقعده
بعد أن ترك الحساب على المنضده وظل
يسير ورائها دون رؤيتها له

راقبها تسأل أحد الماره

بعد إذنك لو سمحت هي صيدليه الكيلاني
فين ؟

قال الرجل متعجباً

لا يابنتي إنتي شكلك ضيعتي الطريق
صيدليه الكيلاني مش هنا دا إنتي بعدتي عنها

شعر مريم بالقلق يسري داخلها وبدأ قلبها
يخفق بطريقه مخيفه كأنه سيتوق عن
النبض بعد ثوان .

بعد أن رحل الرجل لم تلتفت ورائها فلو
إلتفتت لألجمتها الصدمه وماتت مكانها

ظل فراس يتبعها دون أن تدري ودون أن يدر
لما لم يقوفها لكنه عزم على فعل مالم
يستطع فعله منذ زمن

فجأه وجدت من يسحبها من معصمها
ويدخلها لمكان يعرفه ولصق في ذاكرته

شهقت مريم بذعر فلم تستطع أن تتبين
ملامح من يسحبها لكن مصيبتها الآن أكبر..

حاولت مريم التملص منه والهرب لكنه

أحكم

قبضته عليها وأدخلها المكان الذي يتقابل
مع أصدقائه فيه فهم اليوم غير متواجدين
لأنه مريض ليدخلها ويغلق الباب

إشتدت ضربات قلبها فلم تستطع فعل
شء رأت وجهه فأنستها الصدمه أنه قد
أغلق الباب فهتفت بذعر شاهقه

ه ه هو إ إنت ...!!

تداركت إغلاقه للباب فصاحت بهيستريا

طلعني من هنا

إبتسم فراس محيياً إياها ببرود وكأنها

إشتاقت له منذ زمن

ياه أخيراً شفتك تعرفي أن الإيام اللي فاتت

دي معداش يوم إلا لما كنتي في بالي

إقترب منها بخطوات متزنه فتعثرت ووقعت

علي الأرض هامسه

ياارب

وأسميتها مريم

الفصل السادس

حينما تعصفك الرياح حامله إياك لعالم

مكانك ليس فيه ، فأغضب وتحدها بكل

قوتك إياك وأن تنساق كما تساق الرياح

يدنو منها رويداً رويداً فتتسارع خفقات قلبها

الذي لم يقدر على تحمل المزيد من الآلام

جثى علي ركبتيه فأرتدت للوراء بتلقائيه

مغلقةً أجفانها لتهمس بصوت متحشرج

أطربت آذانه

كثيراً :

س سبني ع عايز ممني إيه ...!؟

لم يستطع فراس مقاومتها فأقرب أكثر
منها ليهمس بصوت هادر أنفضها :

آسف مش قادر...

ومع إمتداد يده لها إلا وقد إنتهزت فرصتها
لتصيح بشده ألمت حنجرتها :

يااارب حد يساعدي ...

..

أفاق من تفرسه لها على صياحها كم كانت
جميلة...!! وهى قريبه منه لدرجةٍ لم يستطع
تخيلها بأحلامه حتى ...

أجاب بهدوء تدرّب عليه من شده أنفاسه

الهادره :

أصرخي زي ما إنتي عايزه محدش هيقدر
يجي ناحيه هنا ،الحته دي بتاعتي...

قد أوشكت علي الهلاك حتماً سينتهي أمرها
وتموت منهاره بلاشك ،،أو أن والدها
سيمحي إسمها من الأرض.. ستنتهك براءتها
بلا رحمه هكذا مر بخاطرها ...

ومع عيناها التي ظل فراس ينظر لها حسم
أمره وقام بمحاولة شقٍ لخمارها فصرخت
كما لم تصرخ من قبل ، لم يستطع أن يشق
فراس خمارها بالكامل

فقال بهدوء سبق عاصفه ستدمرها بعد

ثوان

سامحيني بس كفايه إنتظار لحد كده

أرجوكي وهجم عليها

حاول تقطيع أجزاء ثيابها فأغمضت جفونها
بخنوع منتظره ما سيُحل به من قبله شعرت
بحراره الدموع تسيل على وجنتيها دون
شعورها |

أنتبه لدموعها فتلك المرة الأولى التي يراها
تبكي بشكل يجعل القلب يقطر دماً
رق فِراس لها كثيراً فقام بدفعها صائحاً
بأنفاس لاهته :

إمشي حالاً ...

لم تتمالك مريم دموعها ولم تتحرك إنشأ
واحدآ بعد تيبُّس قدمها في الأرض من هول
ماكانت ستقدم عليه لاتصدق ما حل بها لقد
أعتقها...!!

"رحمتك يا كريم" ماذا...؟! قدمها لاتستطيع
حملها ، مازالت آثار الصدمه طاغيه عليه

وعينها أصبحت كجمر ملتهب من فرط
البكاء فصرخ بها ثانيه لعلها لم تسمع الأولى

:

مسمعتيش إمشي بقولك .

وكان تلك الصرخه هى من أفاقته فهبت
واقفه ومن أين لها بالقوه لاتدري وركضت
بثيابها التي إن رءاها الناس سيجزم أنها كانت
في معركة طاحنه ، ولكن من يهتم المهم أنها
خرجت سليمه بفضل الله .

بعد رحيلها لا يصدق أتركها حقاً ولكن كيف

ما يغضبه أكثر كيف أصبح بهذا الضعف
أمامها ولكنه لم يستطع تمالك نفسه وهي
أمامه وبهذا القرب ، هو متعجب من حاله
كثيراً كيف أبكاها وكيف كان سيجبرها علي
شء كهذا، تلك الفتاه الوحيده التي تجعله

يتصرف دون إرادته لم يستطع أن يفعل هذا
مع قديبتها ما كل هذا الضعف نحوها
،سينهار قريباً!

ولكنه إنتبه أنها ركضت ولاتدري أين الطريق
والساعة قد تجاوزت الحاديه عشر يجب
عليه اللحاق بها ليطمئن عليها فهب هو
أيضاً وهرول ورائها دون أن تدري فهي لم
تبتعد كثيراً لذا كان من اليسير عليه أن
يتبعها

ظل يسير ورائها لا يدري أين تذهب يراقبها
بخطاها المتعثره تسير يكاد يجزم أن قدماها
مرتجفه من إثر ماكان سيفعله وللحق إنه
ممتن لنفسه كثيراً أنه لم يفعل مايؤذيها
كما هي أيضاً ستكون ممتنه له

بعد ربع ساعه من سيرها رأّت والدها
وزوجته ومن الواضح عليهما أن والدها

أصطحب زوجته للمشفى والواضح أنها
تعافت كثيراً ، فركضت لهم علي عجاله
وذهبت إليهم

فتعجب والدها من ملابسها الممزقه وآثار
الغبار عليها فبادرها في تجوس بعد أن إقترب
فِرَاس منها قليلا :

إيه يابت اللي حصلك ؟!

وجه والدها نظره تجاه فِرَاس فوجده مبتسماً
بزهو ، فشهقت زوجه والدها بعد إدراكها لما
صار فأردف فِرَاس ليجيب عن تساؤلاتهم
جميعاً :

تصدقي يامريم أنا فعلاً إتبسطت معاكي
قوي أتمنى علطول نبقي كده

وللحق أنه سُرَّ كثيراً لرؤيتها أما هي فالتفتت
له في ذعر وكأنه آخر شخص توقعته رؤيته

فشعرت بالتوجس من فنظرت لوالدها على

الفور مبرره له سوء التفاهم هذا

والله ماحصل حاجه دا بيكذب عليك ، قالت

هذا في ذعر فلقد خشيت أن يقوم والدها

بتصديق ذاك المحتال

جرها والدها من ثيابها ولطمها لطمه أسالت

الدم بجانب شفيتها :

آاه ياسافله يافاجره لما صدقتي الوليه تتعب

عشان تنزلي تتصرمحي ،، عملتلك إيه عشان

تحطي راسي في الطين....!!؟

تجمهر الناس حول جابر بكثره فهم على أتم

إستعداد لترك أهم مشاغلهم فقط لمتابعه

أمر لن يفيدهم بشئ

إستأنف والدها صراخه بها وهى فلم تقو

على الدفاع أو الرد..... فقط تذرّف الدموع

وتنظر لهذا الذي تسبب في كل هذا بعين
الأحتقار أو الصدمه ، فهكذا ترجمتها عين
فِرَاس

لا يريد من والدها أن يضربها لكن عليها أن
تتحمل قليلا

أغمضت مريم عينيها في بؤس وتاهت في
عالم رغم شعورها بالإلم بسبب الضرب
المبرح الذي تلقته من والدها تذكرت " قالوا
يامريم لقد جئت شيئاً فريا ، ياأخت هارون
ماكان أبوك إمراء سوء وما كانت أمك بغياً"

فتحت عيناها بقوه ومازالت تلك الآيه في
ذاكرتها فقد إتهموا العذراء الطاهره في شرفها
وهم أحق الناس بها هم من يعرفون أخلاقها
هم أقربائها فمن أنا لأعترض لم تتمم إلا
"بالحمد لله"

أراد فراس أن يسלט الضوء عليه فأجاب

ببساطه

سلام يامريوم وياريت تكرريها تاني

نظرت مريم له بصدمه تحمل داخلها طيات

الألم فسحبها والدها للبيت ليقوم بتربيتها

فلقد كان قوله

"إحنا في الشارع والناس هتسمع بينا" لأول

مره يرحل مبتسماً فلقد أوشكت خطته علي

النجاح فولج للمنزل ودخل غرفته بسكون

تام

بعد أن خلد عمه وزوجته للنوم متيقنين أنه

سوف يبيت خارجاً تلك الليله

ولج والدها المنزل متشبثاً بشعرها فلم تعد

تشعر به مطلقاً

إدخلي يافاجره عندك 18 سنه وفضحتيني
أمال لما تكبري شويه ، كانت عمه مريم مع
إبنتها فاطمه علي الباب بعد أن علمت
بمرض زوجه أخيها فتعجبت من هذا الصراخ
فركضت لأعلى البنايه فتفاجئت بأخيها يجر
إبنته من شعرها ويصفعها فهولت للدفاع
عنها

بتعمل إيه يا جابر حرام عليك

تأفف جابر

ملكيش دعوه ياهدى إبعدي دي لازم تموت

قالت هدى بتساؤل :

طب هي عملت إيه ؟

أجاب جابر

جابتلي العار وبعدها بدأ يقص عليها ما حدث

فشهقت عمتها قائلة

معقوله كل دا ، وبعدها وجهت نظرها تجاه

مريم :

ليه عملتي كده يا مريم ؟

أجابت مريم في توتر بالغ بعد أن شعرت أن

تلك فرصتها للدفاع عن نفسها

والله يا عمتو ما لمسني ولا قرب مني أقسم

بالله

في تلك الأثناء رن هاتف فاطمه فوجدته

فِراس فابتسمت وزهبت لأحدى الغرف

فهنالك لن يستطيع أحد رؤيتها بسبب

إنشغاله " بالفاجره " كما أسمتها فردت

بصوت خفيض :

أزيك يا فِراس وحشتني

تأفف من مرواقتها :

بقولك إيه بلاش الشغل دا وبعدين أنا
عايزك تعملي اللي هقولك عليه بالحرف
سامعه ...

شهقت فاطمه بعد أن علمت بخطته وأنه
المخادع الذي تحدثت عنه مريم :

معقوله إنت اللي عملت كدا ، وبعدها قالت
بحقد هو إيه اللي في مريم يخليك تعمل كل
دا !

إبتسم فراس بعد أن شرد بخياله قليلاً
متميزه ، فريده ، مشفتش زيها ولاهشوف
البننت الوحيدة اللي شدتني ...ثم إنتبه لحاله
فأردف بوعيد :

أعملي اللي قولتلك عليه من غير ماتغلطي
في حاجه وبعدها أغلق المكالمه .

ظهرت إبتسامه زهو علي محيا وجهه
الوسيم :

قولتلك يامريم الأيام بينا....

توجهت فاطمه تلقاء غرفه الجلوس التي
تجتمع بها العائله فعليها أن تنفذ خطه
فِراس حتي تنال رضاه فهو عاجلاً ام آجلاً،
سيملُّ من مريم وبعدها سيعود لها فقالت
بثقه تمرنت عليها :

طيب بصوا ياجماعه لو مريم بتقول إن الواد
دا ملمسهاش يبقى إحنا نوديتها لدكتوراه
تكشف عليها .

صعقت مريم من إقتراح فاطمه فكيف لها
أن تفعل ذلك ، ولكن تلك من الضروريات
ان تفعلها لإثبات براءتها فمهما كان هى فتاه

ولاحتمل أن تستمع للجميع يلوث سمعتها

وتظل صامته

فقلت بدون تفكير:

موافقه

أجاب والدها بإمتعاض

بس قسماً عظماً لو متلعطيش بت لتشوفي

أيام سوده مني

ردت فاطمه بثقه تصنعته

أنا عارفه دكتوراه موثوق فيها وهى قريبه

صاحبتى

وجه والدها حديثه لإبنته

إنتي متستاھلش أى حاجه... أنا متأكد إنك

عملتيها بصي على فاطمه وأتعلمي منها قد

إيه محترمه ووصلت لسنه رابعه ومعلهاش

غبار

إبتسمت فاطمه

ميرسي ياخالو ثم أردفت

خلاص ياجماعه بكره نتقابل ونروح للدكتوراه

.

إقشعر بدن مريم للحظات كيف ستفعل

هذا كانت على وشك الإعتراض لكنها تحلت

بالشجاعه واقنعت نفسها أن كل هذا

لصالحها

في بيت بسمه راسلت وائل بعد أن إعترف

بحبه لها ومازالت هي غير مقتنعه

يابسمه أنا بحبك صدقيني وأحنا مش

بنعمل حاجه حرام أنا مبقولش حاجه غلط

ردت بسمه

بس ياوائل إنك تقولي بحبك دا حرام خالص

رد وائل

يا بسمه إسمعيني هو أنا قولتلك عايز
أشوف صورتك أو أقابلك حتى،، أنا كل اللي
بطلبه إنك تديني فرصه وأحسسك إني
بحبك

أنهت بسمه الحوار

خلاص ياوائل بس أنا مش هسمح بأي
تحاوز منك إتفقنا

أجاب وائل مهلا :

إتفقنا يا حبيبتي

وبعدها أغلقت هاتفها وراحت للنوم

وأسميتها مريم

الفصل السابع

لا تتأثر بلذوعه من حولك ، كن طيب المذاق
وتحامل علي نفسك....

إنقضى الليل بسرعه ولم تستطع مريم
النوم كل ماكانت تفعله أنها تدرت تحت
غطائها تبكي بشده من يومها الذي مر عليها
تتذكر إتهام والدها بأنه أفنى عمره في تربيتها
وهى ببساطه قضت في لحظات علي
ماشيده هو لإعوام ، تتذكر الوحش وهو
يبتسم منتشياً على ماقد حل لها بسببه لن
تسامحه أبداً دمر حياتها دون رفق لكن لما ،
مالذي سيجنيه من كل هذا العبث؟!،
ولكنها تأكدت أنه أراد أن يثبت للجميع أنها
كأى أنثى قابلها وعندما أبت أصر على
تشويه سمعتها .

مستلقياً بظهره علي فراشه وقد زينت
بسمته وجهه الوسيم فخطته يجب أن تنفذ
بشكل دقيق أقنع نفسه أنه يفعل كل هذا
من أجلها ، لا يصدق أنه رآها اليوم ، لم يعرف
من أين خطرت له تلك الفكرة التي أجبرته
على تشويه سمعتها

إستاء كثيراً عندما لقبها والدها "بالفاجره"
ولكن من يهتم فهو لم يسبق له أن يرى من
هى أظهر منها ومن المؤكد أنه لن يرى ،،،
بعدها تذكر أمراً فأتصل علي محمد

كان محمد يعبث مع فتاه جديده فنصائح
زعيمه تأتي بثمارها وعلى إثر إمتنانه له قام
بالإتصال عليه

إيه ياكبير كنت لسه فى بالي

إبتسم الوحش بغرور

أنا أصلاً حد ميتنساش ثم أردف :

خلال شهر تتعلم سباحه كويس .

تعجب محمد منه فبادره :

يعني إيه ..؟ وهستفاد إيه ؟!

قام فراس بإنجاز الحوار دون أن يوضح شيئاً

:

إعمل اللي أقولك عليه ثم أغلق الهاتف

تعجب محمد من فراس لكنه إبتسم

كائن غامض بس لازم أسمع كلامه

في اليوم التالي ذهبت جميع العائله لطبيبه

النساء حتى اخيها الصغير من والدها

تعجبت فلو كانت عروس لما تواجدوا معها

بهذا الشكل وكأنهم أتوا ليثبتوا التهمه عليها

.

دفعها والدها بعد أن دلفت فاطمه وتحدثت

مع الطبيبه :

خشي ياهانم إتفضلي..

دلفت الطبيبه بود لهم وتوجهت تلقاء مريم

وسلمت عليها :

إيه يامريوم إزيك فاطمه حكنتلي عنك وأكيد

الوش دا ميعملش حاجه غلط أبداً .

إرتاحت مريم للطبيبه نسبياً وحاولت تناسي

ماستقبل عليه

تحدث والدها بنبره جلفه جعلت مريم توقن

أنها ليست إبنته :

يادكتوره مش عشان إنتي طيبه ووشك

سمح يبقی تضحكي علينا أنا عايزك تقولي

ليا الحقيقه حتي لو هي مطلعتش بنت .

إبتسمت الطبيبه بود :

حاضر دخلوها ربع ساعه وهخرجها أنا عارفه
أنو دا كتير عليها بس لازم تنهيا نفسياً الأول .

ولجت تقدم قماً وتأخر الأخرى بمعاونه
الطبيبه لها على السير فركبتها تصطكان
ببعضهما ،،لداخل حجرتها الخاصه فجلست
مريم على أول أريكه لها فتركتها الطبيبه
لتنال بعض الراحةض

إبتسمت الطبيبه في ود ومدت لها كوب من
العصير :

إتفضلي دا هيساعدك تتحسني

قامت مريم بتناول العصير من يدها
وإرتشافه بأكملة دون مراعاة قواعد
"الإتيكيت" تبا لها فلتذهب للجحيم

وبعد شربها للكأس كاملاً سقطت في سبات

عميق

رن هاتف الطبيبه فردت دون رؤيه المتصل :

خلاص عملت اللي قولتلي عليه بس دى

شكلها طيبه حرام عليك...!!

إبتسم فراس بسخريه :

ومكنش حرام عليا وإنتي بتقبضي فلوس

على العموم مهمتك خلصت...

أجابت الطبيبه بإمتعاض :

خلاص ماشي

كان فراس سيغلق الخط لكنه تذكر أمراً

مهماً

آه صحيح إياكي تلمسيها وتكشفي عليها

عشان ترضي ضميرك .

إمتقع وجه الطيبه فتساءلت بسخريه شعر

بها فراس فأردف بلهجة صارمه :

ليه يعني هو أنا هاكلها...!!؟

ردّ فراس مزمجراً بعد أن أشتدت خلاياه غضباً

بقولك أوعي تلمسيها ، شعرها حتى إياكي

تشوفيه أنا حذرتك مباحش حد يلمس

ممتلكاتي فالاهمه .

ردت الطيبه علي مضمض فلقد مقتت أوامر

هذا المدعو " فراس "

خلاص ماشي سيبهالك بحالها

إبتسم بفخر هاقد إكتملت الخطه الآن وأغلق

هاتفه .

ظل يفكر كثيراً ماذا سيكون رد فعل "كتله

البراءه " عندما تعلم بما فعله فلقد كانت

تلك الطبيبه من بعثها فراس لأداء تلك
المهمه بعد مبلغ لأبس به من المال
خرجت الطبيبه بعد ربع ساعه فألتف
الجميع حولها فنكست رأسها في أسف :
أسفه ياجماعه بنتكم صلعت مش....

أشتعل والد مريم غيظاً وأنقض على تلك
القابعة في الغرفه ومازال أثر النوم على
وجهها الطاهر صافعاً إياها :

ياسافله يارخيصه يازباله ، طب وإيه لازمه
التمثليه دي كلها

لم تعي مريم لما يحدث لها لكنها أيقنت
أمراً واحداً أن الطبيبه أخبرتهم بأنها لم تعد
عذراء

مستحيل هذا حتى الطبيبه تقول هذا أظن
أن هناك خطباً ما لكن من سيصدقني

وفجأه تذكرت وجهه إنه الوحش أيعقل أن
تكون الطبيبه متواطئه معه ، لكن فاطمه
هي من أخبرتهم بتلك الطبيبه ما دخل
الوحش بكل هذا ! لم أعد أقو على العيش
آاااه..

إنقضى أسبوعاً كاملاً إعتادت فيه بسمه
علي مراسله وائل كثيراً فلم يكن من اليسير
عليها أن يمر يوم دون مراسلته حتى أنها
أصبحت تتعلق به بشكل أثار خوفها
لم يفتح وائل حسابه يوماً كاملاً فشعرت
بالقلق عليه كثيراً....وظلت ترسل له دون
جدوى

لذلك قامت بإرسال رساله من هاتفها على
رقمه الخاص
"طمني عليك"

عندما عاد لبيته وجد رساله في هاتفه منها
إنها بسمه فتهلل وجهه كثيراً وقام بالرنين
عليها ليسمع صوتها

وجدت بسمه هاتفها يرن فعلمت أنه بخير
فأرسلت له رساله

" أفتح الماسنجر "

إبتسم وائل كثيراً على رفضها لسماع صوتها
فقام بفتح حسابه

وصلت رساله وائل لبسمه

مرضتيش تردي عليا ليه مش عايزاني أسمع
صوتك...!!؟

أرسلت له بسمه

مينفعش ياوائل أكلمك صوت أنا بس
حببت أطمئن عليك ،،كنت فين...؟

إبتسم وائل

خلاص ياستي عيوني كنت بشحن الباقه
عشان أكلمك فبادرها مبتسماً :

وحشتيني..

إبتسمت بسمه ولكنها تصنعت الصرامه

وبعدين مش قولنا مفيش كلام من دا

إبتسم وائل علي براتها

حاضر من عيوني بس هو يعني مينفعش

أشتاق لمراتي

تعجبت بسمه وأرسلت

مراتك !

إبتسم وائل

طبعاً مراتي أمال أنا بتكلم معاكي ليه..!!

إبتسمت بسمه هی أيضاً ثم أردفت

إتصوري صورة وأبعتهالی حالاً

قال وائل

عيني وأنا مليش صورة منك

ردت بسمه

لا ياوائل أنا لو إتنازلت عن حاجات كتير
عمري ماأتنازل عن دا أبدأ إنت مينفعش
تشوف صورتي ياوائل .

أردف وائل متسائلاً فهو يريد إقناعها أن
ترسل صورة له

طب إيه يعني أنا هبص عليها وأمسحها
علطول وبعدين أنا بحبك يابسمه

قالت بسمه :

مينفءش ياوائل بقولك حرام إنك تشوفني
وتتفرس في ملامحي وانا غريبه عنك صح
أحنا بنغلط بس ربنا يسامحنا

أنهى وائل الحوار فقد مل من إقناعها :

خلاص يا بسمه زي ماتحبي بس أنا بحبك

برده

إبتسمت بسمه :

طيب أنا هروح أذاكر شويه

أجاب وائل

مع السلامه يا حبيبتي

إشترك محمد في نادي السباحه ليتمرن

عليها كما أمر "الزعيم" .

في بيت مريم كان أسوأ أسبوع قضته في

حياتها صار لقبها " الفاجره " بدلًا من مريم

كل من في البيت علم بفضيحتها ، كما أنها
لم تسلم من صفعات والدها بعد أن قال لها
"إنتي ولا بنتي ولا اعرفك" يازباله

تفاجئ والدها من رقم هاتف غريب يرن
عليه أجاب الوالد بعد أن هدأت أعصابه قليلاً

سلامو عليكمو

إبتسم فراس بتسليه :

إزيك ياعمي هي مريم موجوده أصل هي
مش بترد علي تلفونها

غضب الاب وصاح به

بقولك إيه يا حيوان إنت عايز إيه تاني سيبننا
في حالنا بقي...!!

صرخ فراس عليه فذعر جابر من ذاك الفتى
ذا الشخصيه الصارمه الذى يهابه الجميع
رغم صغر سنه :

متشتمش...

صمت والد مريم بعدها ليردف بعد برهه من
الوقت قائلاً :

عايز إيه !

أجاب فراس بعد أن هدأ هو الآخر من
أعصابه المتشنجه :

الحق عليا جاى أصلح غلطي .

أجاب والد مريم بعدم فهم

مش فاهم قصدك إيه ؟

إبتسم فراس بعد أن تجاوز معه والد مريم

الكلام مش هينفع عالـتلفون ممكن أقابلك
في أي مكان

أجاب والد مريم بإستسلام

ماشي

أملى فراس عنوان المقهى لوالد مريم
وأتفقا أن يتقابلا بعد نصف ساعه

كانت مريم مغيبه عن العالم بما فيه بسبب
مامر بها في الآونه الأخيره ، كانت حبيسه
غرفتها لاتأكل ولاتشرب وكأنها تنتظر الموت
بفارغ الصبر

مرت عليها زوجه أبيها في غرفتها فوجدتها
متسطحه فراشها ،مغمضه عينيها بإستسلام
إنزعجت زوجه أبيها وصاحت

قومي يافاجره كفايه عليكي كده إنتي بقالك
إسبوع نايمه

وعلى صياحها دلف والدها الغرفه
إنتي صوتك عالي ليه عايزه إيه منها؟
أجابت زوجته بعد أن هدأت قليلاً
بقالها إسبوع نايمه كفايه كده إحنا مش
بيجيلنا منها إلا وجع الدماغ
أوماً زوجها مؤيداً أتهامها :
أنا رايح أقابل الواد اللي بتمشي معاه
وعلى إثر سماع سيرته إنتفضت من فراشها
لا متروحش ولا تكلمه هو عايز إيه تاني
تقدم منها والدها وصفعها بغضب
هو إنتي هتعملي فيها شريفه ما هي كل
المصايب دي من وراكي

أجابت مريم بتردد بعد أن وضعت يدها على

وجنتها الحمراء

أكشفوا عليا عند دكتورته تانيه ،الدكتورته دي

كذبت عليكوا...

صرخ والدها :

لسه ليكي عين تطلبي دكتورته يا حيوانه

..المسرحيه دي حفظناها كفايه تمثيل .

ثم تركهم ورحل لمقابله الوحش بطل

كوايبسها

" وأسميتها مريم "

الفصل الثامن

ضع الله دائماً أمامك ولا تجعل أحداً يملي

عليك أو امره فأنت هو أنت...، إياك أن تتأثر

برفض من حولك لك

إلتقى والد مريم بفِرَاس الذي أتى متأخراً
كعادته لم يقل أى شئ إلا أنه قد أزاح
المقعد ليجلس عليه أمام جابر
تحدث جابر بعد أن لانت أعصابه قليلاً
خير عاوز إيه..

تحدث فراس بثقه تامه :

بص بقى أنا كنت جاي أعرض عليك أني
أتجوز مريم وأصلح غلطتي بس هحكملك
حكاييتي الاول أنا طالب في سنه4 لكن عايد
السنه ، عايش مع عمي ومراته في البيت
وحالتنا الماديه على قدها

إستهزء جابر به لكنه سعد بداخله فقد وجد
للفاجره من أراد أن يرتضي بها كزوجه ويثق
بها :

هو إنت بقى حيلتك إيه ولامعاك إيه عشان
أجوزك مريم ولاناوي تسكنها مع عمك
ومراته ...هه .

إبتسم فراس داخله فقد إستشف أن والد
مريم أراد أن يبيعها له بأبخس الأثمان فاراد
أن يطمئنه :

هسافر وهرجع غني ومفيش حد معاه
فلوس قدي .

سخر جابر منه :

وهتسافر بره إزاي دا إنت مش معاك حتى
تذكره الطياره ..هه ما بالك بالتأشيره ..

أجاب فراس بإبتسامه :

هسافر وهتشوف وهرجع بعد3 سنين
وهتجوزها .

ثم شرد بخياله وأيقن أنها تستحق كل
ماسيتعرض له من مخاطر لأجلها ، فعلي
الأقل هذا أقل تعويض يستطيع أن يقدمه
لها على ماتسبب فيه من دمار حياتها نعم
فطاهرته تستحق ذلك إنها مريم من خطط
وسهر الليالي يتذكرها ،،من شغلت تفكيره
دون جهد يُذكر

بعدها كانت كلمه جابر هي من أفاقته من
حلمه :

لا بص أنا إيش ضمنى إنك مش بتكذب عليا
مش هتسافر إلا لما تكتب كتابك عليها وبعد
3 سنين إبقى خدها علطول .

هَبَّ فِرَاس من مقعده مهلاً فلم يكن يعلم
أن والدها سيقدم له هذا المعروف أيضاً :

موافق وأنا مستعد من دلوقتي

تعجب والدها من حماسه المفرط :
ماشي إبقى حدد الميعاد اللي تحبه لكتب
الكتاب .

أجاب فراس بحبور :

نفسي والله من دلوقتي بس لازم أخلص
شويه إجراءات وأنا هبقي أرن عليك عشان
أعرف موافقه مريم

إمتعض وجه جابر؛ فأجاب ساخراً :

هي ليها عين تعترض أو نسمع موافقتها دا
كويس إنك هتتجوزها .

شعر فراس بإشفاق تجاه تلك التي يظلمها
الجميع ولكن ستُكشف الحقيقه قريباً ،، لكن
كل شئ بأوان :

براحتك إنت أدري أنا همشي دلوقتي .

هَمَّ فِرَاسٌ بِالْإِنْصِرَافِ وَلَكِنْ إِسْتَوْقَفَهُ وَالِدٌ

مَرِيْمٌ :

جَمِيْلِكُ فِي رَقْبَتِي .

جَلَى الْغُرُورِ عَلَى مَلَامِحِهِ فَهَمَّ بِالسَّيْرِ دُونَ

النَّظَرِ لَهُ مُشِيرًا بِيَدِهِ :

سَلَامٌ .

بَعْدَ مَغَادِرَتِهِ إِسْتَاءَ وَالِدٌ مَرِيْمٌ مِنْهُ وَمِنْ

عَجْرَفَتِهِ لَكِنْ فَلَيْتَحَمَلُ قَلِيْلًا التَّحْمَلِ حَتَّى

يَتَزَوَّجَ تِلْكَ الْفَاجِرَةَ .

أَخْبَرَ جَابِرُ ابْنَتَهُ بِرِغْبِهِ فِرَاسٌ بِالزَّوْجِ بِهَا

فَثَارَتْ كَمَا لَمْ تُثْرُ مِنْ قَبْلُ :

حَرَامٌ عَلَيْكُمْ أَوْعَى تَبِيْعِنِي لِيَهْ يَا بَابَا دَا حَقِيْرٌ

قَامَ وَالِدُهَا بِالْبَصْقِ نَاحِيَتَهَا مُسْتَاءً مِنْ

خَدَاعِهَا :

مفیش حقیر غیرک هنا دا کفایه یاشیخه أنه
رضی یتجوزک ویستر علیکی

رکضت مریم لزوجه والدها علها تقنع زوجها

:

بالله علیکی قولیله أنا هدمر متخلهوش
یوافق

قامت زوجه والدها بنهرها

یاشیخه إستحی دا اللي زیك المفروض
میخرجش من أوضته ویرضی باللي بیحصله
مش یعمل زی ما بتعملي یابجحه .

ألجمت الصدمه لسان مریم فلم تفعل
شیئاً إلا أنها إنهارت باکیه بعد أن جثت علی
رکبتيها تتخیل کیف ستکون حیاتها مع هذا

الوحش

إنصرف الجميع من حولها تاركين لها العنان
بالبكاء كما تشاء فعلى قولهم أن فصول
تلك المسرحيه يجب أن تنتهي .

ولج فراس لمنزله مدندناً بصوته فتعجب
عمه من حالته المزاجيه السعيده فبادره :
إيه يا بني ربنا يجعل أيامك سعيده كلها في
إيه؟

أجاب فراس بعد أن أرسمت علامات
البسمه علي محياه :

أنا قررت أكتب الكتاب عشان هجوز
وعلي إثر تلك الكلمه شهقت زوجه عمه ثم
سقطت ضاحكه بإستهزاءٍ أغضب فراس :
ههه هتجوز وناوي بقى إن إحنا هنبقى
أربعه في البيت ولا إيه..!!

زمجر فراس بها فصمتت من فورها :

بس أنا اللي عندي قولته ،،هكتب كتابي
عايزين تيجو تعالوا مش عايزين براحتكم .
ثم تركهما متوجهاً لغرفته ليحظى ببعض
الخلوه وحده .

قام محمد بالإتصال على فراس :

إيه ياكبير أنا بدأت أتعلم سباحه عشانك بس
ليه ؟

أجاب فراس ببساطه مغيراً الموضوع

إسمعني إحنا هنسافر أمريكا بعد شهر

أجاب محمد بإستهجان :

هنسافر إزاي يافرأس دا إحنا مش هنعرف

يابني لازم أوراق ،وجوزات، وتصريح إقامه...!!

إبتسم فراس بسخرية :

طيب ما أنا عارف كل دا ، إحنا هنسافر
بطريقه تانيه ياذكي ..

ألجمت الصدمه لسان محمد فلم يقو على
التحدث لبرهه لم يقاطعه فراس وكأنه
أفسح المجال له لتلقي الصدمه وبعدها
إستأنف مُحمد بتردد :

قصدك هجره غير شرعيه ...!!!

صاح به محمد :

إنت بتهزر دا إحنا هنتمسك ومين هيرضى
يودينا إحنا ياهنموت.. ياهنتسجن .

أجاب فراس بهدوء كأنه قد قرر وأنتهى الأمر

مش هنتمسك وبعدين أنا عارف حد
هيظبطلنا الأوراق فاهم ، وأحنا بس مجرد
مانوصل على أرض الدوله بقينا مواطنين
فيها ومحدثش هيقدر يكلمنا بس أهم حاجه

منعملش مشاكل عشان لو دخلنا السجن
مش هنطلع منه عشان مش معنا أوراق
تثبت إننا مواطنين أمريكيين السفر الشهر
الجاي... جهز نفسك

أجابه محمد بعد أن إقتنع قليلا :

طيب وهنشتغل إيه أنا خايف يافراس إحنا
هنروح ف داهيه لو إتقفشنا

أجابه فراس مطمئناً إياه :

متخافش مش هيحصل حاجه وأنا معاك
وحكايه الشغل فإحنا هنشتغل أى حاجه
مفهوم

وبعدها أغلق هاتفه .

شرد فراس قليلا بمريم التي ستصير إمرأته
بعد شهر

مكنتش مصدق إن كل دا هيحصل إني
هاخدها بالساهل كده أنا عملت كل الخطط
دي عشان أخدها لأنه هيبقى صعب عليا إني
إتجوزها من غير ماأعمل كل الخطط دي ، أنا
مستعد أعمل أي حاجة عشانها وعارف إن
اللي هاعمله مش سهل أبداً بس هي
تستاهل ، ثم إبتسم متذكراً نظرتها له
وماستفعله عندما يجبرها والدها على الزواج
منه ، يعلم أنها لاتريده وتمقته لكن هو
يريدها وبشده وسيفعل المستحيل لذلك .

كانت بسمه تتحدث مع وائل كعادتها
وتطمئن عليه :

بسمه حبييتي نفسي أسمع صوتك عشان
خاطري كلميني

أجابت بسمه عليه بعد أن إستغرقت وقتاً
طويلاً في الرد هي أيضاً تتمني أن تسمع

صوته وتقابله في الحقيقه لكن يجب عليها
أن لا تتعدي الحدود فيكفي ما فعلته .
وائل إنت عارف إني بحبك وأنا واثقه فيك
بس ياوائل مينفعش كفايه اللي إحنا بنعمله

أجاب وائل بعد أن سئم من ردها الذى
حفيظه عن ظهر قلب :

خلاص يابسمه براحتك أنا رايح أنام

وبعدها أغلق حاسوبه

دخل والد بسمه عليها فذعرت كثيراً فبادرها

بريبه :

بتعملي إيه يابسمه!!

أجابت بسمه بارتعادٍ باغتها :

م مفیش یابابا أنا كنت بشوف حاجه ع
التليفون .

إبتسم والدها وربت على رأسها بحنو :

ربنا يسعدك يابنتي

شعرت بسمه بتأنيب الضمير للحظات
ولكنها تجاهلته سريعاً وأردفت

أمال ماما فين ؟!!!

أجاب والدها

راحت تجيب طلبات وأنا كنت عايزك تعملي

شاي ليا ممكن

أومأت بسمه :

حاضر ، وبعدها تذكرت أختها

أمال تقى عامله إيه مع جوزها .

أجاب والدها :

كويسه والله بتسلم عليكي

إبتسمت بسمه

الله يسلمها

كان وائل ممدآ علي فراشه لايدري ماذا
يفعل ، أيخبرها بحقيقته أنه كان يلهو بها
وبعد أن سئم من أدبها سيتركها ولكنه للحق
تعلق بها أيضاً حتى وإن لم يكن يحبها
ولكنها شغلت جزءا من تفكيره صحيح أن
أخلاقها عاليه ولم تفرط في قيم أساسيه
تربت عليها ، صحيح أنها أخبرته بحبه لكن
ماذا يفعل إنه لا يملك المال حتي لخطبتها ،
وحتى إن فعل مالذي يجعله متأكداً أنها
لا تقوم بالتمثيل عليه وأنها حقاً كما تظهر له
"كيف سيتيقن"

تفاجئ بوالدته :

إيه يابني مش هتروح الشغل

أجاب وائل متذمراً :

أووف الواحد زهق وتعب من الشغل دا وف

الآخر بقبض مرتب ميكفيش

إبتسمت الأم

متستهبلش إنت أصلاً يوم تروح ويوم لا

"ليه كل الشباب اللي في سنك مش بيحبوا

يشتغلو...؟!!"

إكتنف وائل الصمت قليلاً وغير مجرى

حديثه مع والدته :

خلاص ياماما أنا قايم ماشي .

وبعدها غادر ليتركها تدعو له بِصَلاح الحال :

ربنا يسعدك يا ضنايا

دلف والدها لغرفتها فتفاجئ من هيئتها
المزريه ووجهها المتورم ، وشعرها الأشعث
الذي ما إن رآها أحد سيبرهن أنها خرجت من
المعركه للتو

إقترب منها بعد أن محى أى ذرةٍ من الحنان
لديه فالفاجره تستحق العقاب حتى وإن
كانت إبنته

قام بجذبها من شعرها الذي تقطعت
خِصلاته الطويله في يده فهي لم تعد مريم
حبيبته كما يقول لها " بل شبيهه لعاهره" :

قومي عشان هتجهزي نفسك عشان كتب
كتابك علي الواد دا بعد شهر إفرحي بقي
تصدقي إنك متستاهلش حتى شبكه
يجيبها لك

نظرت له مريم بعين إحتار والدها من
ترجمتها فهي لم تنظر له قبلاً بتلك النظرة
لايدرٍ أكانت إنكسار أو عدم توقعه لفعل هذا
لها .

بتبصيلي كد ليه جهزي نفسك عشان هو لو
شافك كدا إحتمال يلغي كل حاجه ،،، أنا هاين
عليا أموتك في إيدي والله وبعدها تركها
وأنصرف .

بعد رحيله وجهت بصرها للفراغ شارده ،
أيعقل أن يُزوجها له والدها هكذا ماذ تفعل
،،،، إنه الوحش المتسبب في كل ذره خراب
لها كيف ستتحمل العيش معه

دا مفهوش ذره إنسانيه

" يارب أموت قبل ما يتجوزني كفايه "

وأسميتها مريم

الفصل التاسع

علينا أن نتحمل مر الحياه لنعيش ، إبتسم
وأمضي قدماً "فكل مر سيمر"

دلف نبيل غرفه فراس فوجده مستلقياً على
فراشه يحدق للفراغ ، إبتسم عمه فلم يشرد
فراس هكذا منذ زمن طويل

إيه يافراس مالك يابني

إرتدى قناع البرود فوراً :

مفيش حاجه ، كنت عايز مني إيه..!

أجاب نبيل :

إنت قولت إنك هتجوز فإحنا عايزين نعرفها
هى مين وساكنه فين وانت هتجيب شقه
ولا هتعيش معانا .

نظر فراس للغرفه بشيء من الإزدراء :

لا طبعاً إستحاله أخليها تعيش هنا أنا هسافر

أمريكا

صدم نبيل من كلام ابن أخيه :

إزاي يابني هتسافر دا إنت معكش حاجه

فهمني..

أجاب فراس تاماً الحوار وكأنه سيثم من

إستجوابه

هسافر وخلص .

أردف نبيل يحنو :

الله يسعدك يا فراس

عقد العزم على مقابله الرجل الذي سيقوم

بالإجراءات المطلوبه للسفر

أنا قايم ماشي سلام .

أجاب عمه هامساً فهو إلى الآن لم ولن يفهم
فِرَاس ونواياه وبماذا يفكر ...

سلام يابني

إتجه فراس مع محمد لصديقه الذي
سيتقاضى مبالغاً المال مقابل تزويره لأوراق
سفرهما

بعدها توجه لمعرض الملابس الجديده
ليختار الثياب اللائمه للسفر

وبعد وقت طويل من السير إتجها لمنزلهما
عازمين العقد لتحضير باقي الأشياء للسفر
وصلت تأشيرته السفر لبيت فراس ومحمد
بعد إسبوع من الإنتظار والترقب هو وصديقه

دلف عمه لغرفته

خلاص يابني هتسافر

رد فراس بعد أن شرد قليلا :

آه هسافر آخر الشهر ، ثم وجه حديثه لعمه
أنا هبعثلكوا مبلغ كل شهر تصرف منه

عشان جميلك اللي عملته معايا

أجاب نبيل بعد أن ربت علي رأسه

أنا مش عايز غير سلامتك

أنهى فراس الحوار

أنا قولت اللي عندي وهو اللي هيتنفذ

سُرَّ عمه كثيراً لما سيفعله ..ففراس لم ينس
أن عمه آواه في بيته فأفاق على إمتنان عمه :

الله يجزيك الجنة .

لم يهتز بدنه بتلك الدعوه وكأنها مرت مرور
الكرام على أذنيه أو أليفها في حياته ،،وأنصرف
تاركاً إياه لإجراء مكالمه هاتفية مع جابر .

إشتدت صيحات الرنين في البيت ولم يكن
هناك إلا هي فلقد ذهبت عائلتها ثلاثتهم
للتنزه قليلا حتى يروحوا عن أنفسهم قليلا
وليبتعدوا عن المشاكل قليلا كما أقنعوا
أنفسهم .

قامت مستاءه من على سريرها فوجدت
الهاتف يصيح كطفلٍ رضيع بلا توقف .
تيقنت أن والدها نسي هاتفه في البيت
فلابوجد هاتف سواه بعد أن قام بتهشيم
هاتفها ليجنبها المشاكل

قامت بالرد دون أن ترّ من ... فلقد أرادت أن
تطمئن من يقوم بالرنين على والدها وأن
هاتفه ليس معه

مين؟!!

سمع صوتها من الجبهه المقابله ، فلم
يصدق آذانه أنها هي، شعر بالبهجه العارمه
فتاك أول مره يسمع صوتها في الهاتف
،ولكن نبره الحزن تتخلله فتضغو على جماله
عليه ،،رَقَّ عليها :

مش مصدق إنك رديتي عليا أنا فعلاً بحلم
وحشتيني كتير ياعزيزتي

لم تصدق مريم هذا... إنه الوحش هذا آخر
شخص توقعته علي الهاتف ،،،يتوجب عليها
إهانتة فعينيه ليست هنا لتذعِرها أو تحد من
شجاعتها

حسبي الله ونعم الوكيل عليك ياشيخ والله
عمري ما هسامحك إياك تفكر إني هرضى
أجوزك

ضحك فراس إلى أن أدمعت عيناه فهي لم
تعلم أن والدها قد باعها له بأبخس ثمن فلا
مثيل لسذاجتها المفرطه ما كل تلك البراءه
والطهر ألم تتيقن بعد أنه سيأخذها شاءت أم
أبت :

هههه تعرفي إنك طيبه يامريمتي خلاص
ياحبي بابا باعك ليا وأنا بصراحه عملت
المستحيل عشان آخذك

أجابت مريم بعد أن صارعت الدموع وأنه
لامفر من الواقع

حرام عليك ليه شوهت سمعتي ترضى حد
يعمل في أختك كدا

إبتسم فراس بسخريه

مليش إخوات بنات

غضبت مريم من وقاحته وسخريته بها

فصاحت

حسب الله ونعم الوكيل إن شاء الله ربنا
يحرق قلبك علي أهلك وحد يعمل فيهم زي
ماعملت معايا يارب .

ضحك فراس أكثر وكأنها ألقت علي

مسامعه نكاتٍ طريفه @

أنا مليش أهل صدقيني ، وأنتي هتبقي كل
أهلي قريباً واللي هيفكر يعمل كده معاكي
هموته بإيدي فاهمه ههه .

غضبت مريم منه فأغلقت عليه الهاتف

غاضبه تحاول كبت دموعها

إبتسم فراس بشده

قربتي تبقي ليا يا مريمتي ههه .

كانت بسمه ووائل في عالم آخر لم يشعر بهم
أحد :

عشان خاطري يابسمه نفسي أسمع صوتك
أنا تعبت

أجابت بسمه بعدم إقتناع

ياوائل أنا قولتلك مينفعش حرام عليك والله
متغصبنيش بقى

أجاب وائل بعد أن نفذ صبره

طب عشان تعرفي إني مش عايز أتكلم
معاكي او بلعب بيكي إبعتي رساله صوتيه
بصوتك عشان أسمعاه

لم ترد عليه فقد صارعت عقلها وقلبها
فأجابت بعد برهه ليست بالقصيره علي
مضض

ماشى ياوائل حاضر .

إبتسم وائل بشده قائلاً :

أنا بحبك قوي يابسمه .

إبتسمت بعدها

سيبني بقى أذاكر دلوقتي عشان الإمتحانات

الشهر دا

إبتسم وائل

حاضر يا حبيبتى

بعدها إستلقى وائل علي فراشه لايدرِ ماذا

يفعل .

حضرت أسره مريم للبيت فوجد حابر هاتفه

الذي نسيه

يااه أنا لقيت التلفون أهو ومخدتش بالي أنه

مش موجود معايا

وعلي إثر كلمته وجد فراس يرن عليه

تساءلت زوجته بإرتياب

مين دا

أجاب عليها بشيء من الدهشه

دا الواد اللي عايز يجوز الزفته بس عايز إيه

دلوقتي !

شعر بالقلق من إمكانيه رفضه لإبنته فهو لم

يدرك أن فراس فعل هذا ليتزوجها فقط رد

عليه بتردد :

عايز إيه

إبتسم فراس

كنت بظمن عليك يا عمي عشان أعكد عليك

معاد كتب الكتاب هيبقى آخر الشهر دا بس

بصراحه حالياً مش هعرف أجيب إلا دبله

ولما أرجع من أمريكا قبل الفرح هجبلها كل

اللي هي عايزاه

أجاب جابر بصدق

إحنا مش عايزين حاجه يابني كفايه إنك

رضيت تستر عليها إنت مش عليك ذنب هي

اللي غلطانه

أجاب بإمتعاض مندهشاً ..كيف لوالدٍ أن

يفعل هذا بإبنته :

خلاص سلام

ثم أغلق المكالمة

كانت في غرفتها تستمع لكل ما قيل بأعين

دامعه

سيتزوجها وينتهي الأمر ، ولكن لما لاتغضب

، تريد أن تثور وتقول لا أريده ، لكن ما باليد

حيله سيتزوجها ويتستر عليها فهي لم تعد
يكرأ كما يظنون .

قامت للصلاه عليها تحد من آلام رأسها
المبرحه والأسقام التي ألقيت على رأسها
دُفعةً واحده فأيقنت أن قدرها مكتوب بيد
الله فاستسلمت لتحاول بث الإطمئنان
بروحها قليلاً

كانت فاطمه على فراشها تعبث بهاتفها
قليلا فقررت الإتصال على فِراس
فأجاب بملل سئمت منه :

عايزه إيه ...؟

أجابت فاطمه بليونه تعمدتها

إيه يا حبيبي مش بتيجي الجامعه ليه
وحشتني...!!

أجاب بحدّةٍ إصطنعها

مش هاجي تاني

تساءلت فاطمه بإهتمام

ليه يافراس بقولك وحشتني

شعر بالغضب المكبوت داخله فأحتد جسده
ليبرز عروقه الخضراء :

فاطمه بقولك إيه إحترمي نفسك بقى مش
عيب عليكى لما أنا هبقي جوز بنت خالك،
وتتصلي عليا

أراد فراس أن يُوصل لها رساله أنه لن ينظر
لها مطلقاً وستكون مريم زوجته بعد أسابيع
قليله

سُئل عقلها عن التكير لوهلهٍ لكنها إستعادتته
بعد قليل :

بت تقول إيه إ إنت هتجوز مريم ، ثم صرخت

فيه بحدہ

إشمعنى هي أنا اللي بحبك مش هي ، دا

هي مش بطيق سيرتك تقوم تذل نفسك

وتجوزها بتموت فيها قوي كده

صاح فراس بها فصمتت علي الفور

أخرسي شويه أنا مش بذل نفسي ياحلوه دا

إسمه لما حاجه تعجبني باخدها وهي داخله

دماغي ، وحكاية بحبها أو مش بحبها دا

ملكيش فيه بقى وإياكي تتصلي بيا تاني

ثم أغلق هاتفه

غضبت فاطمه بشده بعد إغلاق هاتفه

فقدت هاتفها بعيداً

أنا إتحنقت عايزه أرضيه مش عارفه واللي

مش بطيق سيرته بيموت فيها

دلفت والدتها غرفتها

مالك يابنتي إيه اللي حصلك

صرخت فاطمه بها

بقولك إيه ياما ما سيبيني براحتي بقى

تقدمت والدتها نحوها وربتت علي رأسها

إيه يافطوم يا حبيبتى في إيه اللي مزعلك

أجابت فاطمه بنفاذ صبر :

خلاص ياماما مفيش قولتلك

لم تشئ والدتها أن تغضبها أكثر فبعد وفاه

والد فاطمه قررت أن لاتقسو عليها وتتركها

للراحه قليلا

طيب أنا هطلع دلوقتي بس حبيت أقولك إن

في عريس متقدم

أجابت فاطمه بعدم تفكير وغضب

موافقه

هللت والدتها كثيراً وقالت بعد إقتناع

بجد موافقه

أومات فاطمه برأسها

أيوا موافقه ياماما

بعد رحيل والدتها إبتسمت فاطمه

أيوا لازم أشوف نفسي ومصلحتي مش

هتدجاه يحبني.. هو الخسران

وأسميتها مريم

الفصل العاشر

الأيام تمضي فأمضي معها

مر الشهر بسرعه البرق وخلالله أدت بسمه
ومريم إمتحاناتهما بعد محايلات من بسمه
لمريم علي أن تنسى وتذاكر فقط الآن
ولاتستسلم لفراس بعد زواجها المحتوم منه
بنصيحتها التي لاتتركها أبداً

" متبقيش غلبانه يامريم ولازم تبقي قويه "

كان هذا اليوم الأخير لإمتحاناتهما فخرجت
مريم قبلها من القاعه بعد أن قررت إنتظار
بسمه ليرحلا سوياً فزمت على النسيان
وترك أمرها لله لكن مع كل دقه لبدايه يوم
جديد تشعر بداقات قلبها التي بدأت تنقبض
خوفاً من اليوم المحتوم الذي سيرتبط
إسمها بأسمه ..

خرجت بسمه من القاعه مستاءه فلقد كان
الإختبار عسيراً للغايه كما وصفته

هرولت مريم لصديقتها عندما رأتها

إيه يابسمه عملتي إيه

أجابت بسمه بحزن

حليت اللي ينجحني أصل كان صعب قوي

وبعدها وجهت بصرها لمريم

بصي يامريم خدي خلي حاجتي معاكي

عشان هروح الحمام .

إبتسمت مريم مجيبه

ماشي بس متتأخريش عشان نروّح بدري

أومأت برأسها وتوجهت للمرحاض

بعد مغادرتها تصاعد زنين ، هاتف بسمه في

يد مريم فأنتبهت مريم له فوجدتها رساله

من شخص إسمه وائل

" إيه يابسمه طمنيني عليكي يا حبيبتي "

إنصدمت مريم من بسمه صديقتها وما
تفعله ، لكنها شعرت بالحزن حينما خبأت
عليها أمرًا كهذا فقررت أن تواجهها

في المرحاض تذكرت بسمه هاتفها وأن وائل
من المحتمل أن يرسل رساله لها فهرولت
لأخذه منها

أتت مهروله إليها وهمت لإلتقاط أشياءها من
مريم معتذره

معلشي يامريوم يا حبيبتى وقفتك

لم ترد مريم عليها ورمقتها مريم بنظره لم
تستطع بسمه تفسيرها وأردفت :

يلا نمشي

في الطريق قررت مريم إستجوابها فتساءلت
بحده

أمال مين وائل دا يابسمه ؟!

إنصعقت بسمه من معرفتها فتلعثمت

مجيبه :

ها دا أأ

فقاطعتها مريم بحزن

كده يابسمه معقوله تعملي كدا مع إن دا
حرام جداً إنتي ليه بتخوني ربنا وبتخوني أهلك
حرام عليكي

دمعت عين بسمه ودافعت بقليل من

الإقتناع

أنا بحبه يامريم وأنا مش بعمل حاجه حرام

قاطعتها مريم

إنتي يابسمه عارفه كل حاجه وعارفه إن دا
حرام إنك تحبي حد وتعترفيله وهو غريب

عنك إزاي بقى فهميني وأنتي عارفه إن
البنّت مينفعش تقول مشاعرها غير لزوجها

بس

أجابتها بسمه بخيبه أمل

طب أعمل إيه يامريم أنا بحبه جدآ وسمعته

صوتي مريم

أجابت مريم مبتسمه

سيبيه يابسمه وأدعي ربنا كتير لو هو من
نصيبك هتاخديه " من ترك شيئاً لله عوضه

الله خيراً منه "

وبعدين إدعي ربنا كتير إنك تاخديه ، أوعي
تغضبي ربنا يابسمه حرام عشان متتعبيش .

ردت بسمه ومازالت الدموع بعينيها

طيب يا مريم هسيبه وانا مش هغضب ربنا
عشان وائل وأنا لو ليا نصيب معاها هاخده
صح !

أبتسمت مريم مؤكده

صح يابسمه برافو

رحلت بسمه لمنزلها بقلب تائب عاقده العزم

على إنهاء كل شيء مع وائل

دلفت لمنزلها وتركت له رساله

"بص يا وائل أنا خلاص نهيت كل حاجه

عشان اللي بنعمله حرام وانا هفضل أدعي

ربنا إنك تكون من نصيبي وأنت لو بتحبني

هتجوزني وأنا هديلك عنواني لو حبيت

توصلي ومتحاولش تكلمني لأن أنا مش هرد

، في رعايه الله يا أول وآخر واحد كلمته"

وبعدها أغلقت هاتفها وظلت تبكي بشده
لكنها لن تستلم لإغواءات الشيطان تلك
المره أيضاً .

وصلت رساله بسمه لوائل علي الماسنجر
فحزن كثيراً وشعر بدموعه تسقط منه
لاإرادياً ، لم يصدق أن بسمه لن تراسله ثانيه
صحيح أنها لم تكن الأولى التي راسلها ولكن
تلك مختلفه فلقد تعلق بها وبشده :

سلام ياأكثر حاجه حلوه في حياتي أوعدك إني
هحاول إبذل جهدي عشان أوصلك وأوعدك
إني هقرب من ربنا عشانك ،،عشان يجمعنا

سوى

يابسمه حياتي أوعدك إني هدعيلك في صلاتي

في المساء رأيت بسمه رسالته ،،وذرفت الكثير
من الدموع على شخصٍ تعلقت به بصدق .

جاء اليوم الموعود لكتب الكتاب وأستعد
فِرَاس كثيراً بعد أن صفف شعره بطريقه
جعلته أكثر وسامه وبعدها إرتدى حلتة
السوداء في أناقه تامه نظر للمرأة ليبتسم
ويرتضي بهيئته الجذابه لكنه مالبت أن
إستهجن منها فكيف لاترى وسامته المفرطه
،فمریم تُعد الوحیده من الفتيات التي نظرت
له بعين من التقزز لا أكثر .

قاطع تأمله رنين هاتفه :

إيه يا عريس جاهز

إبتسم فِرَاس في غرور

أه عدي عليا ومتجيش حد لإن الحفله ع

الضيقة وأهلها ناس بسطاء

لم يخبر فراس محمد صديقه بخطه زواجه
من مريم وما فعله لتشويه سمعتها فقط
لبدفعا والدها بلا مقابل له فبحالته الماديه
المزريه لن ترتضي أي فتاه على الزواج منه
حتى ولو كانت مطلقه .

أجاب محمد بهدوء :

عارف ياكبير إحنا هنكتب الكتاب وبعدين
هنطلع ع السفر علطول

إبتسم فراس

صح يلا إجهز .

تساءل محمد :

هو عمك جاي ..؟ ،،، فأبتسم فراس ساخراً

أيوه جاي لكن مراته حلفت ما تجيش ،،

يلا إجهز هستناك عشان هنسافر ع طول .

في بيت مريم كانت صديقتها بسمه وبعض
الأقارب من الحي ليهنؤها على زواجها
السعيد كما ظنوا

كانت مريم في غرفتها تبكي بعد أن تركت
زوجها والدها لها ولصديقتها العنان لتجهيز
نفسها :

مش عارفه يابسمه أعمل إيه دا اللي
مصبرني أنه هيقعد 3 سنين بره وهرتاح من
خلقته أنا قرفانه منه قوي .

ربتت صديقتها على كتفيها مهوونه
هوني عليك يا مريم ومتزهقيش صدقيني
إنتي ربنا هيقدملك حاجه تسعدك .

إبتسمت مريم

فعلاً والله مقدملي أكثر حاجه حلوه هي
إنتي يابسمه ربنا يباركلي فيكي .

عانقتها بسمه قائله

ويباركلي فيكي يا حبيبتى يلا بقى جهزي
نفسك .

جهزت مريم نفسها بعد أن عاوتها صديقتها
في إرتداء ثيابها بعد محايلات شديده من
بسمه أن ترتدي حجاباً قصيراً

بالله عليكي سبيني يا بسمه أنا مش طايقه
ألبس حاجه

ألحت بسمه :

عشان خاطر يامريم لازم تفرحي حتى لو
مش طايقاه

بكت مريم حسره على حياتها لاتصدق أن
هذا الوحش سيصير زوجها بعد دقائق

ياليثني يابسمه مختاره جوزي بمزاجي ولاهو
مش متزوجني عشان يدراري فضيحه

عانقتها بسمه

خلاص يامريم قدر ربنا ثم شردت هي
الأخري

"يظهر إن كل اللي بنتمناه في حياتنا مجرد
أحلام"

ولازم نفوق فوق يامريم وواجهي

أُتْمِتْ مراسم كتب الكتاب بتهيل من قليل
من المباركين ثم أحضروا الدفتر لمريم
لتقوم بالتوقيع على موافقتها على الزواج
وقعت مريم وبعدها سقط القلم من يدها
بعد محاولات من السيطره على تشنج
جسدها .

سمع فراس تهليلات المباركين عند العروس
فشرد بها ،، يعلم أنها لا تريده ولكن يجب
عليها أن ترضى بواقعها فلقد صار زوجها
وأنتهى الأمر .

بعد نصف ساعه من الوقت طلب فراس من
والدها أن ينفرد بعروس فهو لن يراها لثلاث
سنوات قادمات

إبتسم الأب بسخريه

أنتوا هتعملوا فيها مكسوفين، بص أنا
هبعتهالك الأوضه التانيه روح يلا

قام والدها بإدخاله للغرفه الفارغه وطلب منه
إنتظار مريم ،تعجب والدها من إبنته التي
ترفض رفضاً باتاً ذاك الزواج الذي أرغمها
عليه ،فأى فتاه بموقفها سترضخ لهذا الزواج

الذي سيغلق باب التساؤلات ويجلب الستر
لها خاصه فتاه وضعها كوضع إبنته .

توجه لها والدها وطلب منها أن تنتظره في
الغرفه التي يتواجد فراس بها :

روحي يابت إستنيني عايز أقولك حاجه

تعجبت مريم كثيراً من طلبه ولكنها لم تبد
أي اعتراض

دلفت مريم للغرفه فوجدت من يغلق الباب
فشهقت مذعوره

مين!

إبتسم فراس علي عصفورته الصغيره التي
ترتعد من أي شئ فأضاء انوار الغرفه .

ذعرت مريم منذ أن رأت عينه فأرتعدت ولم
تقو على الحراك مره أخرى لاتدري ماذا

يحدث لها عندما تراه كأن صدمه رؤيته
تسبب لها شللاً مؤقتاً ثم تعاود السير مره
أخرى بعد غيابه .

تفحصها بعينه وأبتسم حينما وجد حجاباً
قصيراً على رأسها فهذا جيد جداً لم ترتدي
الخمار كعادتها

عامله إيه يا جميلتي...؟

لم تتحدث مريم مطلقاً وكأنها تخشى
التحدث معه فقط تراقبه وهو يتفحصها
بعينه بتوجس بالغ من أن يقدم على أي
فعلٍ يثير نفورها منه أكثر، فهي لا تتوقع
تصرفاته مطلقاً .

افاقت من شرودها على صوته وهو يقترب
منها

مش بتكلمي ليه...!

تراجعت مريم للوراء بخطوات مرتعده
فأستطرد بغضبٍ بتساؤل

ليه بتخافي مني....!

وقفت مريم وتذكرت بسمه وهي تقول لها "
أوعي تخافي"

إبتسم فراس على شجاعتها الوهميه ثم ركز
أنظاره علي حجابها الأرجواني فدنا منه بشكل
غير متوقع ثم قام بنزعه عنوه عنها .

شهقت مريم من فعلته فحدق هو بها لثوان
شعر بها كساعات لم ير مثيلاً لها ولجمالها
وبراءتها وطهرها كانت جميله ،يتمنى أن
يتوقف الوقت ليحدق بأريحيه في شعرها
الجميل فالآن أكتملت صورتها ببراءتها
وجمالها ،،إمتن لوالدها على تحجيبها
والحفاظ عليها .

أفاق من شروده بجمالها وأمسك حجابها
بيده وهى تحدق بذهول له من أثر الصدمة
مع قليل من الحقد لفعلته :

دا هيكون معايا في سفري عشان يفكرني
بيكي

وبعدها تركها وخرج متجهاً لصديقه بعد أن
أخفى الحجاب وأتجه بالسياره مع صديقه
للميناء

بعد رحيله أفاقت هي من صدمتها لتردف
بنبره يتخللها الغضب بسبب فعلته فصاحت
:

منك لله "

" روحه بلا رجعه يارب "

يتبع

وأسميتها مريم

الفصل الحادي عشر

إستغل كل لحظه كان بها قلبك في عالم آخر
كتخيل الجنه أو تذكير النفس بوقوفها بين
يدي الله ، فالله وحده أعلم إن كانت تلك
اللحظات ستعود مره أخرى إليك في
إنشغالك بالدنيا أم لا

وصلت السياره للميناء ليلاً ، وبعدها تجهز
فراس ومحمد للصعود إليها ، وبعدها قام
السائق بحمل الحقائب وصعد بها للسفينه
صعد محمد وفراس أيضاً وأنتظروا حتى
يجتمع الجميع فلقد كانت تلك السفينه غير
مرخصه للسفر ، كما أنها إنتظرت الآخريين
لكي ترحل

إنزوى فراس في زوايه بعيده عن مرمى
البصر تاركاً محمد ينخرط مع الجميع
ويحدثهم عما سيفعل عند وصوله لأمريكا
شاهد فراس الجميع يضحكون فشعر أنهم
حقاً مساكين فسوف يلقون حتفهم بعد
قليل إلا القليل منهم ، وبعدها إنقط حجابها
بعد أن وضعه في حقيبتها وقام بإستنشاق
عبيره الطاهر لايدري ماسر رائحته هو متيقن
أنها ليست عطراً لكن ماهو بالضبط
وبعد إبتسم متيقناً أن تلك هي رائحتها
الخاصه ، إبتسم في شرود " آه مريم ماذا
فعلتي بي "

أعاد لها والدها هاتفها بعد أن قام بتصليحه
عندما قام بكسره فلقد أوصاه زوجها أن يقوم
بتصليحه ليستطيع مهاافتها كما شاء

فرحت كثيراً فهي تريده حتي تهاتف بسمه
بعد أن إنتهت الإختبارات، فلم يعد لديها
مايشغلها عن حياتها البائسه

كانت شارده هي أيضاً في حياتها لاتصدق
أضحى لقبها المتزوجه وياليتها كان شخصاً
مثالياً ، بل وإنه أسوأ ذكر قد عرفته في حياتها
فماذا ستفعل معه !

تساعد رنين الهاتف ولكنها لم تنتبه له إلا
وهو يهتز في يدها

إنتبهت عليه ووجدته غير مسجّل على
هاتفها فشعرت أنه هو...وللحق لم يخب
ظنها لذلك قامت بتجاهل الرد وحاولت النوم
بعد أن جعلت هاتفها صامتاً

إستاء كثيراً فهو يدري أنها تتعمد مضايقته
لايعلم لما عندما تكون بعيده عنده تكون

"كبتل خارق" أما أمامه تصمت "كالفرخ
المبلل" وعد نفسه أنه لن يقوم بالرنين
عليها مره أخرى ستصبح ذكرى حجابها معه
خلال الثلاث سنوات القادمه ؛ليظهر فجأه لها
ينتزعها كزهرة أبت الرحيل مع قاطفها
ليصطحبها معه لعالمه الخاص .

بعد أن راسلت بسمه صديقتها مريم قامت
بفتح الرسائل علها تجد رساله منه تطمئنه
على حاله صحيح أنها لن ترد ولكنها تريد
الإطمئنان عليه إنزعجت وهمت بإغلاق
هاتفها ولكنها وجدت رساله منه

" عارف إنك بتقرأي رسالتي صح كان
النهارده وحش من غيرك بس أوعدك
أطمنك علي نفسي على طول"

أغلق هاتفه وأستلقى علي أريكته يفكر بها
كيف ستكون حياته القادمه بدونها فلقد

إعتاد علي وجودها في حياته كثيراً لكن عليه

أن يحاول إبتغاء مرضات الله

"أنا هقوم أصلي وأدعى ربنا يجمعني بيها في

الحلال "

وبعدھا توجه للصلاه

أغمضت عينيها هي أيضاً سعيدة فهو قد

طمئنها علي حاله وكأنه قد شعر بها تحتاج

رسائله لبث روح الطمأنيه والصدق داخلها

وبعدھا فتحت عينيها تتساءل "أهل ياتري

سوف يأتي لأجلي " لاتدري ولكن الله وحده

هو من يدري لذلك إستسلمت للنوم

مطمئنه ..

كانت فاطمه تتحدث مع صديقتها عن فراس

والعريس الذي طلب يدها

مش عارفه أعمل إيه يانهي

أجابتها نهى ببساطه :

أدام باعك بيعيه.. بصي يافاطمه: إنتي مش
بتحبيه إنتي متعلقه بيه مش أكثر عشان
كدا فكري في حياتك .

أجابتها فاطمه بسؤالها

يعني أوافق على العريس أنا قولت لماما آه
عشان أرضي كرامتي بس هو راح إتجوزها
وسافر ومعبزينيش حتى أنا محضرتش كتب
الكتاب .

ملت نهى من سردها لقصتها

خلاص يافاطمه شوفي حياتك وأرضي
بالعريس يلا بقى أنا هقفل عشان ماما سلام

أغلقت فاطمه المكالمه مع صديقتها

فوجدت والدتها تدلف لغرفتها:

العريس هيجي يشوفك مع أهله الإسبوع

الجای

ردت فاطمه بيسمه تصنعتها :

اللي تشوفيه ياماما .

إنصرفت تاركه والدتها تعد لهذا اليوم

المبارك كما أسمته

أشرف الشروق علي البزوغ ومازال هو قابعاً

بتلك الزاويه شاردآ في البحر وأمواجه العاتيه

تسللت إبتسامه صغيره إلى شففيه كم يهوى

الآن، وبشده القفز في تلك الموجات

وتجريبيها في ذاك الجو العليل

وجد صديقه يربت علي كتفيه بإبتسامه :

إيه ياعم سايننا ليه .

أجاب فراس بنزق :

مفیش، بس مش بحب التجمعات .

إبتسم محمد ثم قهقهه بشده مما جعل
فِرَاس وبعض المحيطين به يتعجبون حالته

فاكر الفيتامينات اللي بنبيعها كأنها
"ترامادول" والأغبيه مفكرين أنها ترامادول

خلاص أيام الشقى راحت .

إبتسم على سذاجه صديقه الذي لم يدرك
الحياة مثله :

قصدك بدأت

تعجب محمد من رده فباغته فِرَاس بسؤاله :

صحيح قالولك إيه في البيت على السفر

إبتسم محمد ثم شرد هو الآخر :

مفیش أنا بعمل اللي يريحني ومحدث
يقدر يفرض كلمته عليا .

بعد عشرون ساعه متواصله هـلل الـجميع
فقد إقتربت السفينه من الساحل
وسيصلون للولايات المتحده قريباً
عندها كانت الصدمه للجميع عدا فراس
الذي توقع هذا

تحدث مساعد القبطان بِأسف :

للأسف ياجماعه إحنا مش هنقدر نسبح
أكثر من كذا إحنا لازم نرجع عشان السفينه
مش مترخصه .

تصاعدت همهمات الجميع فكل واحد
لايدري مالذي يفعل فصاح أحدهم
حرام عليكوا والفلوس اللي أخذتوها
أجاب المساعد ببساطه

أنتوا اللي رضيتوا مع إنكم عارفين كويس
إنكم بتهاجروا هجره غير شرعيه للأسف
مفيش حل إلا إنكوا تكملوا سباحه أو
ترجعوا.. معانا والساحل مش بعيد .

أصبح كل فرد على السفينه إلا فراس في
تشتت بالغ فبعضهم من بيئهم من العيش
وقرر المواصله فلم يعد هناك مايشاه ،
وبعضهم الآخر خشى على حياته فعاد
بأدراجه للوطن مره أخرى .

خشى محمد أن يخبره فراس أنهم
سيواصلوا الرحلة للنهايه فهو يعرفه ،،دائماً
متهور ..

ف فراس يلا عشان نرجع إحنا كده هنموت

إبتسم فراس بسخريه

أمال إنت متعلم سباحه ليه ياغبي !

تذكر محمد ذلك قائلاً :

آه صحيح بس دا مش حمام سباحه يافراس
دا عميق ومعروف اللي بينزل البحر
مبيرجعش

رد الآخر عليه بثقه :

هَئُط وهنسبح يا جبان

قام فراس بالنظر لحقائبه التي لن يتمكن
من إصطحابها معه فأمر مساعد ربان
السفينه الحاجات دي متوصلش لأهلنا
وتحاولوا تبعثوها بالبريد وعلي حسابكوا ثم
قال بشراسه تعويضاً عن الأرواح اللي
هتتموت بسببكوا وأنا هكلم مازن عشان
أقوله على العنوان اللي هتتبعث عليه
حاجتي وحاجه محمد .

خلع سترته ليستطيع السباحه ثم هم
بالتقاط حجاب مريم فهو لن يستطيع
إنتظاره حتي يصل في البريد فقام بلفه حول
رقبته آملاً ألا تزول رائحته في هذا المحيط
وبعدها قفز للمحيط وتحلى محمد ببعض
الشجاعه وقفز معه

وما إن رءاهم الآخرون إلا وفعل بعضهم مثل
مافعلوا والبعض الآخر تشبث برأيه خوفاً
على حياته

وأسميتها مريم

الفصل الثاني عشر

عندما تقوم الحياه بإخضاعك لمواقف
تخشى مواجهتها فإياك والهرب فالهرب
خصله الجبناء ، كن شهماً قوياً عزيز النفس
مقدماً .

قام بعض الشباب الآخرين بالقفز في المياه
بعد أن رأوا بساله فراس ومحمد

قام فراس بالسباحه بمهاره وتبعه محمد
وبعض الشباب الذي لم يستطع الصمود
أكثر من ذلك

تقدم فراس بسرعه وحجاب إمرأته حول
عنقه يحته على التقدم والعيش من أجلها،،

ما إن رأى محمد فراس وهو يتقدم ، تقدم
هو أيضاً بسرعه حتى لحقه وصاح بأعلى
صوته :

مش مصدق إننا هنا حاسس إننا هنغرق

قاطععه فراس بصرامه :

متكلمش وأنت بتسبح كدا هتغرق فعلاً.. يلا
مد مش ناقص كثير. .

ألقى فراس نظره عابرةً خلفه بعد أن تمنى
أن يجد أحداً لكن خاب أمله فالجميع قد
لقى حتفه في هذا المحيط حقاً إنهم
لمساكين فالجميع عافر من أجل العيش
لكن هذا هو القدر لالتوقع منه شيئاً .

بعد نصف من السباحة المتواصله وصلا
أخيراً لساحل الولايات تقدم فراس وتشبث
بأى شيء وجدته أمامه وكان هذا من نصيب
صخر ضخم فهو لم يعد يشعر بذراعيه
مطلقاً صحيح أنه اجتاز مسافه المئه متر ،
ولكن المحيط شيئ آخر :

آه مش قادر .

إرتسمت معالم الذهول على وجه محمد :
ياه فراس بذات نفسه يقول مش قادر .

إدعى فراس الصرامه :

مالك يازفت فيه إيه .

إبتسم محمد وهو يتنفس بصعوبه

مفيش مش قادر أنا كمان

بعدها إستلقى فراس علي الرمال وفعل
مثله محمد فهو يريد أن يرتاح لعام قادم بعد
المجهود الشاق الذي فعلاه ..

رأت مريم في منامها أنها تبتسم مع عائلتها
وسعيدةً معهم وبسمه صديقتها بجوارها
لترى الوحش يدلف لبيتها ليهدم كل شيء
إستيقظت فَزَعَةً من ذاك الحلم المخيف :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إيه دا ياربي !
يارب نجيني وأنتقم منه ياارب

بعدها قامت لصلاه الفجر

أيقظت مريم بسمه للصلاه فقد رنت عليها
لتقوم فذهبت هي الأخرى لأداء الفرض

بعد الصلاه جلست مريم لقراءه الورد
والأذكار كما فعلت بسمه هذا أيضاً

إستلقت مريم علي فراشها تتذكر ماقد حل
بها آمله ألا يأتي زوجها ليصطحبها معه

يارب مايرجع يارب.. وأمريكا تعجبه ويفضل
هناك ثم تذكرت حياتها وهل ستكون معلقه
بهذا الشكل ، لكن هذا أرحم من وجودها
معه ..

قام وائل بإرسال رساله لبسمه يخبرها أنه
بخير فهو وعد نفسه بإن يطمئنُّها على حاله
حتى يأذن الله ويجمعهما .

إستلمت بسمه رسالته وأبتسمت أردات منه
حقاً أن يفعل ذلك هامسه

يارب إجعله من نصيبي .

بعد غفوه تجاوزت الساعه ، نهض فراس
وأيقظ محمد ، ليستأنفا طريقهما داخل
المدينه

بعد ساعتين من السير المتواصل وجدا
المدينه آملاً أن تمر تلك الثلاثُ العجاف
مرور البرق ليستطيع تملكها دون قيدٍ من
أحد ،،التقط يدَ صديقه الشارده ليلجا معاً
وينخرط في ذاك العالم الغريب .

شهر مرّ على الجميع إرتاحت فيه مريم
نسبياً من الضغط النفسى وبدأت تتناسى
تدريجياً وجود الوحش بحياتها بعد أن
إنقطعت إتصالاته

بدأ والدها وزوجته يعدونها كغريبه اوضيفه
لوقت مؤقت بعد أن يأتي زوجها ويصطحبها .

كان وائل يرسل لبسمه العديد من الرسائل
يطمئننها عن نفسه وكيف قضى يومه كاملاً
بعد أن أخبرها أنه أصبح ينتظم بالصلوات .

كانت بسمه تقرأ رسائله وتبتسم بصمت مع
خفقات قلبها المتواصله فهذا ما تريده منه .

عزم وائل على متابعه عمله الشاق بعد أن
كان يعمل ليلاً ونهاراً من أجلها ومن أجل أن

يلتقي بها ويراها

أُقيمت مراسم الخطبه لفاطمه وخاطبها بعد
أن إدعت فاطمه أنها إرتاحت معه كثيراً .

قام فراس بالعمل في بار يقدم أرقى أنواع
الخمور بعد توصيه من مصري تعرف عليه

مع محمد يدعى جلال

وأصبحت مهنته أنه المسؤل عن الخمر

وتوزيعه على زائري البار .

تقدمت بخطى رشيقه منه ترتدي أقصر
أنواع الثياب نظرت إليه ولا تدري لما هو
بالذات من أرادته أن يحدثها ، أيقنت أنه
سيلهث ما إن رءاها فلايوجد رجل قد قابّلته
ولم يهتز لفتنتها وجمالها .

تحدثت ولكنه أجنبه أن يقوم بإعطائها كأساً
من النبيذ الفاخر طلبت منه هذا وهى تنظر
لعينه باغواء إستطاع هو فهم ماترنو إليه
فأمثالها كثيرات فابتسم هو أيضاً علي
وسامته التي لم تترك إمرأه إلا وأوقعتها
بإستثناء مريم شاردآ بما فعلته فلربما هى
لاتري وسامته هه ..لاتراه ألا وحش .

جاء جلال ونظر لتلك الفاتنه التي تنظر
لفراس بتمعن :

من أولها كده ياعم زباينك معجبين بيك

إنفرجت شفتيه بثقه

ههه طبعاً عشان أنا فراس

صاحت الفتاه بهجه إدعتها :

واو...أنت مصري انا هيلين

إبتسم فراس مره أخرى لها بثقه

وأنا فراس

ومد لها كأس الخمر بيدها

إتفضلي

إستأنفت هى بعد رحيل جلال

إسمك جميل يا فراس إنت من هنا من إمتى

تحدث بثقه شديد

مبحبش أحكي لحد عن حياتي

إنحرجت هيلين منه

طب أنا هحكيلك عن نفسي عشان مبقاش
غريبه ، عايشه مع مامي ووصلت أمريكا من
سنه وعندي 26 سنه ومش مرتبطه بس كان
عندي بوي فريند وخاني؛فسبته

قال فراس

إيه اللي بيحبك هنا

إبتسمت متحدثه بصدق أشعر فراس
بالنفور منها

باجي عشان أستمتع

باغتها فراس بسؤال لم تتوقعه

ليه كنتي بتبصيلي بالطريقه دي !!؟

إبتسمت هيلين بعد أن علمت فطرته فهو
صريح لدرجه تشعرك بالخجل فقامت من

مقعدھا وأقتربت منه بخطوات بعطرها

النفاذ هامسه :

عجبتني من أول لما شفتك أنا بحب

الصراحه .

إستاء فراس من طريقتها بعد أن تذكر مريم

لامجال للمقارنه شعر أنه إذا إقترب من تلك

الساقطه ؛سيخونها

تعجب من نفسه مردداً

أخونها ... ليه حاسس إنها من وقت مادخلت

حياتي وأنا مش عارف أبص لغيرها ولو قربت

لحد غيرها بحس إني كاره نفسي

لأ ... هى لازم تبعد سيطرتها عني أنا أعمل

اللي أنا عاوزه .

بادرته هيلين متعجبةً صمته

مالك يافراس ..!!؟

إبتسم غامزاً إياها :

مفيش بس بعيد ترتيب أفكارى

قالت هيلين بهيام

بجد إنت ملكش مثيل .

عاد لغرفته ليلاً ،،يشعر بالثماله بعد كأس

من النبيذ الحاد ، فسقط على اريكته

وأستسلم للنوم

في الصباح قام من نومه متأوهاً فلقد إستلقى

بطريقه خاطئه بعد أن شعر بالتعب متذكراً

أحداث أمس حينما قامت هيلين بإغوائه من

المره الأولى مقنعه إياه بأن الفرصه لاتأتي

مرتين ولكنه لم يستطع فعل هذا شعر

بكتله البراءه تراقبه وتقف أمامه لذا إبتعد

عن هيلين من فوره

قام متذمراً يشعر بغضب في صدره ، لايريدها
أن تسيطر عليه وتمنعه من أشياء كان
يفعلها قبل مقابلتها صحيح أنه إنجذب لها
ولكنه لا يريد لهذا الإنجذاب أن يتطور أكثر
قام لإلتقاط ملابسه من الخزانة فووقت
عيناه على حجابها فألتقطه بيده مستنشقا
عبيره الذي لم ينضب من إغراقه في المحيط

هامساً في شرود

بتعملي فيا إيه يامريم .

كان محمد في الغرفه المقابله لفراس فنهض
وأرتدى ملابسه وتوجه للعمل

في الطريق وهو يسير شاردآ يتذكر أهله

وكيف هم الآن ، إصطدم بفتاه أمريكيه

فصاحت بلكنتها

ألا تنتبه يا أحمق كيف لك أن تسير هكذا

إنزعج محمد منها فبادرها بفصاحه فهو قد
أتقن الأجنبيه لحبه الشديد لها
ولماذا تسبين إذا... إستدمتي بي وأنتهى الأمر

ردت عليه بجده :

لا أريد سماع صوتك يا أخرق فلتصمت
ولتذهب من أمامي الآن .

بعدها غادرت وتركته في ذهوله بها :

صحيح فرسه بس لسانها طويل .

إستيقظت مريم على صوت والدها يصيح
في البيت

ملعون أم الفلوس هو إنتي ماوراكيش غيرها

إنزعجت زوجه والدها منه

إنت شايف إن معايا وبطلب ...!إنت مش

بتديني فلوس

دا الفاجره اللي جوه جوزها سافر أمريكا
عشان يعيشها ملكه .

إنهمرت الدموع من عين مريم ومازالت
مكانها لتتحدث بصمت :

الفاجره مش عايزه حاجه خلوه يبعد عني
بس

قام زوجها بصفعها :

إحترمي نفسك وأنت بتتكلمي ثم دلف
لمريم ساحباً إياها من شعرها

كل دا بسببك والقرف اللي إحنا فيه بسببك

تأوهت مريم وهى بين يديه ترجوه أن يتركها

:

سيبني مش قادره والله .

تركها بعد أن شعر بصوتها المختنق ليدفعها

أرضاً :

روحي من قدامي ..الله يلعنك .

غادر وتركها تبكي بصمت حاقدته على

الشخص الذي سبب لها هذا .

بعد يومين أتت بسمه وطلبت من والد مريم

أن تأتي معها وتبيت تلك الليلة فلم يمانع

والدها فسُرت مريم كثيراً متمنيه أن لا

ينتهي ذاك اليوم الجميل .

وأسميتها مريم

الفصل الثالث عشر

سنه كامله مرت دون أدنى تغيير على

الجميع إلا بسمه التي شعرت بشيء من

الحقد تجاه وائل فهاتفت مريم وهى تبكي

شایفه یامریم مبقاش بیرسلی رسایل
یطمنی فیها عن نفسه أو حتی یحکیلی إیه
اللی حصل معاه

أجابت مریم مواسیه :

متزعلیش یابسمه ربنا مش بینسی حد
یمكن داا خیر لکی

ردت بسمه تواری شهقاتها ترید تکذیب
ماستتفوه به ولكن تلك هی الحقیقه :

دا بیكدب علیا وكان بیقولي بحبك عشان
عرف إني مش هنفعه مل مني وبطل
یبعثلی رسایل ، صح أنا مش برد علیه بس
ع الأقل بحس بإحساس حلو

قاطعتها مریم

خلاص يابسمه لعله خير فوضي أمرك لله
وأوعي تزعلي ربنا مش بيعمل حاجه وحشه
بس لازم يادبنا بالصبر .

تحدثت وسط دموعها التي لم تتمالك
كتمانها :

ونعم بالله ...هصبر والله

أنهت حديثها مع بسمه وقامت من فراشها
تناظر صورتها بالمرآه ، تغيرت الحياه كثيراً
ومرت السنه بسرعه البرق ترى كيف
ستكون باقي السنين ، وهل توفى الوحش أم
هو حى ياترى يلهو بأحضان النساء
فابتسمت إبتسامه مريه

ياليتته كان محترم حتى أو عارف ربنا أنا
إتجوزت إنسان قذر .

وأثناء شرودها سمعت الشجار بين والدها
وزوجته فزادت إبتسامتها مرارة وسخريه
أكل هذا من أجل المال ، تبذلت أحوالهم
كثيراً وأبتعدوا عنها وتجنبوها كجرذ سينقل
العدوى لهم وأكثر ماأحزنها في الأمر أن
والدها هو من يفعل كل هذا ماذا فعلت
لأنال كل هذا!!

آه يارب الحمد لك

ولج والدها لغرفتها بعد أن فتح الباب
بقسوه أجفلتها :

هتروحي الكليه النهارده ياهانم ؟!

أومات مريم برأسها :

آاه

رد والدها بفظاظه جعلت مريم تتساءل لما
يفعل هذا معي !

ماشى وأنتى راجعه هاتى أخوكى من
المدرسه وإياكى تتأخري أو تلفى فى مكان؛
أصل أنا مجربك .

أجابت مريم بعد أن قاومت دموعها لإهانته
والدها هامسه بكمد :

حاضر

بعد خروجه من غرفتها تساءل عن زوجها
فقد مضت سنه عليه دون مهاتفته أو
الإطمئنان على زوجته أى زوج هذا...!! كيف
أزوجه إياه ثم نفض أفكاره وضميره الذى
هب فجأه من مقبرته :

لا دي تستأاهل أكثر من كداا

فى الولايات المتحده عام مر عليه أيضاً بثقلٍ
شديد كان يصارع الأيام حتى تنقضى ليذهب

إليها لم ينساها يوماً دائماً ما يضع حجابها
جانبه... !!

إبتسم مستنشقاََ عطر حجابها ، تعجب كثيراً
فما زالت رائحته به فكلمة إشتاق وجهها أو
برأتها إعتصر حجابها بين يديه، مردفاً في
إبتسامه واثقه :

مكانك بعد كده هنا مش هينفع تبقى في
الدولاب تاني

وإبتسم راحلاً للبار ، صحيح أن هيلين لم
تكف عن اللحاق به كما أنها لم تيأس من
كثرة المحاولات ، لكنها إلى الآن لم تنل شيئاً
منه ولو وعداً ضئيلاً يقطعه عليها ، وهو
أيضاً لا يدري لما لا يلهو مع هيلين قليلاً فهي
فرصةٌ لن تعوض لكنه لا يستطيع فهناك
شئ يحجبه

" بالطبع إنها تلك التي تؤثر عليه "

دلف لداخل البار وما إن رآته هي حتى
ركضت لإحتضانه هامسه في أذنه

وحشتني

إبتسم كثيراً فثقته بنفسه لم تينع من فراغ :

هو أنا مش كنت لسه معاكي إمبراح !

أجابت هي بمشاكسه لطيفه فهي أيضاً
لاتدري لما إختارته بالتحديد ؛ربما تجاهله لها
هو الذي جذبها إليه ..ليس كباقي الذكور يلهث
كالكلاب ما إن رآها ،،صحيح أنها متضايقه
من رفضه لها " لكن لاتستطيع الإبتعاد عنه "
رغم كونه يصغرها بسنتين ! ...:

إنت بتوحشني وأنت معايا مابالك بقى وأنت

غايب

إبتسم متجاهلاً الرد عليها :

ليه بتفضلي هنا كتير وفي شركه مسؤوله
منك والمفروض تديرها بعد موت باباكي
ردت هي بإستياء بعد أن نظرت في عينيه :

باجي عشانك صدقني وأنت ولا هنا

تحدث بصدق مع ثقه تعبر عنه :

هيلين صدقيني أنا لو عايزك مش هبعذك
عني

فهمت هيلين مقصده فشعرت بالذل

قصدك اللي إنت مش عاوزني زي ما أنا

عاوزاك

تجاهل الرد عليها

أنا هروح أشوف شغلي

بعد رحيله نظرت له وهو يعمل لاتصدق
أنه لايريدها هناك خطب ما ...فما من رجل
رآني إلا وسقط أسيراً لي "إلا أنت يا فراس"
سأريك ما سأفعل ..

كان محمد يتجول بسيارته في شوارع أمريكا
بعد أن إختار العمل الذي سيناسبه
إختار محمد أن يعمل في إحدى المولات
التجارية الفخمة فقام بكسب مبالغ طائلة
فأبتاع سياره له

بعد أن طلب من فراس إنتقاءها له ...

يقود سيارته وهو شارد الذهن قليلاً لايدري
لما يشعر بإنزعاج دائماً وضيقٍ يعتلي
صدره، فمر على صديقه في البار ليجلس
معه قليلا

ولج محمد للبار وأنطلق لصديقه فهو أول
من وقعت عينه عليه في البار،،إبتسم فراس
بعد رؤيته :

إيه اللي جابك هنا

قال محمد بشيء من الدعابه

جاي أقعد معاك يا صاحبي هتطردي ولا إيه

إبتسم فراس غامزآ

روح ولو عرفت تظبط واحده هتبقى عديت

ضحك محمد بشده فبرر

لا ياعم إحنا مش زيك خالص :

أجاب بأستهجان:

الكلام دا مش عليا ..أنا عارفك كويس يلا

روح

تحرك خطوات بطيئه لاتكاد تعد أصلاً
فأصطدمت به فتاه ثناء الرقص فسبت
بوقاحه جعلته يحدق بها بذهول من صوتها
الذي مر عليه قبلاً :

آه يامغفل أوقفتني عن الرقص !
تفرست الفتاه في ملامحه ثم شهقت بصدمه
ياألهي أهذا أنت ؟!

تفرسها مبتسماً بغمز لايدري من أين أتت له
الفكره :

لم يكن خطئي تلك المره إنتِ من كنت
تتمايلين أليس كذلك ..، ولكن ماذا تفعلين
هنا ياجميله

ضحكت الفتاه لطريقته التي أرضت غرورها
نوعاً ما :

هذا ليس من شأنك

ليبادرها الهمس بأذنها :

أتريدان الرقص يا حلوتي .

ناولته يدها فألتقطها بخفه مقبلاً إياه ليذهبها

للرقص سوياً

رقص معها إلى أن تعباً، وتوجهها محمد

والفتاه للراحه على المقاعد

تحدثت الفتاه

لقد تعبت كثيراً

إبتسمت هي

أنا سام وأنت ما أسمك ؟!

إبتسم محمد

إسمي محمد

هبت سام من مقعدها ما إن سمعت هذا
الإسم :

ياألهي أنا أمقت هذا الإسم كثيراً لماذا أطلقوا
عليك هذ الإسم

إبتسم محمد ببلاهة

أمي من قامت بتسميتي

همت أن ترحل ولكنه إلتقط يدها

أسأراكي ثانيه سام ...!!

وضعت يديها على صدره وتحدثت بلين

أجل سأراك وقتما أريد أنا

وأنصرفت تاركه إياه في تخبطه الشديد بتلك

المشاعر التي زاحمت عقله

في منزل والده فاطمه دخلت عليها والدتها

وأيقظتها

قومي يابنتي كفايه نوم

تململت في فراشها ونهضت حزينه على

ذكرى تلك السنه الكئيبه

إزيك ياماما عامله إيه

رق قلب والدتها لها كثيراً

خلاص يابنتي بقى متزعليش خير

تمتمت فاطمه والموع بعينيها

عارفه أكثر حاجه جرحتني إيه...اللي

مصطفى عمله معايا

إبتسمت والدتها بعد أن ربتت على كتفها

لعله تكفير ذنوب يابنتي

إنتبهت فاطمه لكلمتها لأول مره

"تكفير ذنوب" وتذكرت ما فعلته بمريم
والخطه التي إتفقت مع فراس على تشويه
سمعتها

فقال بصدق تشعر به للمره الأولى
صح معاكي حق والله وأنا مصطفى مش
زعلانه منه الله يسامحه
هبت والدتها غاضبه

إزاي مش زعلانه دا ضربك بعد جوازكوا بكام
شهر وذلك قدام عيلته ثم أردفت بحقد
وكمان مبيخلفش وعقيم وأتهمك اللي إنت
اللي كده عشان خاف تقولي مش هعيش
مع واحد زيه فقال اما ألحق نفسي قبل إما
إتفضح

قالت فاطمه مهدأه والدتها

خلاص ياماما ربنا يسامحنا ويسامحه دي

كانت تجربه ومش هتتكرر

شهقت والدتها

إنتي هبله يابت عشان مطلقه إنتي لسه

عندك 24 سنه وبعدين الرجاله مش زي

بعض بكره يجيلك اللي يقدرك

تمتمت فاطمه بخفوت

لاياماما مش عاوزه حاجه "ربنا يسامحني

بس"

في منزل فراس دخل منزله والإرهاق يسيطر

عليه من صخب الموسيقى فدلف

للمرحاض لأخذ حمام دافئ

بعد أن إرتدى ثيابه سمع رنين الجرس

فأستبط أنه محمد فذهب ليفتح الباب

تفاجيء من رؤيتها واقفه بثياب غير التي

كانت ترديها بالبار

إيه ياهلين في إيه

إبتسمت مقتربه منه

بقولك وحشتني وانا وعدت نفسي إني

هوقعك زي أى راجل طبيعي لما يشوف

بنت قدامه

أبعدها عنه برفق بعد أن رأى يدها تتعلق

بعنقه متأففاً

هيلين أنا لما أطلب منك تبقي عملي اللي

أقولك عليه أنا محدش بيفرض سيطرته عليا

إبتعدت عنه ولم تبالي بحديثه كأنها أرادت أن

يستشيط غضباً منها فدلقت لغرفه نومه

تأفف من تلك الحركات الرخيصة فتبعها

لغرفه نومه مزمجرآ بها

هيلين أنا قولت كلمه إتفضلي بره

ركضت هيلين له معانقه إياه وتشبثت

برقبته

أنا بحبك يافراس صدقني ...ليه بتجرحني

بحبك

إبتسم فراس "ومالمانع في ذلك هي تريد

وأنا لن أخسر شيئاً مطلقاً"

هم أن يبادلها كل شيء تفعله ولكنه شعر

بالضيق يعتري صدره فتجاهل هذا الشعور

وشرع في مجاراتها

إبتسمت هي ومازالت معانقه إياه فسوف

تحصل عليه أخيراً بعد عناء دام لعام كامل

وقعت عيناه على حجابها وهو ملقاً على
الفراش كأن كتله البراءه هى من أرسلته
يراقبها كان يفترش الفراش لن يستطع
إكمال هذا ، لا يدري أسيطرت عليه مريم
لتلك الدرجة !!

قام بدفعها عنه وأنطلق لباب شقته صارخاً

أخرجي بررراا

وأسميتها مريم

الفصل الرابع عشر

تباً لحياه لم يذكر فيها أسم الله فما فائده
العيش دون تقواه ، فالبهائم حتى وإن لم
تتحدث فأعلم أنها في صمتها لاتعبد سواه

إرتعدت أوصال هيلين فقالت ياهتزاز

م مالك إإنت كنت متجاوب معايا في ايه !

أنطلق لسانه ببضع كلمات لم يدري كيف

خرجت من فمه

"على فكره أنا متجوز"

ألجمت الصدمه لسان هيلين فلم تتفوه إلا

ب

ب بجد

حدق فراس بها بغضب

آه وأتفضلي بره

تداركت صدمتها

مقولتش يعني إنك متجوز ثم قالت بطريقه

جعلت فراس ينفر منها أكثر

مش مشكله كنت خايف لتخونها متخافش

أنا مش فارقه معايا طالما انا حابه حاجه

مش هعترض عليها وأنت بصراحه بتشدني

قوي

أجاب فراس بهدوء يسبق العاصفه جازاً على

اسنانه

هييلين أنا قولت إطلعي بره

ردت عليه بثقه زائفه

خايف عليها وبتحبها قوي كده ثم تذكرت

آه يبقى الحجاب اللي ع السرير دا بتاعها

نظر لها فراس بدهشه فأردفت

آه شوفته أول لما دخلت بس عملت نفسي

مش شايفاه

رد عليها بعد أن نفذ صبره

قولت إطلعي دلوقتي ياهيلين ..

برآ فورآ

ركضت هيلين للخارج بعد مشاهدته وهو في
أوج غضبه

بعد مغادرتها دلف لغرفته فتوجهه للفراش
ليسترخي قليلا فأنتبه للحجاب على الفراش
فقبض عليه بيده بشده قام بشم عبيره مره
أخرى

شتان بينك وبين أى بنت إنت كائن نقي
عمرى ماشفت زيك هه... ياترى بقيتى
عامله إزأى دلوقتى

ثم سقط في نوم عميق والحجاب متيبس
بيديه

نزلت فاطمه للعمل بعد إلحاح منها على
والدتها فقدمت في إستديو للتصوير

تعلمت فاطمه مهنة التصوير بسرعه فذاك
الإستديو يعد من أشهر إستديوهات المدينه

في اليوم الواحد تقوم كل ساعه بتصوير
عروسين مختلفين و كل عروس تدلف
مكان التصوير تقوم فاطمه بنصيحتها

مينفعلش ياجميله تعلقي الصور علي
الحيطه عشان حرام والملايكه مش بتدخل
البيت اللي فيه صور ، كان هناك من يقتنع ،
وهناك من لا يرضع لها إعتباراً أصلا ولكنها
تذكر نفسها

آه عشان مبقاش باخد ذنوب أنا مش ناقصه
كده عملت اللي عليا

في يوم صباحاً تقدم بثوره عارمه مقتحمآ
الإستوديو غير أبه برقي المكان أو إحترام من
فيه

فبيين المدير عايزه حالا ؟

إرتعد جميع من في الإستوديو إثر صياحه

فتقدم المدير بثقه زائفه

أمرك يافندم

ألقي على الصور على الأرض وصاح

عايز أعرف مين الغبي اللي مصور الصور

المعفنه دي لأختي اللي مش مركز في شغله

، إنت عارف إن ممكن أعملك دعايه مني

بس أخلي مي جيش عندك زبون واحد

كانت هي فوق في الطابق الخاص بالتصوير

فهذا المكان لاتخرج منه حتى ينتهي دوامها

سمعت بعض الضجيج في الأسفل فأثرت

عدم النزول

أجاب المدير بعد أن علم أنها السبب فوجه
حديثه له ثم قام بالصراخ

هى الزفته... اللي فوق فنادى عليها صائحاً :

فاااطمه

تعجب على من صوته المزعج وغضبه
بالعاملين لكن أمام من هو أعلى منه شئناً
ينكس رأسه خشيه المذله

سمعته يصرخ بإسمها فركضت له بسرعه ،
وأندهشت من تجمهر العاملين والصور
الملقاه والمدير الذي تلون وجهه بكافه ألوان
الغضب وذاك الغريب الذي يكتم غيظه كى
لاينفجر بإى لحظه فتقدمت بخطى متعثره

أ أيوه يافندم

أجاب بعد أن أمرها بالتقاط الصور فألتقطتها
هى مسرعه ونظرت للصور بدهشه كبيره

ممکن أعرف إيه التصوير المقرف دا إنتي
بتقبضي عشان تطلعي الصور كده

نظرت فاطمه للصور مره أخرى وشعرت
بالدموع تغزو جفنيها وتصير على الإنهمار ...

تذكرت عندما قامت بتصوير تلك الفتاه
وأثناء تصويرها باغتها زوجها بحملها فتذكرت
تلك اللحظه،، مصطفى زوجها السابق الذي
قام بمباغتها وحملها أثناء التصوير ففرت
دمعه من عينيها ولم تتحمل إلتقاط باقي
الصور فقامت بتصويرهم بسرعه كأنها تريد
إنهاء تلك العقوبه دون حتى النظر لهم
مردده بصوت مسموع نسبياً

أسفه

صاح على بها إستكمالاً عن مديرها

مش قادري تاخدي شويه صور طب
بتشتغلي ليه في حاجه ملكيش فيها

أجابت فاطمه بحزن إستشعره على ، نفس
نوع الحزن الذي مر عليه :

مش لازم كل الصور الجميله إصحابها
يعيشوا بسعاده دا مش مقياس أبدأ ، الحب
مش بيبقى بالصور الظاهره وأصحابها
متصورين بطريقه رومانسيه وأحنا نحكم
عليهم اللي هم بيحبوا بعض في ناس
متصوره أجمل الصور في زواجهم بس
دلوقتي متخافين أو مطلقين مينفعش
نحكم بالمظاهر وسبحان الله ممكن الصوره
اللي مش عاجباك إصحابها يكونوا عايشين
بسعاده دلوقتي

تعجب على من حديثها بتلك الطريقه فلقد
تأكد أن وراء تلك الفتاه شيئاً غامضاً ، فلقد

شعر أنها عانت مثلما عان هو في حياته

السابقه

أجاب المدير بحقد

خلي فلسفتك لنفسك إنتي مطروده

إندهشت مريم من موقف طردها هكذا

طب ليه...!!

صرخ المدير:

ليكي عين تسألني كمان،، من غير ليه إطلعي

براا .

هرولت بسرعه للخارج بعد إلتقاط حقيبتها

باكيه على حالها مع تلك الحياه

ماإن رآها على تخرج حتى خرج ورائها ،

وحاول أن يحدثها ولكن شيء ما أوقفه

فابتسم

حاسس إننا هنتقابل تاني فعشان كده
هسيبك .

إعتذر المدير من علي على فعله فاطمه
التي أودت بسمعه الإستديو لكن علي لم
إكتنف الصمت وترك الصور وغادر بعقل
منشغلٍ بتلك الفتاه .

كانت بسمه في حالٍ لايرثي لها بعد إنقطاع
وائل عن مراسلتها لاتدري أين هو لما
لايطمئن عليها

ياريت الفيس بتاعه مقفول لا دا بيبقى
نشط ومبيكلمنيش ولابيعبرني أعمل إيه
يارب فتذكرت نصيحه صديقتها

"سيبيه وهو لو من نصيبك هتاخديه"

تضايق محمد كثيراً فلقد أصبح يزور البار
مراراً وتكراراً

كان كل يوم يبحث بعينه عليها بين الحضور
ولكنه لا يجدها أين هي

"سام" فعلاً وحشتيني أنا مش عارف أنا
إتعلقت بالبت دي قوي وهي مش بتيجي
أنا زهقت ياترى هي فين

وأثناء كمده ألتقت عينها بعينه وما إن رأته
حتى ركضت خارج البار إندھش محمد كثيراً
من فعلتها فھرول خلفها

أصبح يناديها بإسمها بصوت عال علها
لاتسمعه فنظرت ورائها ورأته لكنها ركضت
أكثر

تعجب محمد كثيراً وأتجه للبيت بعد أن
تمنى أن يراها مره أخرى ،،،،، متعجباً من
فعلتها به وھروبها المفاجيء

إنقطعت هيلين عن الذهاب للبار بعد اليوم
الذي صاح بها فراس فيها فهي لن تتحمل
إهانه رجل لها مهمها كان حتى ولو كان
فراس

جمع ثروه معقوله في تلك السنه فالبار الذي
يعمل به ممتاز لأقصى درجه لايحضره إلا
أصحاب الطبقات الراقية

كان كل يوم يمر عليه يشتد عنده الإشتياق
لرؤيتها ومحادثتها... و ما زال هذا السؤال
يراوده لكن لا إجابته "لما هي بالتحديد...؟"

إستيقظت بسمه فزعه على صراخ والدتها
فجراً فهدولت خارج الغرفه ودلفت لغرفه
والدتها وصدمت من هول المنظر كانت أمها
تبكي جاثيه علي ركبته على أرض الغرفه
أمام والدها تقبل كفه بشده

"راح وسابني" ثم وجهت نظرها لبسمه

أبوكي مات مات يابسمه

ألجمت الصدمه لسانها فلم تدر ماذا تفعل

فجثت أرضا غير مصدقه أن والدها توفي

..وضعت يدها على رأسه لتجده صلباً

،فأنتقلت ببصرها لباقي جسده فتعجبت من

سكونه ،،،

فهبت لغرفتها وأتصلت بأقرب الناس إليها

تلك التي تشاركها همومها

تعجبت مريم من رنين بسمه عليها

فالفجر لم يحن بعد فهمت بالرد عليها

وتوبيخها على إيقاظها فوجدت بسمه تصيح

بابا مااات يا مريم

شهقت مريم غير مصدقه

معقوله إنا لله وإنا إليه راجعون أذكري الله
يا بسمه أنا هجيك دلوقتي وأغلقت
المكالمه

أغلقت بسمه هاتفها وبكت بشده متذكره
والدها وهو يمازحها "إعمليلي شاي يا بسمه"
،أنا بحب آكل من إيديك ، بسسسسه روجي
إفتحي المحل

فترد بتذمر

حرااام عليك بتناديني من ع المذاكره عشان
أفتح المحل فأجاب بمداعبه

طب ما هو على إسمك !

صاحت بحده بعد أن تذكرت حياته معها وكم
كان حنوناً

هتوحشني قوي رحت فجأه يارب دخله
الجنه يااارب

إنقضت ثلاثه أيام العزاء على الجميع فكانت
مريم هى من تهون على بسمه ولم تتركها
في أزمته

يابسمه لازم تفوقى

"هم السابقون ونحن اللاحقون" عيشي
وأتركي ثمرتك الحلوه في الدنيا عشان لما
تموتي أعمالك تبقى

مسحت بسمه دموعها وأكدت

معاكي حق يامريم لازم اعيش وأعمل اللي
عليا لحد إما يقضى أجلي وأنا مش
هستسلم

أيدت مريم كلامها وتساءلت

وناويه تعملي إيه دلوقتي؟!

أجابت بسمه بثقه

هفتح المحل تاني وهكسب عشان بابا وماما

ومش هستسلم

إبتسمت مريم لشجاعه صديقتها فياليتها

تصير هكذا مثلها لأستطاعت وضع حد

لحياتها البائسه مع الوحش وتتحداه..

...فياليتها أضحي رماداً

وأسميتها مريم

الفصل الخامس عشر

العمر يمضي فلاتستن به فكم من روح

قبضت قبل دقيقه ،،قد ظن مالكوها أن

أجلهم لن يأتي الآن....

مرت الايام وتعاقبت الشهور وثلاث أعوام

مضت بتمامهن على الجميع

واقفه أمام مراتها تناظر صورتها مره أخرى

لاتصدق أنها أخيراً تخرجت من الجامعه لقد

أصبحت حره بعد أن تناست تماماً أمر زوجها

فهى تظنه في مقبرته الآن

دلفت زوجه والدها لغرفتها

أنا رايحه مشوار صغير وراجعه خلي بالك

من الأكل اللي ع النار

أومأت مريم برأسها

حاضر

ذهبت زوجه والدها فقامت مريم بالإتصال

على بسمه فردت عليها

حبيبه قلبي وحشاني

مازحتها مريم

هو أنا لو وحشتك أنا اللي هتصل برده

ياشيخه

أجابت بسمه متعذره

آسفه والله يامرهم الشغل بقى فوق راسي

قاطعتها مريم في تدمر

هو كلكوا تشتغلوا وتطلعوا من البيت إلا أنا

المهم عايزه أشوفك

إبتسمت بسمه بحماس

حاضر جايه فوراً بس هتغدى عشان جعانه

إبتسمت مريم مؤيده

ماشي ياطفسه مستنياكي

يقف بهيبته في المصنع يرى الإبداع في تجهيز

الملابس ، تذكر أول يوم مر عليه في هذا

المصنع عندما كان عاملاً لا شأن له... كل

هذا قبل ثلاث سنوات إبتسم بمراره فكم تمر

الأيام دون شعورنا فكر بها كانت هى السبب

في كل ما أحرزه من تقدم بفضل الله ثم

تشجيعها

لكن ليس كل ما نتمناه حقيقة

تذكر عندما سمع عن الإعلان للعمل في
المصنع براتب مجزٍ هب عازماً على التقديم

وانطلق فوراً له مسافراً تاركاً أهله فكل
ما يوده هو اللقاء بها بعد أن تركت عنوانها له

صحيح أنه إبتعد عن أهله ثلاث سنوات لكن

هي بالتحديد لم تغب عنه لحظه ولكن

هناك من دمر هذا الحلم فشخص ما قد

إخترق حسابه فلم يعد له أن يرسل لها

بعدما علم أن الحساب مراقب ، كيف يكون

هناك من يقرأ رسائله غيرها ومن يسرق

حسابه ويدع إمتلاكه خشى أن يكون مخترق

الحساب راسلها وردت عليه كأنه هو..

أراد الوصول لعنوانها لكن كل شيء إنتثر
كزّاماد يريد لقاءها بعد أن تيسرت حالته
وأصبح صاحب هذا المصنع

"ياألهي من عامل وضيع لمدير المصنع"
سبحان الله

كان صاحب المصنع رجلاً كهلاً يغزو الشيب
رأسه ولكنه أحب "وائل" لجدارته وإتقانه
العمل فلقد شعر أن ورائه هدفاً يريد
تحقيقه ؛ لذا قبل موته كتب لوائل ملكيه
المصنع ولم تعترض زوجه الرجل المسن
فلقد كان وائل يعطيها نصيبها كل شهر
ويعطف عليها كما أنها إعتبرته في مقام
ولدها فهي وزوجها لم ينجبا ولكن زوجها
أحبها وبشده كما أنه إعتبرها طفلة لإمرأته
لذا هي عانت كثيراً بعد فقده ..لكن عوضها
الله بذاك الشاب .

حاول وائل الإرسال لها من حساب آخر لكنه
لم يستطع فحسابها مغلق فشرذ بخياله
"معقوله كل حاجه هتقف لحد كدا يابسمه"

كانت بسمه بفراش صديقتها شارده

فهمست :

مش عارفه يامریم اللي عملته صح ولا غلط

تساءلت مريم

عملتي إيه

فاردفت

اللي أنا أكون زعلانه لسه ومنستش وائل

ولسه بفكر فيه

إبتسمت مريم مهونه

أدام إنتي عملتي اللي عليكي خلاص إنتي

بتدعي ربنا كتير ومقصرتيش حتى غيرتي

حسابك وعملي حساب جديد متضايقيش
أكيد كل حاجه هتبقى خير لإن ربنا اللي
كاتبها

إبتسمت بسمه مؤيده

أيوا والله معاكي حق الحمد لله ...يلا أكليني
بقي

إبتسمت مريم :

حاضر ثواني ..هجهزه أهو .

في الولايات المتحده تقريباً في بيت فراس
كان يقوم بتحضير كل شىء فعقوبته هنا
أنتهت

"آه أخيراً هشوف كتله البراءه"

أصبح شخصاً ثرياً جداً وسيقوم بعده
مشاريع هناك لكن يجب عليه أن يراها أولاً

إتصل بمحمد

إيه يامحمد مش هتسافر معايا يابني

أجاب محمد بحزن

لا يافراس مش هسافر خليني هنا

رد فراس بتفهم

براحتك بس خلي بالك من نفسك عشان لو

إتمسكت مش هتنجى أبداً دا أنا هسافر

مش عارف إزاي بس جلال هيساعدني ولما

تحب تسافر قول له يساعدك

إبتسم محمد

ماشي يافراس أبقى خلي بالك من نفسك

وطمني عليك لما توصل

أجاب فراس

ماشي يامحمد ثم بادره

هتوحشني ع فكره

إبتسم محمد ببلاهه

معقوله !!

"وانت والله هتوحشني كتير"

بعد إغلاق فراس للمكالمه وجد هاتفه يرن
فتحدث دون رؤيه الرقم ظناً منه أنه محمد

إيه يازفت عايز إيه تاني!!

إبتسمت هيلين

وحشتني يافراس عرفت إنك هتسافر مصر

فقولت أسلم عليك

تعجب فأجابها فراس على مفض

شكراً

هم فراس بإغلاق المكالمه فوجد هيلين

تبادره

عايزاك تيجى نسهر سوا عشان إنت مسافر

إعترض فراس

لا عشان مش فاضي ورايا مشاغل

توسلته هيلين كثيراً إلى أن وافق على

مضض فأبتسمت هامسه :

متخافش أنا مش هغويك

قام فراس بإغلاق المكالمه ساباً إياها في

خفوت

"بارده" وفعلاً معندهاش كرامه .

ثم توجه للخزانة ليحضر ملبسه ليذهب لها

إستعدت كثيراً لمقابلته بعد نثر أرقى أنواع

العطور على ثيابها وتحضير حالها بإتقان له

وصل لبيتها ففتحت له فنظر لهيئتها بعدما
تعجب مما ترتديه وعندما ولج كانت
المفآجه الأكبر.....

رأى فراس أرقى أنواع الخمور ومنضده مجهزه
بكافه أنواع العشاء
فأبتسم فراس بغرور
الحفله دي عشاني

إبتسمت هيلين بعد أن إقتربت من أذنه
هامسه

طبعآ للمميزين بس

ثم أردفت

يلا عشان نتعشى

تناولا طعام العشاء مع نظرات لم تخلو من
الإغواء من قبل هيلين

قامت هيلين بملابسها الضيقه ساكبه كأس
من الخمر له فتناوله منها بعد أن تعمدت
لمس يده

تناول كأساً تلو الآخر ولم يعد يشعر بحاله
فأنتهزت هيلين الفرصه وقامت بلمسه
شعر فراش بيدها تحيط به لكنه لم يعترض
فأكملت مابدأته إلى أن شعرت بتجاوبه معه

....

صباحاً تململ في فراش لم يعتد عليه
فأستيقظ ووجد هيلين بجانبه فهب وأرتدى
ملابسه بعد أن تذكر ماحدث أمس
إستيقظت بإبتسامه فوجدته غاضباً

إيه يافراس مالك؟!....

رد عليها كأسيدٍ جُرح للتو لايدرى كيف فعل
هذا، كيف مسته دون إعتراضٍ منه ...أين كان
عقله وقتها مزمجراً بنفور أشعرها بالدونيه :

إخوسي أنا مسافر حالاً وإياك بس تحاولي
تكلميني

حزنت لتجريحه فأستطرد دون مراعاة أى
شعور لكرامتها :

عارفه مش حاسس بالذنب قوي لإني
مكنتش في وعيي صدقيني ولو كنت في
وعيي كنت وقفتك عند حدك ..كنت دفتك
بأيدي .

ورحل وتركها صاعقاً الباب ورائه

بعد رحيله إبتسمت صحيح أنه جرحها ،
لكنها لن تتركه بعد الآن مقنعه نفسها أن

سعادتها معه حتى وإن تتطلب الأمر أن
تسافر له

"انت لي يافراس"

وصل لمنزله وقام بتجهيز أشياءه ودلف
للمرحاض ليتحمم عله يخفف من ثورته
العارمه

بعدها ولج لغرفته فأخرج الحجاب من
حقييته وتحسسه كأنها المره الأخيره التي
سيلمسه فيها

مش هينفع ألمسك تاني أنا هلوئك بعد اللي
أنا عملته ، إنت مكنتش معايا عشان
تمنعني من اللي حصل زي المره اللي فاتت
..... ثم نظر بغضب

ليه مخدتكش معايا كنت متأكد إنك
هتمنعني حتى لو كنت سكران.....

كان محمد في نفس البار الذي رأى فيه سام
منذ سنتين ولكنها لم تحضر ، حاله من
الحزن أحاطت به،، بعدما ظن أنه لن يلتقيها
، حتى إنه لم يرد السفر مع صديقه لهذا
السبب

شرب كئوساً كثيرة بعدما طلب إحضار كأس
آخر له سمع صوتاً تذكره فهو لم يرغب عنه
مطلقاً فالتفت لها بدهشه...

سام إنه إنت أين كنتي إفتقدتك كثيراً...؟!

أجابت عليه سام هامسه بكذب

سامحني فأنا كنت مشغوله

قاطعها بدهشه

لسنتين سام!! ولما هربتني مني ذاك

اليوم...؟!!!

غيرت سام مجرى الحوار

أعدك أني لن أغيب عنك مجدداً

تناسى محمد حاله وأحتضنها بشده مهللاً

"أحبك سام"

إبتسمت سام قائله

هيا لنرقص

فرح كثيراً لعودتها فهو لايعلم لما تعلق بها

بشده قائلاً

...

هيااا

لم تدر فاطمه ماذا تفعل بعد أن ظلت

سنتين لاتجد عملاً فقررت فتح روضه

للأطفال في الطابق الأسفل الذي تملكه

والدتها منذ شهر تقريباً

تزايد الأطفال عندها بعد معرفه أهل الحى
لها بعد أن قررت تحديد مستقبلها دون
إحتياجها لرجلٍ في حياتها .

طلبت بسمه الإشتراك في صفحه مصنع
المنسوجات المشهور ليرسلوا لها ملابس
لتبيعها بمحلها الصغير لكن المشرف عن
الصفحه رفض طلبها بعد أن رأى
المعلومات التي تخص محلها الصغير
مقارنه بمصنعهم الضخم فكيف لهم أن
يتواصلوا مع محل صغير كهذا

غضبت بسمه ثم قامت بالإتصال على مريم

وقصت لها ماحدث

أجابت مريم مهدأه :

متزعليش سيبيها لله

أجابت بسمه

ونعم بالله

وأسميتها مريم

الفصل السادس عشر

قام فراس بتجهيز كل شيء للرحيل
بمساعده صديقه جلال منطلقاً إلى مصر
بالباحره مره أخرى ولكن تلك المره لن
يضطر بالقفز في الماء كى يصل فالباحره
مُهيأه للوصول لمصر بعد توسط جلال
للسفاره المصريه هناك ..

أضحت بسمه في حيره تامه لا تستطيع فعل
شيء بعد أن رفض المصنع طلبها فرأت
منشور كتبه أحد مشرفي المجموعه وكان
عباره عن

"من مميزات المصنع أنه دائماً يشجع
الناس وأصحاب المشاريع الصغيره إنهم
يحققوا حلمهم"

إبتسمت بسمه بسخریه

ياكدابین یامنافقین طب واللہ ماشی

ثم قامت بتعليق على المنشور

"بطلوا كذب بقى منا لسه بعतालکوا طلب

رفضتوه عشان المحل بتاعي صغير"

رأى معظم مشتركى المجموعه تعليق

بسمه على المنشور

أصبحت بسمه ذات صيت على المجموعه

بعد تعليقها هذا

دخل شريف على وائل بعد أن إستأذن

فوجهه قابعاً على مقعده

أستاذ وائل المجموعه أتقلبت بعد تعليق
البنّت دي وأحنا هنبقى في مشكله بسببها
عشان هى قالت اللي إحنا مش بنرضى نوزع
للمحلات الصغيره وبكده هنخسر ناس كثير
والناس هتبصلنا بنظره مش كويسه

قام وائل من مقعده بعد أن إنتبه لحدثه
متفهناً قدر المشكله ليرد بزجره تملؤها
علامات الأستنكار :

طب حد قالكوا متوزعوش ع المحلات
الصغيره

أجاب شريف مبرراً :

يافندم إحنا قولنا اللي المحلات الصغيره
مش هتقدر على تكاليف المصنع

صرخ به وائل قائلاً :

طب هو حد قالك متوزعش ع المحلات
الصغيره ولا إنت بتتصرف على مزاجك من
غير ماتقول

أجاب شريف معتذراً

أنا آسف يافندم إحنا هنصلح كل حاجه

قاطعته وائل

إياك تعمل حاجه قبل إذني ، يلا روح شوف
شغلك

فأنصرف شريف تاركآ وائل في أفكاره

إتصلت سام بمحمد بعد أن إخذت رقم
هاتفه :

أهلاً حبيبي هل تريد الذهاب معي

هلل محمد كثيراً لمصارحته بحبها ولكنه

تعجب أنها لاتنطق إسمه مطلقاً

أجل حبيبتي سام فلنمرح قليلا

أجابت سام بإبتسامه

حسناً سأنتظرك في البار

أجاب محمد بسرور

حسناً أراك هناك إلى اللقاء

كانت فاطمه تسير شارده بلا هدى فوجدت

إمرأه كبيره في العمر ، ولاتقدر على حمل

حاجياتها

أسرعت فاطمه بخطاها لها مبادرةً بإلقاء

المساعده

"خليني أساعدك ياخالتو"

أجابت المرأه بإبتسامه واهنه ،، بعد إرتدادها

للخلف بسبب إجفال فاطمة لها :

أنا مش عايزه أتعبك يابنتي

ردت فاطمه مبرره بإيتسامه

تعب إيه ياخالـتو دا واجبي

ثم قامت بحمل جميع حاجياتها ، وفي
الطريق تسامرت فاطمه مع المرأه الكبيره
فأخبرتها فاطمه عن عملها في الروضه لكنها
لم تشأ أن تخبرها أنها مطلقه ، وكعاده
الفضول لدى العجائز

بس إنتي جميله ، أكيد إنتي متجوزه...!

ابتسمت فاطمه ونكست رأسها بألم

كنت...

حزنت العجوز عليها فهونت قائله

الحمد لله قولي يارب ، ربنا مش ظالم خير

فتذكرت

صحيح أنا هجيبلك سيف عندك ع الأقل

يبقى إجتماعي شويه

تعجبت فاطمه فشرحت العجوز

سيف ابن بنتي

إبتسمت فاطمه

تنورينا ياخالتي والله " ربنا يحميه لك "

وصلت فاطمه مع العجوز إلى البنايه التي

تقنط بها العجوز

إندهشت فاطمه فالبنايه يبدو عليها الرقي

والفخامه كانت تظن أن مصطفى طليقها

لايوجد من أثرى منه ولكن ثراؤه لايقارن

ببيت تلك السيده

إبتسمت العجوز معتذره

طب بصي معلشي يافاطمه طلعي بس
الحاجه دي عشان هروح أشتري حاجات من
السوبر ماركت كمان ومتخافيش مفيش حد
فوق إلا ملك بنتي وإبنها سيف أنا آسفه
يابنتي إحنا في الدور الثاني

إبتسمت فاطمه مهونه

عادي ياخالتي ولايهمك ثم همت بالصعود،،،

وصلت فاطمه لباب شقه السيده وقامت
بطرق الباب وأبتعدت قليلا عنه فتفاجئت
بمن يفتح الباب بغلظه

إيه ياماما كل دا تأخير قلقتين....

توقفت باقي الكلمات في حلق علي إنها ...هى
مره أخرى ، لم يستطع أن يتحدث فقط ينظر
لها بإندهاش فتدارك صدمته مرحباً

ياااه أخيراً بعد سنتين تفاجئيني بزياره

لبيتي

كل هذا وفاطمه مندهشه منكسه رأسها ،لم

تحاول النظر له قط بعد سماع صوتها "إنه

الرجل الذي تسبب بطردها"

عندما تذكرت ذلك هرولت أمامه بسرعه

تاركة أشياء والدته محاوله تخطي درجات

السلم فنادى علي عليها

فااطمه راичه فين

توقفت فاطمه قليلا ونظرت لها فوجدته

ينظر لها بطريقه غريبه فأكملت الركض

لأسفل البنايه

قابلت فاطمه والده علي في الأسفل

عايزه حاجه مني ياخالتيو أنا همشي بقا

إعترضت والده على معذره

آسفه والله مشربتيش حاجه عندنا ولا رحبنا

بيكي

أجابت فاطمه بود بعد أن مر طيف هذا

الرجل مره أخرى بذاكرتها

مره ثانيه "إن شاء الله ".....سلام

ثم إنطلقت لبيتها

صعدت والده علي لشقتها بعد رحيل

فاطمه فوجدت إنها بينطال قصير وكنزه

ضيقه فشهقت قائله

يخرب عقلك أوعى تكون فاطمه شافتك

وأنت كده

أجاب على مبتسماً

وأنا أعرف منين أنا مفكرها إنتي ثم
تذكر.....صحيح عرفتيتها منين؟!

أجابت والدته

شافتني وهي متعرفنيش وطلبت مني
تساعدني وأنا وافقت وهودي سيف الحضانه
عندها

أجاب مهلا

هي فاتحه حضانهخلاص أنا اللي هوصل
سيفو

تعجبت والدته من حالته

أيه مالك يا ض ؟!.....

ثم أردفت بحزن بس الصراحه متستاهلش
دي مطلقه ومسكينه

رق على على حالها كثيراً وتذكر ما بررته يوم

طردها من العمل

"فعلا ياماما ربنا بيدي كل واحد نصيبه
المفروض منزعلش على الحاجات الوحشه
في حياتنا عشان بدونها مش هنعصل على
الحاجه الحلوه،لازم نضحى"

أجابت والدته بحزن

مطلقه زيك يا على ،زوجها مكنش كويس
.....لكن إنت طيب وطلايقتك مكنتش
كويسه

"يلا الحمد لله ..."

إبتسم بعد أن قرر مقابلتها حتى يتعرف
عليها أكثر

لا يصدق أن قدمه قد وطأت أرض مصر
أخيراً ، بعد كل هذا الغياب

مر طيفها من أمامه سريعاً ، كم يتمنى أن
يراها الآن ، ولكن ليس هذا الوقت المناسب
عليه أن ينتظر شهراً آخر ليراها...

لا يدري كيف يمتنع عن رؤيتها ، ولكن يجب
عليه أولاً أن يقوم بتحضير كل شيء
لإستقبال عروسه

إبتسم بشده بعد تلك الكلمه...،هو متيقن
أنها تعده الآن في عداد الأموات ، بعد إنقطاعه
عن مهافتها

عاد إلى البيت فأستقبله نبيل بحفاوه شديده

أهلا أهلا يابني نورتنا والله

ثم تساءل معاتباً

كده يافراس 3 سنين يابني من غير ماتسأل
أوتتصل

رد فراس ببرود

مكنتش فاضي

وعلى إثر تلك الكلمه خرجت زوجه نبيل
مرحبه به أيضاً ، بعد أن رأته حقيقه فراس
الضخمه

نورت يا بني بيتك عامل إيه؟.....وحشتنا!..!

إبتسم فراس على جشعها مردداً

كويس

بعدها تناول فراس حزمتين مليئتين بالنقود
وأعطاها لعمه

إبتسم عمه منكساً رأسه

كده برده يا فراس اللي إنت بتعمله دا.....

أجابه فراس مبتسماً بصدق بعد أن إنصرفت
زوجه عمه لتحضير الغداء

دا مش حاجه من اللي إنت عملته

معايا.....شكراً

أنا بس ناوي أحضر كل حاجه دلوقتي عشان

جوازي فانا بس هقعد معاكوا الشهر دا لحد

لما أخلص

إبتسم عمه بعتاب

كده يافراس دا بيتك يا حبيبي أوعى تقول

كده تاني

وربنا يحميك ..ثم أردف بحزن

بصراحه يافراس في حاجه حصلت عايز

أحكيلك عليها

إنتبهت جميع حواسه كأنها مستعده لما

سيلقيه عم فراس عليه

بصراحه ما م متك ماتت السنه اللي فاتت

إندهش فراس كثيراً وبعدها أردف

عادي وجودها أصلاً او عدمه مفرقش معايا ،

هى عمرها محسستني بحنان الأم ... بعد لما

بابا مات جريت إتجوزت وسابتني ولا كأني

إنها

إستاء نبيل من فتح الحوار فتمتم

أسف يابني إني فكرتك

قاطعته فراس بإستياء

لا عادي أنا قايم أنام

تركه فراس ورحل لغرفته ليرتاح قليلا

فالشهر سيمر بسرعه ويجب عليه إنجاز كل

شء ليُقام الزفاف بسرعه فهو لن يتنازل

عنها مطلقاً

كانت سام مع محمد يرقصان في البار
فهمست أتعلم كم أحبك!

لم يستطع محمد تمالك نفسه فسحبها
لخارج البار معه

كانت سام تسير ورائه مبتسمه وفجأه
توقفت قائله

إلى أين تأخذني.....!؟

أجاب محمد متعجباً فلم يتوقع سؤالاً
ساذجاً كهذا منها :

إلى بيتي.....

نزعت سام يدها ببطء متممه

أسفه حبيبي لن أقدر...

تعجب محمد منها فأقترب منها مداعباً

كفيه بوجنتيها :

سام أنا أحبك...صدقيني لن أؤذيك

إبتسمت سام مؤكده

أعلم ... أنا أعلم

تساءل محمد

إذا ماالمانع ،فأجابته بحزن

لن تفهم...

رجاها محمد

أرجوك سام...فلتكوني الأولى والأخيره في

حياتي

نكست سام رأسها

حسناً حبيبي ، تلك المره فقط

هلل محمد عانقاً إياها

حسناً حبييتي ...هيا

وأنطلقا معاً لبيت محمد مرتكبين أشد
الكبائر بعد أن مُحيت كلمه مُسلم من
ذاكرته .

إلتقى علي بفاطمه ، بعد أن إتصلت والدته
بها لتخبرها أن سيف سيأتي لها مع خاله
فوالده سيف في العمل الآن...

إبتسم علي لفاطمه

إزيك يامس فاطمه عامله إيه.....

وجهت فاطمه كلامها لسيف متجاهله تماماً

خاله الذي إصطحبه لها

إزيك ياسيفو عامل إيه

أجاب سيف مبتسماً

كويس يامس

إنزعج علي من تجاهله لها

هو اللامؤاخذه الحيطه اللي واقفه جنب
سيفو ملهاش سلام ولا إنتي عينك ضيقه
أقلت فاطمه نظره عابره عليه ثم عادت
بنظرها مره أخرى لسيف

يلا ياسيف ندخل عشان نبدأ الحصة
غَضب علىّ منها فهم بالحديث ، ولكنه وجد
فاطمه تأخذ سيف وتهتمّ بالولوج دون مراعاة
له فسبها في داخله فتحدثت بلهجةٍ أمره :
سيف هيخرج الساعة 2 حد يجي ياخده
وبعدها ولجت تاركة إياه في أوج غضبه منها
آاه مااشي يافاطمهأنا هربيكي عشان
تعرفي تتكلمي كويس مع الكبار
وأنطلق لسيارته ، صحيح أنه مرت سنتين
على لقائهما قبل اليوم لكنها لم تغب عن

بأله أبدأ ولا يدري لما ، ربما لشعوره بالظلم

مثلها

صحيح أنه كان متعجرفاً ولكن هذا "قبل
سنتين" فهو كان مازال جريحاً من إمرأته
لكن بعد لقاءها في الإستديو شعر "أن هناك
من ظلم مثله" لذا يجب عليه العيش
بتفاؤل وسعاده...

ماشي يافاطمه بتتقلي عليا مفكراني وحش
...الأيام بينا .. وأنطلق لشركته

كان وائل يتصفح المجموعه فهو لم يعد
لحياته على الإنترنت بعد بسمه ...لذا كان
يريد معرفه مالذي يقوم مشرفوا المجموعه
بنشره ...إنقبض لرؤيه الإسم الذي علق على
المنشور

ماذا "بسمه عبد الخالق"

معقول دانفس الإسم ، فقام بفتح
صفحتهاصدمة متتاليه ، نفس
المعلومات التي تمتلكها بسمه حبيبته
.....أيعقل أن تكون هي ، فأطلق للقطات
الشاشة الذي أخذها قبل ثلاثة أعوام ليرى
حسابها القديم الذي أغلقته ليتأكد..

إندهش كثيراً ، فهي تملك نفس المعلومات

"معقوله يابسمه تكوني إنتي اللي قلبتي

الدنيا كده"

أنا لازم أكتشف بنفسي ، ثم قام بالإتصال

على شريف

جهز نفسك يا شريف ... عشان هنزور المحل

الصغير بتاع البنت اللي قلبت الدنيا ع

الجروب...

أجابه شريف

على فكره يافندم إحنا مش لازم نعبر

الأشكال المعفنه دي

قاطعہ وائل

أخرس ياشريف

الأشكال المعفنه اللي إنت بتحك عنها دي

كنا زيهم زمان ولا إنت بتنسى أصلك

وقام بإغلاق المكالمه

معقوله تكوني إنتي يابسمه.....!!

إنقضى أسبوعاً ومريم لاتدرِ عن زوجها الذي

أتى من سفره معتقده أنه ...مات

قام فراس بالتخطيط لبناء فيلا ..تشبه القصر

، فقط لكتله البراهه التي يمتلكها ، وأيضاً قام

بإنشاء فندق سيكون أرقى وأشهر فنادق

المدينه

فأطلق عليه "Pearl M" وتعني اللؤلؤه ، إنها
حقاً لؤلؤه في وسط هذا الزمان الموحش...
لايدرلما توجهت قدماه لمنزلها بعد أن عقد
العزم أن لايراها قبل إكمال بناء كل شيء ،
هو فقط يريد أن يراها ويشبع عينه
منها...بعد كل تلك الغيبه

"تراها كيف أصبحت الآن وكيف ستكون
هيئتها ، تركها وهي لازالت طفله كيف
أصبحت بعد كل تلك الأعوام.....؟!"

توجه لحارتها ومازالت الحاره كما هي ..كيف
للؤلؤه مثلها أن تقطن بتلك الحاره!!

صعد درجات السلم ببطء بعد أن شعر
بقدماه ترتجف قليلا وقلبه يدق بإضطراب...

تعجب من كل هذا وطرق الباب فتفاجيء
بصوتها تصرخ

"حاضر أنا جايه أفتح"

إزداد إضطراب قلبه أكثر وقدمه التي مازالت

تصطك إثر سماع صوتها أكملت يداه

بالإرتعاش هي الأخرى كأنما أصرت الرقص

مع باقي أجزاء جسده

لأ.. أنا لازم أهدا

تفاجيء بفتح الباب على مصراعيه

فأنتبه لها بعباءه البيت التي غطت قدمها

وكان هذه العباءه كانت لجدها ولم ترد

لؤلؤته التفريط بها وحجابها الذي سقط من

رأسها عندما رآته وكأنه أصر أن تكون عينا

فراس أول يجب أن تقع عليه

رآته مريم غير مصدقه أنه مازال حياً

...، ألجمت الصدمه لسانها فعدته عن

التحدث فتحررت الكلمات متبعثره من

شفتيها بإضطراب :

هاا إانت هنا إزأى

ثم سقطت مغشياً عليها...

وأسميتها مريم

الفصل السابع عشر

ذهل فراس من إغماء مريم المفاجيء
فأسرع لحملها للداخل ، كان ينظر لها وهى
بين يديه مبتسماً ، ترى أى صدفة سعيده
جعلته في هذا الوضع ، إلتفت يمينا ويسارآ
وتحدث بصوته الجهورى ، عل أحد هنا
يسمعه ولكن لم يجب عليه أحد فأيقن أنه
لايوجد في البيت سواها

ظل ينتقل بنظره نحو الغرف فوقعت على
غرفه بابها مفتوح قريباً فأسرع إليها ووضعها
على الفراش

قام فراس بالتقاط زجاجه مياه بجانب
الفراش ونثر بعض قطرات المياه على
وجهها

عادت مريم لوعيتها بعد نثر قطرات المياه
عليها ، فرأت فراس أمامها بعد أن تبذلت
ملامحه قليلا فهبت مذعوره

إنت بتعمل إيه في أوضتي...!

إنفرجت شفتيه بإبتسامه عريضه

للدراجدي شايفاني وحش ولا إنت قلبك

رهيف

ترجته مريم والدموع بعينيها

بالله عليك إمشي ...أنا مش عايزه أشوفك
في حياتي ولو حد شافنا هيحصل حاجات
مش كويسه

ثم تذكرت مافعله بها من ثلاث أعوام فقالت
بشراسه

منك لله إطلع برااا...أنا مش مسامحك
إنزعج فراس من إتهامها ودعائها فصاح :
إسكتي ، أنا ماشي أنا بس كنت جاي أعرفك
إن الفرحة آخر الشهر عشان تجهزي

وأردف ببرود مستفز

بس إنتي بقيتي أجمل من الأول بصراحه
...حاجه كدا متتوصفش

تضايقت مريم من حديثه بشده فأردف غيرَ
إبه بالنيران التي تعتصر جوفها

أنا همشي يالؤلؤتي بس متنسيش هاخذك
آخر الشهر

ورحل تاركآ إياها منهاره

جئت على ركبتيها بعد رحيله تبكي

ياارب...أنا فكرته مات وكانت حياتي كويسه ،

يارب إنا تعبت منه هعيش معاه إزاااي ...!!

يارب بيدك كل شيء ...اللهم يسر أمري كما

شئت فمن أنا لأعترض على قضائك...

مر يومان آخرين على إلتقاء محمد وسام

حزن محمد فيها بشده ، ليس لأنه إرتكب

الكبائر ؛ بل لإن سام لم تظهر بعدها فهو

يشتاق لرؤيتها بشده...

إنزعج كثيراً فهاتفها مغلق من يومين!!

مش عارف أعمل إيه ..! دي مش بتترد على

الموبايل وهى وحشاني خالص...

فجأه رأى هاتفه يرن فوجدها سام ،

سعد محمد كثيراً.. فحبيبته أخيراً قد هاتفته

فألتقط هاتفه بلهفه

ماكل هذا سام ...؟ لم تغلين بي هذا..!

إبتسمت سام

أسفه حبيبي فأنا كنت مشغوله ، وتحدثت

بعدها بجديه

هيا أريدك أن ألتقيك ..

إبتسم محمد بلهفه

وأنا أيضاً ...أتأتين لشقتي..؟

أجابت شام بصرامه

لا سألتقيك في البار

إبتسم محمد بعد أن فهمت سام مقصده

حسناً سام .. كما تشائين المهم أن أراك

ذهب محمد للبار وانتظر سام لدقائق قليله ،

بعدها هلت بطلتها المفتنه فهب من مقعده

ليعانقها فقد إشتاق كثيراً لها... :

إشتقت إليك كثيراً فجذبها من يدها دون أن

ترد عليه حتى

هيا لنبدأ بالرقص كما بدئت حياتنا معاً..

أوقفته سام

لا ...أريد أن أحادثك أولاً

لم يتحدث محمد فأردفت

إسمعني محمد أنا أحبك وانت أيضاً ،

فأخرجت قلاده من حقيبتها بها صليب..

أرجوك إرتديها من أجلي لايمكنني مرافقتك

وأنت بدونها ، فأنت مسلم وعلى الأقل

سأكون سعيدة وأنت بها فهي ستزيدك

وسامه

تردد محمد كثيراً وتذكر أنه مسلم كيف

يمكنه أخذها ، لكنه إلتقطها منها وأرتداها

ألزلتي لاتريدين مراقصتي...!

إبتسمت سام بخفه

الآن أنا أعشقتك...ولن أمانع على أى شىء

تطلبه مني

تعجب محمد من تغيرها المفاجيء لكنه

إبتسم بغمزها

ستندمين على ماتفهوتي به..

فأبتسمت هي الأخرى مردده

هيا بنا

كانت فاطمه تلعب مع الأطفال بعد إنتهاء
الحصص وانتظرت الأهالي لإصطحاب
أطفالهم

جاء الجميع وأصطحبوا أطفالهم... إلا سيف
لم يأت أحد لإخذه إلى الآن

وصل علي متأخراً فرأته بسمه فعلقت
بإنزعاج

في إحترام للمواعيد ياريت لو مش هتقدر
تاخده حد يجي ياخده

إعتذر علي منها

آسف والله بس مكنتش فاضي

أجابت فاطمه بإنزعاج

خلاص مفيش حاجه

إبتسم علي

بعد كده متقلبش وشك عشان بتبقي

وحشه بلاش شغل "أبو الغضب" دا

إستاعت فاطمه منه وهمت أن ترد عليه

بحده ، لكنّه وجدته يسحب ذراع سيف

للسياره فهو متيقن أنها لن تمرر كلمته على

خير ، عاد لبيته بعد أن عزم على الزواج منها

فهى ستكون مناسبه له كثيرا

عاد وائل لإهله ، وعزم على أن يأتي للمصنع

كل شهر ليطمئن عليه ويرى متطلباته

إستقبلته والدته بحفاوه شديده ، فلقد غاب

عنها ثلاثه أعوام ، لكنها لم تنقطع من إتصاله

حمد الله على سلامتک يا حبيبي وحشتني

إبتسم وائل :

وانت وحشاني ياست الكل خالص وتناول
كفها وقبله

ردت والدته بحنو بالغ

روح صلي المغرب وبعدها تعالى كل

إبتسم وائل مستجيباً :

حاضر. ثم ذهب للصلاه وبعدها تناول طعامه

في اليوم التالي أصطحب وائل شريف الذي
أتي معه في سفره لمحل الفتاه التي طلبت
منهم شحنه الملابس

إرتدى وائل نظارته السوداء فهو أراد التخفي
حتى يراها من بعيد ، صحيح أنه لم يسمع
إلا صوتها لكنه سيتعرف عليه إن كانت هي
أم لا...

وصل شريف ووائل للمحل الصغير الذي
تعمل به بسمه وبمجرد ما وطأت قدما
وائل عتبه المحل إلا شعر بشعور غريب
إبتسم وائل فتلك البدايه فقط...

دلفا معاً ووجدا مالكة المحل منهمكه في
الحديث م إحدى زبائنهما لم يستطع التعرف
عليها فهي ما زلت على وضعيتها ولم ترهم
إبتسم وائل وطلب من شريف التحدث
...فتحدث بصوت مرتفع نسبياً علها تسمعه

السلام عليكم

إلتفتت بسمه بسمه للرجلين وذهلت من
هيئتهما فهما يبدو عليهما الثراء كيف لهم
أن يأتون لهذا المكان.....!!

تنحنحت قليلا

حاضر ثواني

شعر وائل برعشه تسري داخله فلقد أيقن
أنها بسمه فصوتها لم يتغير ومازال رقيقاً
كما هو .

بعد إنتهاءها تقدمت نحوهم منكسه رأسها
في ثبات
أى أوامر

أشار وائل لشريف أن يتحدث عوضاً عنه
..فهو أراد فقط سماع صوتها وري آذانه من
صوتها العذب

إنزعجت بسمه من صاحب النظارات ..أهو
أبكم...!!

أم أنه متكبر ويستاء الحديث معها ...تباً
لعجرفته

تحدث شريف :

مدیر المصنع بنفسه جای يطلب منك إنك

متزعليش بس لازم تسحبي شكوتك

ردت بسمه بحده بعد أن علمت من هم :

آه يعني جايين ترشوني عشان سمعه

المصنع أنا بقى مش موافقه

إبتسم من وراء نظارته فلقد كبرت حبيته

وأصبحت إمرأه مسؤوله بحياتها

لمحته بسمه وهو يبتسم فأنفجرت غيظاً

إنت بتضحك على إيه ...!!

أشار وائل لشريف أن ينتظره في الخارج قليلا

فهم على التقدم بعد أوامر وائل

شاهدت بسمه شريف وهو يرحل فصاحت

إنت رايح فين وسايينا على فكره دا حرراام...

أوماً وائل لشريف بالانتظار بعد أن لمح
التردد بعينيه فذهب لينتظره بالخارج

تقدم منها عده خطوات فخافت بشده ولكنها

إدعت الثبات

إنت أهبل ولا إيه.....!؟

أطلع برااا

إقترب منها خطوه أخرى ونزع نظارته من

على وجهه وحقق بها

لم تصدق بسمه عيناها حينما رأته وجهه

أحقاً هو ، صحيح الصور مختلفه عن

الحقيقه لكنه هو...

تبيست قدمها بالإرض ولم تنطق إلا ب

و وائل هو إنت ت بـج جد

إبتسم لها بعد أن عرفته

طلعتي إنتي فعلاً زي ما حسيت سبحان
الله ، كويس إنك مرضتيش تبعتي صورتك
ليا ميستاهلش يشوفها أي بني آدم

إستعادت وعيها سريعاً فبعد الصدمه الأولى
يبدأ الإنسان بإستعاده وعيه ورسم قناع
البرود على ملامحه سريعاً

إتفضل إطلع براا...مفكرني هتكلم معاك أو
أقولك وحشتني تبقى غلطان

برر وائل لها

إسمعيني هبرلك كل حاجه...بس مش هنا
في البيت عندكوا

إنقضت بسمه كوحش نائر بعد أن
أستنبطت نيته بالتلاعب معها مرةً أخرى
..فكم أطلق لفظ "مراتي" عليها ولكنه تركها
مغادراً غير آتبه بحزنها :

هو إنت مفكرني هسمحك تتكلم معايا تاني
خلاص ياابا إنتتهت

قالت تلك الكلمات وهى ترتجف حرفياً مما
قاله وائل كيف له أن يظهر هكذا في حياتها
برغبته ويرحل برغبته..

وضع نظارته على وجهه وتوجه للخارج
مبتسماً بثقةٍ بعثرت شظايا قسوتها :

هنشوف هاجي ولا مش هاجي

ثم تركها ورحل

أخبرت مريم بسمه بما حدث معها ، كما أن
بسمه أخبرتها بوائل فشهقت

معقوله يابسمه وائل جالك ، طب جوزي
وممكن في أي وقت يظهر...بس وائل حاجه
غريبه الصراحه بس دا معناه أنه مش
هيتخلي عنك

أجابت بسمه بقله حيله

هو بمزاجه يامریم یمشي وبمزاجه یجي ، أنا
لما صدقت أني فكيت وحاولت أنساه

ردت مریم مهونه

سببها لله وبفكر إنك تديله فرصه یشرحلك

أجابت بسمه متحيره

مش عارفه یامریم بس لا معتقدتش إنی
هسمحله یخرب حیاتي تاني

إبتسمت مریم ممازحه

هنشوف...

أتم فراس بناء كل شيء في هذا الشهر فيلته
والفندق الذي سيجلب له أرباحاً هائلة فلقد
إتصل بوالد مریم ليخبره على إتمام الزواج
آخر هذا الشهر ، فسعد والدها كثيراً،،بعدهما

ظن أن هذا الزواج لن يتم بعد هروب فراس
لأمريكا ونسيان تلك التي عقد عليها دون
إكمال زواجه لثلاث سنوات ...

وصلت هيلين لمصر بعد تعلقها الشديد
بفراس لذلك أصرت على إمتلاكه بأي شكل
من الأشكال...

كانت تمر بسيارتها لتبحث عن فندق يؤويها
ريثما تجد فراس في تلك المدينة فلاحظت
لافته تدل على الإفتتاح الجديد لفندق ما
يطلق عليه "Pearl M"

إنفجرت شفتاها بإبتسامه فعنوان الفندق
راق لها كثيراً وأصرت على تجريبه اليوم
ترجلت من سيارتها ودلفت للفندق فوجدت
كثيراً من العمال وجميع تجهيزات الفندق
تدل على رقي صاحبها

شعرت بجلبه المكان والصخب المفاجيء

فسمعت إحدى السيدات تقول

المدير وصل

ترجل فراس من سيارته بحلته الرسميه

الفاخره ودلف لقاعه الإستقبال

شهقت هيلين بصدمه جلت على ملامحها

بعد أن رأته فهي لاتصدق أنه المدير " كم هو

شخص طموح"

ألقي كلمه الإفتتاح بمرونه وثقه ولكن

إستوقفه أحد الصحفيين

إيه سر إختيارك لإسم الفندق

إبتسم فراس بعد أن مرت لؤلؤته بخياله

مجيباً :

أسباب شخصيه مش بحب حد يتدخل في
حياتي

إنتهى حفل الإفتتاح وبنهايته توجهت هيلين
له بعد أن ربتت على كتفيه

إستدار فوجد هيلين فأنعقد حاجبيه تلقائياً
بعد أن تذكر فعلته معها

تعجب من وجودها لكنه رسم البرود على
محياه

خير إيه اللي جابك

حزنت هيلين منه

ليه كده يافراس الحق عليا...أنا جيت وراك
عشان بحبك

تركها تهذي مع نفسها وركب سيارته وأنطلق
بها في الخلاء قليلا

لم يشأ أن يحضرها معه لفندقه ، فهو لن
يتحمل أن يراها أحد ويمتدحها أمانه
"سيأخذها ليخفيها عن أعين الناس "فتلك
هي حال اللؤلؤة

علمت مريم أنه أقام فندقاً وقصراً من
والدهت في آن واحد فحدثت بسمه
معقوله دا معاه فلوس كتير كدا ياترى
جايبهم منين...؟!

أجابت بسمه متيقنه

أكيد مال حرام

إندهشت مريم كثيراً في عجب

معقوله..!!

أجابت مؤكده

آه ياماما متجبش الفلوس دي كلها إلا

شغلانه حرام

ثم أردفت

زي شغل في الخمره مثلاً

أجابت مريم بعد أن شعرت بالدموع

دا أنا حرام عليا لو إتجوزته ... يارب هو أنا

وحشه قوي يعني عشان آخذ واحد زي دااا

نبهتها بسمه

لا يامريم ربنا مش ظالم بس سيبي كل

حاجه بأوانها

أجابت مريم بخفوت

ونعم بالله

جاء آخر يوم في الشهر "يوم ذبحها" كما
أسمته فلقد أصر فراس على عدم التأجيل
مطلقاً فكفى ثلاث أعوام مضت

أرسل لها خبيره تجميل مخصصه لها في
البيت وقام بإرسال رساله مرفوق معها ثوب
الزفاف

"متشوق أشوفه عليكي"

بكت مريم كعادتها ولم تتركها بسمه تلك
المره أيضاً

وبعدين معاكي يامريم...كفايه عياط لازم
تواجهي لازم تصرخي ، أجمدي شويه
وخليكي قويه...!!

قالت مريم بأمل

حاضر يابسمه هواجه وهتغير كفايه ضعف
بقي

إنقضى اليوم بعد أن قامت خبيره التجميل

بأداء مهمتها على أكمل وجه

صاحت بسمه بها

قمرر يخربيت حلاوتك ، ولوت فمها

بإمتعاض

بس خساره فيه والله

جاء بسيارته لإصطحابها للقاءه لكنها أبت أن

تذهب معه بعد أن أخبره والدها أن يتركها

على راحتها

ثار فراس كثيراً على تدللها وبعدها أقسم أن

يردها

ركبت السيارة التي جلبها فراس لتقلها

لللقاءه هي وبسمه ووالدها أما السيارة

الأخري فتقل زوجه والدها وعم فراس عمته

وصلت السيارة أمام القاعة وصعدت مع

بسمه ووالدها بثوبها الثقيل....

شعرت بالغثيان الشديد كيف ستكون

حياتها مع هذا الوحش...علي النقيض تماماً

كان هو في أبهى طلته ينتظرها بشوق ، لا

يصدق أنها ستكون له أخيراً

شعر بإضطراب قلبه فوضع يده عليه

مطمئناً إياه ومترجياً منه أن يهدأ من ثورته

قليلاً....

كانت من بعيد تراقبه هيلين بحقد كيف له

أن يتزوج لكن هي ستريه تفسد عليه ليلته

مع زوجته....

إستقبلها بعد أن رفضت إزاله غطاء وجهها

فأراد أن ينتزعه منها فأجابته بحده

الرجاله هنا حتى لو مكنتش منتقبه مش
هينفع أكشف عشان الميكب

إبتسم فراس على عفتها

عارف ..مين قالك إني هسمح لحد يشوفك
أنا كنت عايز أشوفك الأول وبعدين هغطي
وشك

كانت ناحيته فرقع لها الغطاء فنكست رأسها
بغضب ممتزج بأقصى نوبات الخجل
إبتسم فراس فصاح اصدقاءه مصفقين

أيواا بقى ياااعم يابختك

أقيم الحفل وظلت مريم متذمره خلاله كما
أنها شعرت بضيق التنفس من الغطاء
الثقيل

ظلت بسمه قريبه منها قليلا ..أما هيلين
تقدمت نحو مريم في ثبات لتهنئتها بعد
إبتعاد فراس عنها

مبروك يا عروسه ، ثم همست في أذنها
مش هتبقي أول واحده في حياته لا دا انا وهو
صدقيني هيزق منك وبعدين
قامت بالضحك ساخره ...،

إنتي عارفه النهايه

وتركتها وذهبت

نزل الخبر كالصاعقه على مريم فانهمرت
دموعها بشده ، فأقتربت منها بسمه مرتابه

فيكي إيه.. قالتلك إيه البت دي...!!

أجابت مريم بخفوت

خلاص يا بسمه سيبيني

لم تطمأن بسمه لها ولكنها قررت تركها
خلاص ماشي بس بالله عليكى إهدي
إنتهت فقرات الحفل وهنأ المدعويين
العروسين ، بعدها إقترب منها فراس
وأصطحبها من يدها بعد أن ودعت والدها

سامحني يابابا

أجاب والدها بحزن

روحي الله يسامحك ع اللي عملتيه

إبتسم فراس وصافح والدها الذى أبى إلقاء
السلام عليه هامساً :

على فكره إنت ربيت بنتك كويس وإستحاله
تحط راسك في الطين انا اللي عملت كده
وشوهت سمعتها عشان أخذها

ألجمت الصدمه والدها وكأن دلوآ بارآ سقط

عليه

طب آ إزاي

لكن فِرَاس لم يمهله وقت وسحبها من يدها

منهياً الحوار

آسف بس دي الطريقه الوحيده اللي كنت

هعرف آخذها بيها

وبعدها رحل

حزن والدها على كل الاعوام التي أهان إبنته

فيها

سامحيني يابنتي... وربنا يعوضك

ركبا سيارته وتوجه لقصره بها بعد حصوله

على كنزه الثمين بعد أعوام شاقه...

وأسميتها مريم

الفصل الثامن عشر

من أرضى الناس وأسخط الله سخط الله
عليه ، وأسخط عليه الناس ..ومن أرضى
الله وأسخط الناس ...رضى الله عليه
وارضى عنه الناس...

ظل طوال الطريق ، يختلس النظر
لها، لا يصدق أنها أضحت ملكه أخيراً،، ما زالت
على حالتها منكسه رأسها فأيقن أنها تبكي ،
أكد أن فراق أهلها أثر عليها ولكنه لم يدرِ
أنها قد علمت بحقيقته مع هيلين
إنتهه أخيراً أنه قد وصل لقصره فتمتم

وصلنا يلا....

إنتهت للقصر وروعته فتمتمت في خفوت

سبحان الله

ترجل من سيارته الفارهه وتوجه للجهه
المعاكسه ليفتح الباب لها ومد يده لها

يلا

كانت قابعه مكانها لاتدر ماذا تفعل أو كيف
تتصرف ، تذكرت المره التي مد لها يده
فتأوهت في صمت

ياليتني ماوقعت ولاشافني ولاحطني في
دماغه

تعجب من صمتها المطول ، فالتقط يدها
عنوه فصاحت بألم

إيدي

إبتسم فراس بسخريه :

كان لازم أعمل كده أصل إنتي مركزه عل كل
حاجه بقولها

أطبق على معصمها بقوه وسحبها لداخل
القصر ، تعجبت من جمال القصر وروعته
ولكنها تذكرت مصيبتها فلم تنتبه لأى شىء
بداخله.....

تركها وذهب لغرفته الشاسعه ليبدل ثيابه
بثياب أخرى مريحه ويتركها لتأخذ راحتها
قليلا وتعتاد المكان

ظلت تحوم في مكانها لاتدر ماذا تفعل
تذكرت مقاله قبل ذهابه

أوضتك ع اليمين في الدور اللي فوق

حاولت التصرف بتلقائه قليلا فلم تعرف
فتوجهت للغرفه الكبيره التي وصفها فراس
لها ، وتفاجئت من جمالها كثيراً فدلفت
لداخلها وأغلقت الباب عليها

أرادت مريم تبديل ثيابها فتوجهت للخزانه
فملابسها التي قام والدها بالعطف عليها
وشرائها لها بداخلها...

فتحت مريم الخزانه وشهقت حينما لم تر
ولو قطعه واحده من ثيابها

الهدوم فين؟!.....

دققت النظر في الثياب فوجدتها كالتي
ترتديها تلك الحيه " لا بد وأنها ملابسها"

فهتفت بغضب

جاتله الجراه يجيب هدومها في أوضتي ،
فأبتسمت حسرة على حالها فما هي "إلا
ومتعه في حياته"

إنتفضت مكانها على إثر فتح الباب ، فدلف
فراس وأبتسم

متتخضيش كده وجمدي قلبك عشان أنا لو
بطلت أى حاجه عمري ماهبطل أفتح الباب
من غير مأخط ، ثم إنتبه لثوبها

إنتي لسه بالفستان...!؟

ردت بعد أن تحلت بالشجاعه قليلا :

فين هدومي...!

قهقه بسخرية

هدوم إيه ياماما...!إنضفي بقى إنتي لسه
عروسه جايه جلابيات ستك وتقولي هدومي
...ياشيخه أنا رميتهم إيه القرف دا...!

لم تشعر إلا بدموعها على وجهها فنكست
رأسها حتى لايراها..

توجه للخزانة وفتحها وأخرج منها الثياب

الفاتنه :

بصي هي دي هدوم العروسه ياماما مش

الشوال اللي إنتي جايبه

شعر فراس بسكونها فرأى تنكيسه رأسها

فأيقن أنها تبكي فأمتن أنه لم ير دموعها

حتى لا يضعف

توجه بضع خطوات ثابتة نحوها فتراجعت

للخلف فأستمر بالتقدم نحوها ...

رأته أمامها فدفعته بأقصى قوتها فلم

يتزحزح إنشأ واحداً صارخه

إبعد عني ...

إبتسم ببرود

صح أنا بحب صوتك ... بس محدش قالك إني

أصم محتاج إسمع ... ثم تساءل

إيه يا عروسه مش عيب برده تصرخي في

جوزك كده..!

صاحت مريم بحدہ

إنت مش جوزي ...

غضب فراس من تلك الجملة ..حتى شعر

بجبال من الهم تتكأ عليه

لا جوزك من 3 سنين متستهيليش ولا إنتي

مش شايفه الحقيقه...!؟

صاحت به مره أخرى مينفعش تبقى جوزي

عارف ليه عشان؛ بتشرب خمر

إندهش فراس من معرفتها فدنا منها بهدوء

يسبق العاصفه

عرفتي منين...!

إبتسمت مريم بسخرية :

كان مجرد تخمين وإنّ أكدته بنفسك

إبتسم ببرود جلي :

بجد...!!ميهمنيش عرفتي ولا لأ أصلاً

ذهلت مريم من رده فلقد توقعت أن يعتذر

أو ينفي إتهامها لكنه يبتسم....

حاله من السكون ضغت على أرجاء الغرفه

إلا من صوت يده وهو يقترب من حجابها

لينزعه عنها...

صاحت مريم لتدفعه بقوه

إبعد عني يا زاني.....

تأثر قلبه كثيراً من إتهامها له صحيح أنه

يتناول الخمر لكنه لا يستطيع النظر لإمرأه

سواها..

إدعى اللامباله وأبتسم

عادي ...وبدأت يدها تقترب منها

إنهمرت الدموع من مقلتيها وأردفت بصدق..

حرام عليك إزاي تلمسني وأزاي أنا أرضى

إتجوزك ،، أنا خايفه من ربنا حرام عليك

دا " الزاني لاينكح إلا زانيه أو مشرکه وحرّم

ذلك على المؤمنين " ثم صاحت مره أخرى

عله لم يدرك الآيه

عارف يعني إيه " وحرّم ذلك على

المؤمنين " !

عندما رأى دموعها إمتن أن إمرأه مثلها

زوجته :

بس إسكتي ومتفكريش إني سيبتك عشان

اللي قولتيه أنا سيبتك بمزاجي....

وأنطلق لغرفته تاركاً إياها بدموعها ..

بعد رحيله إرتمت على الفراش وبكت بشده

يارب يسبيني في حالي الوحش دا ياربي...!

في غرفته كان كالثور الهائج لايدري لما تركها ؛

لما دموعها تشعره بالضعف هكذا ..

وضع يده على رأسه

لا مينفعش أبقى أسير دموعها لازم أبقى

صارم معاها شويه..

وفجأه وجد هاتفه يرن فرأى المتصل

فتعجب ورد

إيه ياهيلين عايزه إيه...!

قهقهت بميوعه لاذعه

إيه رأيك في مفاجئتي...!

أيقن فراس أنها من أخبرت مريم بالحقيقه

فكم ود أن يسبها ويلعنها لكنه أردف

عادي ولا كأن حاجه حصلت مريم عمري

ماشفت ولا هشوف زيها..

بلغت هيلين ذروه غضبها

يعني جيت من أمريكا عشانك وفي الآخر

تقولي عمرك ماشفت حد بيحبك زيها

إبتسم فراس بسخرية مرددآ بخلده ..

لو بتحبني هيبقى الأمر مختلف

صاحت هيلين به :

إسمعنى أنا...انا بعشقتك ليه هي بالذات ..؟!!!

إبتسم فراس ببرود ليردف :

مميزه ..فريده..عمري ماشفت ولا هشوف

زيها

غضبت هيلين وأغلقت المكالمة فأبتسم

فراس..

كانت هيلين في أوج غضبها

ماشي يافراس أنا هخليك تنسى مريم دي...

في اليوم التالي

كانت والده بسمه تسير فتعثرت على الأرض

إثر صخر كبير.. لكنها وجدت ذراعاً تمسكت

به حتى لاتقع

خلي بالك ياخالـتو

إبتسمت المرأه :

الله يباركلك ياـبني

أجاب مبتسماً

إسمي وائل ياخالـتو إدعيلي كثير

إبتسمت والده بسمه

ربنا يكرمك ياـبني ويحققلك اللي تتمناه

بادرها وائل

عارفه محل اللي إسمه بسمه بتاع الملابس

فأومأت الأم برأسها بسرور :

آاه

قوليلي بالله عليكي فين بيتها بما إنك من

المنطقه

إبتسمت والدتها :

دي بنتي

شهق وائل

بجد...!!

فأردف

أنا عايز أتقدملها واتجوزها عشان خاطري

وافقي

سعدت الأم كثيراً لإبنتها لكنها أردفت بريبه :

إنت عارف بسمه منين؟!

أجاب وائل بصدق

أنا مدير المصنع اللي رفضت تتعامل معاها
وهي عجبتي وعايز أتقدم لها بس هي مش
هتوافق

إديني فرصه أتكلم معاها

إبتسمت الأم بعد أن علمت مقصده

طيب بس إعمل اللي هقولك عليه...ثم أملتته
ماسيفعله....

وفي الولايات المتحدة..شعر محمد بعشقه

لسام بعد أن قضى معاها أيام جميله كما

وصفها بعد أن فعل ماتريد منه

إلتقاها في شقتها ، إبتسمت مقبله إياه

إشتقت إليك..!

أجاب محمد بصدق ينبع من خلاياه

أتعلمين كم أحبك..؟!!

أومات برأسها بمعنى 'وأنا أيضاً'

فأردف بلا مقدمات :

سام أريد الزواج منك...

شهقت سام بتعجب فبادرته

أتعني ماتقول...! لا لا يمكن..

أجاب محمد بصدق

سام أنا أعشقتك وأريد الزواج...مالمانع في

هذا..!

أجابت سام نافيه

لا يُمكن أنت مسلم لا أستطيع...

إبتسم محمد

ديني لا يمنع هذا سام..!

قاطعته بشراسه

أعلم... لكن أنا نصرانيه وإن أردتني زوجتك

عليك أن تغير دينك

أجاب محمد بأسى

لا... أستطيع سام لايمكنني

ردت بغطرسه

لايهمني.. إن أردتني فبدل ديانتك

جئى محمد على ركبتيه مقبلاً كفها

أرجوكي سام... لا أستطيع العيش بدونك

ساعده سام على النهوض مرتبه على

كتفيه قائله بعشق..

شء بسيط من أجلي وسأكون لك للأبد ...

وأردفت بقسوه مصطنعه

أخرج الآن وإذا أردتني فأنا موجوده هنا...

إلى اللقاء

جر محمد أذيال خيبته وتوجه لبيته شاردآ

حزينآ..لايدري ماذا يفعل

سيموت حتماً بدونها....

إستيقظ فراس متأخراً بعد الظهره ،

فأنتفض من على فراشه بعدما رأى في

منامه أن لؤلؤته قد هربت من قصره بعد أن

أخذت حجابها مهدده إياه

" أنا همشي ومش هتعرف مكاني وهاخذ

الحجاب عشان مسيبلكش أى ذكرى "

قام بفتح الخزانة فأطمئن أنه موجود
بالداخل ولكنه لم يستطع لمسه

"آسف كان نفسي أمسكك واشم ريحتك
بس ماينفعش بعد اللي حصل"

توجه بسرعه البرق لغرفتها.. ففتح الباب
على حين غره منها

لم يجدها بالغرفة فهم أن يزمجر كعادته
...ولكنه إنتبه لها ساجده

فأطمئن قلبه كثيراً عليها فأمعن النظر لها
وهي ساجده

كم كانت طاهره ، وبرئيه "حقاً إنه لمحفوظ
لإمتلاكها"

دخل وجلس على الفراش لينتظرها

إنتهت من صلاتها فوقعت عينها على
فراشها فوجدته ..فحاولت النهوض من
مكانها فلم تستطع تعجبت من حالها..لم
تقدر على النهوض..

وكان قدمها أصرت على الخضوع في حضرته
فرأته يقوم من فراشها

ويقدم يده لها ناظراً لها بثبات أجفلها

هاتي إيدك..

إلتفتت برأسها للجهد المقابله بغضب...

إنزعج فراس منها فتلك المره الثالثه التي
ترفض مساعدته ...

إلى متى ستتدلل عليه فتوجه للخارج بعد أن
صفق الباب ورائه

بعد خروجه بكت بشده

توجه فراس للفندق فدلف إليه

شاهد فراس هيلين تنزل درجات السلم

فتأفف بضيق

" هي هتعسكر هنا ولا إيه..!"

شاهدته هيلين فأنطلقت إليه

وحشتني كتير يا فراس..

تأفف فراس منها

سبيني يا هيلين حالا

تعجبت هيلين منه ولكنها إبتسمت

بإستفزاز

إيه هي الجميله مزعلاك...!

ولوت فمها بسخريه وأقتربت منه في خطى

متمايله

محدث هيبقى زي صدقني..

صاح فراس بها.

إياكي تجيبي سيرتها..هقطع لسانك

صدقيني..

تركها وتوجه ليرتشف كأساً من الخمر لعله

ينسيه ماحدث بسببها

لايدرى لماذا تفقده صوابه..لماذا هي سبب

إبتسامته أو غضبه أصبحت مريم كشبح

يحوم حوله

لن يستطيع العيش بدونها...

لكنها لاتهتم لماذا لماذا.....!!

عاد للقصر في الثالثه بعد أن أفاق قليلا من

ثمالتة

وجه نظره لباب غرفتها..لكم أراد الدخول لها
وبشده...لكنه كان ثملاً فمر طيفها عندما
كانت ساجده اليوم ...

لا مش هينفع أدنس برآتها ..كفايه دي
الحاجه الوحيده النضيفه في حياتي...

بعدها توجه لغرفته وسقط على فراشه
ليذهب في سبات عميق ...

وأسميتها مريم

الفصل التاسع عشر

إتصلت والده علي علي فاطمه فردت
بإبتسامه عريضه

كيفك ياخالتي عامله إيه...؟

إبتسمت والده علي بإبتهاج :

والله الحمد لله ، ومبسوطه إني سمعت

صوتك

إنفرجت شفقا فاطمه

أنا أكثر والله..وسيفو عامل إيه..

حين تحدثت فاطمه عن سيف مر بخاطرها

علي فنفضت أفكارها سريعاً

بخير يافاطمه الحمد لله ..كان نفسه يجي

بس هو تعبان قوي

ردت فاطمه بإبتسامه

الله يشفيه يارب..

ردت والده علي

أمين يا حبيبتي ...ثم باغتتها :

فاطمه هي ماما عندك...؟

ردت فاطمه

أيوا ياخالـتو عايزاها

أومأت والده علي برأسها :

آه....عايزها إدهاني

أعطت فاطمه الهاتف لوالدتها فأبتسمت

والدتها :

إزيك ياـحجه عامله إيه ..فاطمه بتشكر فيكي

خالص..

إبتسمت والده علي فلقد كان علي يجلس

بجانـبها من أول المكالمه ليـمليها ما ستفعل

بعد أن فتح مكبر الصوت

إبتسم علي لوالدته وقام بغمزها بصوت

خفيـض :

يلا قولي لها بقى

أشارت له والدته بيده بأن ينتظر ثم أردفت
كنت بقولك يأم فاطمه..أنا كنت عاوزه أطلب
إيد بنتك فاطمه لإبني علي
تحنحت والده فاطمه..ثم ألقنت بنظرها على
فاطمه التي تركت الهاتف لها ورحلت..
طب بصي بصراحه إنتي متعرفيش حاجه
عن فاطمه وكويس إنها مش موجوده عشان
أحكيلك كل حاجه..

قاطعتها والده علي

انا عارفه هيّ حكيالي عن طلاقها وكمان علي
مُطَلِّق فأظن الإثنين هيحسوا بوجع بعض..

إبتسمت والده فاطمه :

إنتي عارفه...بس فاطمه شافت شهور وحشه
من مصطفى..

زمجر علي حين سمع اسمه فود أن يهشم
شاشه الهاتف لكي لا يسمع اسمه..

أردفت والده فاطمه

تعرفي أنه كان بيضربها ..وكمان إتهمها إنها
مش بتخلف ..بنتي إتعذبت قوي وبصراحه
لو إبنك هيتعبها بلاش فاطمه مش ناقصه
دي رجعت لطبعيتها بعد سنين....

إلتقط علي الهاتف من والدته بعد تأثره بما
حدث لفاطمه..

أوعدك إني هكون زوج صالح وحنين عليها
بس إديني فرصه أرجوكي..

إبتسمت والده فاطمه :

هسلمك جوهره حافظ عليها لإنها إتعذبت
كثير

رق قلب علي كثيراً

أوعدك إني هحافظ عليها ..بس حددي ميعاد
عشان أقابلها لوسمحتي..

إبتسمت والده فاطمه فالله حقاً عظيم

إن شاء الله...

بعد إغلاق الهاتف ظهرت على شفتيه
إبتسامه عريضه فقال والدته متساءله

مالك يا أهبل بتضحك على إيه...!

إبتسم مره أخرى

حاسس إني هعيش من تاني..سبحان الله
ربنا مش بيخلينا ع طول زعلانين الحمد لله..

ربتت والدته على كتفيه

الله يسعدك يا بني.."

أخبرت والده فاطمه إبنتها عن علي فرفض
عقلها بشده ولكنها شعرت بالسرور بداخلها
كما ولم تشعر من قبل..

ياماما مينفعش صدقيني أنا خايفه كلهم زى
بعض

قاطععتها والدتها مهونه

مش كل الناس مصطفى يافاطمه إنسي
عشان تعيشي إدي فرصه لنفسك..

يأست فاطمه بشده تشوشها الداخلي
فحسمت قرارها

خلاص ياماما ماشي

قررت تلك المره إعطاء فرصه لنفسها فالمره
السابقه إختارت زوجها بعقلها أما الآن
فالوضع مختلف..

تذكرت علي وأخلاقه ووسامته وصوته

العذب.. فتعجبت على حالها

"شكل الهبل بدأ يشتغل" فرأتها والدتها وهي

تبتسم

الله يسعدك يافاطمه يارب...

في نفس الوقت إتصلت والده بسمه على

إبنتها

بسمه يابنتي تعالى حالا وأقفلى المحل

شعرت بسمه بالقلق على والدتها

في إيه ياماما..!

أجابت والدتها بإبتسامه :

مفيش ياعيون ماما يلا تعالى عشان

عاوزاكي

..وبالفعل توجهت بسمه لمنزلها بسرعه
البرق وما إن وصلت حتى وجدت والدتها
تستقبلها فتعجبت

بسمه لحالها فسألتها بقلق..

إيه ياماما قلقتيني..

قالت والدتها.

إدخلي يا بسمه ..وما أن دلفت بسمه لداخل
منزلها حتى شعرت بتيبس قدمها بالأرض
فأسدلت أهدابها مرات عدة بعدم تصديق
وائل هنا لا يمكن وأمرأه كبيره في السن يبدو
أنها والدته...

عادت لوعيتها فنظرت له بغضب فأردف وائل
مبتسماً :

عاوز أتكلم معاها ياخالتيو بعد إذنك....

همت بسمه أن تتحدث ولكن والدتها قالت

بحبور

طبعاً يا وائل يا بني..

فوجهت نظرها تجاه بسمه

يلا يا بسمه إدخلي الصالون مع وائل وسيبي

الباب مفتوح..

حاولت الإعتراض لكن والدتها نظرت بترجي

لها

حا اضر...

توجهت بسمه لغرفة الجلوس فهمت

بالحديث لكن وائل قاطعها

بالله عليكى أبوس إيدك إسمعيني

عقدت بسمه ذراعيها بمعني أسمعك

فلتنجز ماستقول

من 3 سنين وأنا بستنى اليوم اللي هشوفك
فيه.. نظرت له بسمه فأردف

عارف إني غلطت لإني إتسلت بيكي ف الإول
لكن حسيت إنك فعلاً إنسانه صالحه لما
قولتيلي إننا مينفعش نتكلم خاص عشان
حرام.. عشان كده عاهدت نفسي إني لازم
أقابلك وأتجوزك لإني مشفتش حد محترم
زيك وكمان وعدت نفسي إني كل يوم
هبعثلك رساله أطمئنك على نفسي..
مع إني عارف إنك مش هتردي عليا..

قاطعته بسمه وبركان الغضب يتصاعد
بداخلها

واضح إنك كنت بتطمني عليك..

إنت بتستهبل أنا كل يوم بفتح أشوف
رسالتك كانت الحاجه الوحيده اللي بتعرفني

إنك بخير

نظر بأسى لها

سامحيني

صاحت بضعف

أسامحك عارف السنيتين اللي فاتوا كنت
بحاول إنساك مش بعرف ..

عايزني أسامحك وأنا بشوفك نشط ومش
بترسلي رساله ولا بتطمني عليك

نظر وائل بحزن

أنا الحساب بتاعي حد إخرقه فمعرفتش
أتكلم معاكي نهائي ..وبعدين إتشغلت
بالمصنع

إنتبهت بسمه له ثم إبتسمت بسخريه
فقاطعتها..

إنشغلت بكل حاجه إلا إنتي..عمري
مانسيتك صدقيني

قاطعته قائله :

بلاش كذب بقى..!

فصاح بها قبل أن يحاول تهدئه ثورته

أنا بكذب ...مشاعري كذب

أنا يمكن كذبت في الأول..بعدها تابع بهدوء

بس صدقيني عمري ما كنيت لبنت مشاعر

غيرك

بسمه إنتي خلتيني أحافظ ع الصلاه..إنتي

اللي خلتيني يبقى عندي هدف..

أمال أنا قدمت ف المصنع ليه..!

وبعدها تذكر

حاولت أبعثك ع حسابك بس يظهر إنك

قفلتيه مش كده...!

أومأت بسمه برأسها بعد محاولات لكبت

دموعها

مسمحاني...

باغتها وائل بسؤاله.. فأومأت مره أخرى

برأسها..

فضحك وائل

إشطاا بقى وبعدها تظاهر بالغضب

بصي ياماما عارفه لو قلتي خطوبه والكلام

الفاضي دا مش هرحمك..

إحنا هنكتب الكتاب ع طول كفايه 3 سنين

عذاب.. إتفقنا

إبتسمت بسمه ونكست رأسها بخجل

فبادرها وائل

"السكوت علامه الرضى"

قدامي يا عروسه..تقدمت بسمه بعده
مبتسمه في عدم تصديق وكأنها في حلم
لاتريد الإستيقاظ منه

إتفقت العائله على موعد كتب الكتاب وأصر
وائل أن يُعَجَل به

خلاص يا جماعه خليه آخر الشهر ومش
هرضى بأكثر من كداا

إبتسم الجميع ووافقوا أن يكون عقد القران
بنهايه الشهر..

وجدت مريم من يطرق الباب عليها
فتعجبت فالوحش يدلف لغرفتها دون
إستئذان فتيقنت أنه ليس هو

إتفضل

دلفت إمرأه في العقد الخامس من العمر
يبدو عليها الطيبه والجد..

إزيك يا عروسه.. أنا إسمي عزيزه فراس بيه
بعطني ليكي عشان لو محتاجه حاجه..

إبتسمت مريم

جزاك الله خير.. أنا مش محتاجه حاجه
يا خالتو

رقت عزيزه لمريم كثيراً وشعرت بصدق
إحساسها فأصحاب البيوت التي تخدم بها
دائماً يلقبونها "بالداده"

ردت عزيزه بتردد

"خالتو"..إبتسمت مريم بعد أن قامت من

فراشها وتوجهت لها..

طبعاً..مش "إنما المؤمنون إخوه" يبقى إنتي

خالتو ولا لأ

إبتسمت عزيزه وربتت على كتف مريم :

ربنا يباركك ويخليك جوزك ويسعدك

يارب

ضحكت مريم بعد أن شعرت بالروح تعود

لها من جديد

"يخليلي جوزي"

تعجبت عزيزه

طبعاً وبعدين دا بيموت فيكي دا خايف
عليكي وبين إنه بيعشقتك عشان كده
جانبي لأنه قلقان عليكي لإنك مش بتاكلني...
تذكرت مريم أنها لم تأكل منذ أيام ولكنها لم
ترد قول هذا

طيب بصراحه ..حاسه بجوع رهيب

إبتسمت عزيزه

جايه عشان أنديلك وأطمني فُراس بيه مش
هنا أنا عارفه الواحده بتتكسف ف أول أيام
جوازها

إبتسمت مريم محدثه نفسها :

ياليتني مكسوفه..دا أنا مقهوره..

بعد أن أملى أوامره على الخادمه وأعطاهها
غرفه داخل القصر..مر للفندق لينجز مهامه
سريعاً

دلف للفندق فرأى هيلين مره أخرى فذهبت
لإستقباله
وحشتني..

رد عليها بإستنكار

إنتي مش بتزهقي..صحيح إنتي مش
هتخرجي من الفندق

إبتسمت هيلين بعشق

مينفعش أسيب المكان اللي مديره يبقى
عشقي لو دَفَعْتَنِي الضعف مش هطلع من
هنا إلا بموتي ثم ضحكت بإستفزاز مغو...

مل فراس منها فقررت تركها وذهب ليتم إنجاز
عمله

عاد متأخراً في الثالثه بعد كأس من الخمر..

نظر لباب غرفتها المقفل.. لا يستطيع الدخول

لها وهو بحالته تلك.. لن يستطيع مطلقاً

سيدنس براءتها بالتأكيد مستحيل أن يلج

لها وهو ثمل

"مينفعش لازم أحافظ عليها دا هي الحاجه

الوحيدة الطاهره في حياتي،"

توجه لغرفته بعد ترده الكبير

صباحاً في الثامنه ولج لغرفتها فوجدها نائمه

على فراشها فعمل أليحدث ضجيجاً في

الغرفه

جثي على ركبتيه أمامها وربت على شعرها

الذي تخبئه أمامه باستمرار..

مش عارف ليه بحس بإضطراب وإنتي
معايا..مش بعرف أسيطر على نفسي أو
أتحكم في أعصابي

إيه تفسير دا كله..!

رأى بسمتها وهى نائمه

تصدقني أول مره أشوفك بتبتسمي...

"إنتي مصنوعه من إيه...؟!"

آاه مريم

بعدها أشبع عينيه منها قليلا توجه خارج
الغرفه لينطلق للفندق..بعد أصبح مسكنه
الآن،،فهذا أفضل من أن يزداد ألماً وهو يراها
تَنفَر منه ...

مرت أيام وجاء موعد إلتقاء علي وفاطمه

تقدم علي لفاطمه بعد ترك مساحه من

والدتها له..

تنحنح مشاغباً

إزيك يافاطمه عامله إيه..!

أجابت فاطمه منكسه رأسها بهدوء

الحمد لله

إبتسم علي

وعملالي فيها أبو الغضب والشريد واللي

مش طايقني..

فضحك غامزآ

وفي الآخر وافقتي تقابليني..إيه كان لازمتها

الدراما بس..

نظرت فاطمه له شرزآ فدافع

والله مش قصدي بلاش النظره دي..أنا

إنسان طيوب جداً وحنين قوي

تحدثت بصرامه

وقبل سنتين لما كنت بتزعق كنت

طيوب..إنت هتستعبط بقى..!

أجاب علي بصدق

فاطمه..أنا إتغيرت صدقيني بقيت واحد تاني

أنا إتجرحت زيك مش إنتي بس اللي

إتظلمتي

..كلنا بنتظلم بس الحلاوه للي بيصبر

تعجبت فاطمه

هو إنت حصل معاك كده...!

أوماً برأسه مبتسماً

ربنا مش بيسيبننا يافاطمه عشان كده إحنا
لازم نشكره ونستغفره ونقول الحمد لله...

تمتت فاطمه

الحمد لله...

بادرها علي

هو أنا إسمي إيه يافاطمه

تعجبت منه ولكنها قالت بخفوت مبتسمه
بعد أن شعرت أن الله قد أعطاها فرصه
للعيش بسعاده مره أخرى

علي...!

إبتسم علي

بغض النظر إنه جميل من لسانك ...بس
المهم إنك فاطمه وأنا علي عارفه يعني إيه

نفت برأسها بمعنى لا فأردف

يعني نعيش زي ماسيدنا علي والسيدہ

فاطمہ كانوا عايشين

نعيش الحياه بحزنها بفرحها وبكل تقلباتها

..عايزين نبقى نسخه تانيه من ثنائي الحب

دا..

شوفتي كانوا بيحبوا بعض إزاي لاتقولي

روميو وجوليت ولاعنتر وعبله

"مافيش أحلى من الحب في طاعه الله "

فاهماني يافاطمه

إبتسمت فاطمه بعد أن شعرت بحراره

دموعها على وجنتيها

صح إنت صح... !!

في الولايات المتحده ، شعر محمد بالتردد

كثيراً ولكنه برر بنفسه بعد إغواءات

الشیطان أنه سیفعل أي شیء من أجل

العشق...

لا یصدق أنه فی الكنيسة الآن یعلن تنصيره
..هو یثق بوحدانيه الله لكن الحب هو الأهم
فی نظره، تذكر والدته وأسمه وعائلته..آخر مره
مست یداه المصحف ..وآخر مره صلی فیها
كانت فی الثامنه عشر فی إمتحان الفيزياء
عندما كان بالثانویه العامه...

نفض تلك الأفكار سریعاً وأنتبه للقسيس

حين یقول

بکامل إرادتك تعترف أن المسيح أبن الله

وتقبل بسام عروساً لك

أردف محمد بشرود

أجل

إبتسم القیس

مبارك أصبحت نصرانياً الآن كما أنكما الآن
زوج وزوجه...

لم يشعر محمد بقدميه وكأنه يوم بؤسه
لاسعادته مابك محمد تلك هي السعاده
التي تريديها فلتمرح قد حصلت على
معشوقتك الآن ما بك....!

إنطلقت سام لعناقه هامسه بأذنيه
أحبك بيتر وأعشقتك تلك هي السعاده التي
أريدها

تعجب منها

"بيتر"

أومات سام بعد أن مررت يدها على رأسه
نعم تستحق لقب بيتر فانت فارسي المغوار

إبتسم محمد لسعادتها لكنه في عالم آخر لم
يستطع تحديده أو وصفه

وأسميتها مريم

الفصل العشرون

قامت مريم بالإتصال على بسمه فأخبرتها
عما حدث لها فصاحت مريم

ههه وائل جه بجد

كان مارآ على غرفته فأستوقفه إسم وائل
فأنتظر لتكمل..

شفتي يا بسمه ربنا مضيعكيش ..عشان

فعلا وائل بيحبك

أجابت بسمه بمرح

الحمد لله..ربنا يسعدك يا قلبي

ضحكت مريم

أمين يسعدني ويطلعني من هنا ههه ،
وبعدها تحدثت بإستفزاز لتثير غيره بسمه
أمال وائل كويس يابسوم ههه عامل إيه..
إنزعج من ذكر إسم وائل هكذا من فمها دون
ألقاب

" دي عمرها ماقاتلي يافراس "
فأنقض على مقبض الباب كالثور كالهائج..
لم تشعر مريم إلا بالهاتف وهو يسقط منها
فألتقطته بسرعه محدثه بسمه
هكلمهك بعدين ..سلام يابسومه
شعرت بالخوف يتسلل داخلها فلقد ظنت
أنه رحل لعمله فتمتت

" يارب هون "

إقترب منها بخطوات ثابتة أما هي شعرت
بتهاوٍ في قدميها فتشبتت بالإريكة حتى
لاتسقط ...،

وائل عادي كده من غير ألقاب...

إتفتت للجهه المقابله قائله بثبات إدعته

إطلع بره لو سمحت..

إقترب أكثر ورفع ذقنها بقسوه

وأنتي بتكلمي بصيلي..بكره التجاهل

إبتسم عليها فاهي تحبس دموعها مره أخرى

وتدعي الشجاعه

رأت سخريته منها على ملامحه فدفعته

وقالت بحده لم تدر من أين شقت طريقها

له

أنا قولتلك أطلع بره..يلا إتفضل

أردف بغضب

عارفه لو كان وائل اللي بتكلمي عنه مش
هيتجوز صاحبتك..كنت قطعت لسانك..

نظرت بغضب له فأردف بعد أن شعر بسحر
عينها يطغو على وحشه المكان مقترباً منها

إيه سر عيونك دي..!

شعرت بالتوجس من نظراته قليلا فنكست
رأسها

لو سمحت متكلمنيش وعايظه مفتاح
للاوضه..

قهقه فراس على جملتها

مفاتيح إيه دي اللي بتكلمي عليها..إنتي
عارفه يعني إيه أنا مالك للقصر دا وكل

حاجه فيه بتاعتي لما بعوزها باخذها..إنتي
فاهمه أنا بقول إيه..

أدركت مريم كل تلميحاته فأصرت على عدم
مجادلته فيكفي ما تمر به لآن
وبعدها تركها ورحل...

مرت الأيام على الجميع وتحديداً مريم
وفراس الذي لم يكف عن مضايقات مريم
أو إستفزازها..

تحلت بالشجاعه وقامت بالطرق على غرفته
،،بعد آذان المغرب

تعجبت فكيف لها أن تأتي لغرفه الوحش
بقدميها مالذي فعلته ..لكنها أصرت على
التحلي بالشجاعه إتاها صوته

إدخل..

كان مستلقياً على بطنه فلقد شعر بالإرهاك

من عمل الأمس

تفاجيء بصوتها فلم يصدق أنها هنا حقاً

فتظاهر بتجاهله ليرى ما ستفعل...

دلفت لمنتصف الغرفة بخطى متعثره ،

تعجبت منه أنه لم يكلف نفسه عناء

التحدث لها.. :

لوسمحت النهارده كتب كتاب صاحبتى

هروح..

ألقت بكلماتها تلك بعد أن تمرنت عليها

وأردفت

وبكره خطوبه فاطمه هروح عشان أباركلها

عشان هى إتصلت عليا..

لم تسمع منه ردآ فأقتربت منه ببطىء..

إبتسم فراس على خطاها المتعثره فسمعها

تصيح

لو..سمحت سامعني

إعتدل فراس من نومته وحقق بها في

إبتسامه متساءلاً

هي الناس كلها بتفرح إلا إحنا ملناش نصيب

نفرح هه..

إلتفتت لتهم بالخروج فا هو يمزح ويسخر

مجدداً ولن تتحمل ذلك ،،مردفةً بحنقٍ من

بروده المثير للغضب ...

أنا هبقى أروح..

أوقفها صوته :

إستني هوصلك...

سعدت لموافقته فذهبت للإستعداد
للخروج..

أقلها فراس لبیت بسمه بعد أن إصطحبت
خالتها عزيزه كما لقبتها ..

وصلت السياره لبیت بسمه فقال
لما تخلصي رني عليا..

ترجلت من سيارته دون الرد عليه وبعدها
تبعتها عزيزه أيضاً
الله ينورك طريقك يابني..

توجه للفندق ليلهو قليلاً ... ليقوم بتنظيم
سياسته بإلقاء الأوامر على العاملين ...
حيّت مريم بسمه وشاظرتها السعاده
مبارك عليك يارفيق..

أجابت بسمه في خجل

الله يبارك فيك

قدّمت مريم عزيزه لبسمه

بسمه دي خالتو عزيزه عايشه معانا في

البيت ومبسوطه بوجودها قوي

صافحت عزيزه بسمه وقدمت تهانيها لها

بعد مراسم عقد القران طلب وائل رؤيه

بسمه فدلف لها فرءاها منكسه رأسها في

خجل

أحم ..أحم أخبار القمر بتاعي إيه

إقترب منها فأبتسمت في خجل فساعدها

على النهوض

مبارك علينا يا زوجتي..أهل لي بضمه منك

؟...

إبتسمت منكسه رأسها في خجل ،، فأردف

بتذمر :

بالله عليكي بصيلي..!

نظرت له بسمه .. فلم يتمالك نفسه معانقاً

إياها..

خجلت منه بسمه فأردف

كانت أول حابه نفسي أعملها لما أقابلك
من 3 سنين عارفه أول لما شفتك في المحل
مكنتش مصدق نفسي إني بجد قابلتك

"بحبك يابسمه حياتي"

سامحيني لو أذيتك في يوم

نظرت له بسمه

عمري مازعلت منك أصلاً

غمزها وائل

هو إنت مسمعتيش أنا قولتلك إيه

أومات بسمه برأسها

سمعت قولت سامحيني

إبتسم وائل بشقاوه

لا اللي قبلها

ردت بعفويه

"قولت لي بحبك"

تساءل غير مصدق

إيه دا إنتي قولتلي بحبك..!

إندهشت بسمه منه فدافعت

لا دا إنت اللي قولت

قهقه وائل :

بحبك وطول عمري هحبك

إبتسمت بسمه بحياء :

وأنا كمان بحبك

إنفرجت شفتاه بإبتسامه

أيوااا بقى أموت في الناس المكسوفه...

أظهر محمد سعادته لسام لكنه شعر بشتات

داخله لا يصدق أنه أصبح نصرانياً

أصبح يقضي أكثر أوقاته خارج البيت ويعود

للنوم..

عاد للبيت فوجد سام تستقبله بشوق جارف

إشتقت إليك ..ثم طوقته بذراعيها

"أصبحت منشغلاً عني بيتر"

شعر بقشعريره سرت في جسده فلم يشعر

بنفسه إلا وهو يدفعها بعيداً

"إبتعدي عني أنا لست بيتر أنا محمد"

تعجبت منه فأردف صارخاً

ماذا فعلتي بي ..بدلت ديني لأجل نزوه

ماهذا..!

إقتربت منه مهدأه ثورته

إهدأ حبيبي أعلم أنه ضغط العمل..

صرخ وقام بتمزيق القلاده التي وضعتها

بعنقها

بعث حياتي لإجلها ..بعث دنياى وأخرای من

أجلك أى إمرأه أنت أنت ثعلب ماکر..

عقدت ذراعيا في ثبات صائحه :

لم أجبرك على شيء أنت من فعلت هذا
لأجلي لإنك تحبني

أسمعت

"تحبني أنا"

رد عليها

صدقيني أصبحت أراكي شيطاناً.. أشعر
بالنفور منك.. سأترك لك المدينة أنا أمقتك
إبتسمت مودعه إياه بعدما ملّت منه فكم
ودّت أن تكون حره لكنها أضحت مقيدة بهذا
الزواج :

إلى اللقاء عزيزي

(أنت لست الأول بحياتي.. ولن تكون الأخير)

أجابها بإشمئزاز

نادم لإني إتقيت بقذره مثلك..صدقيني أنا
متساوٍ معك في القذاره فاللوم كله يقع على
عاتقي....

كان في الفندق فأقتربت منه فتأفف بضيق
مش هتحل عني..

إبتسمت هيلين

أخبار السنيوره إيه يافراس

زمجر فراس بها

مش قولتلك متجيبش سيرتها على لسانك..

قاطعته

فِراس أنا عرفاك من زمان ومتأكده إن في

حاجه مالك..

نظر فراس لها شرزآ :

وهو لو في حاجه مضايقاني هسيب الناس
كلها وأحكيلك إنتي هه ،، ملكيش دعوه
بحياتي ياهيلين..

إبتسمت وتابعت بعدما إستشفت غضبه :

صدقني دي متستاھلش اللي إنت بتعمله
عشانها ..أنا بحبك أكثر منها صدقني..

رحل من أمامها ليرتشف كئوساً من الخمر
التي تنعش روحه كما أكد..

عاد لقصره في الثالثه وأثناء تخطيه للداخل
تذكر أنها كانت في عقد قران صديقتها ونسى
هو أن يذهب لجلبها من هناك..

فتوجه لغرفتها

لم تستطع النوم بعد تقلبها على الفراش
مراراً ، شعرت وكأن شيئاً سيئاً سيحدث
وبالفعل وجدته يقتحم غرفتها..

صرخت مريم بخوف :

في إيه ..!!

إقترب منها بغضب

متصلتيش عليا ليه..!

إلتفتت للجهه المقابله كالمعتاد

فأمسك ذقنها بغضب

ردي وإلا..

ردت مريم بخوف

خالتو عزيزه نسيت موبايها..

قاطعها بغضب

وأنتي متصلتيش عليا ليه..وجيتي إزاي...؟

تركته وتوجهت للمرحاض فخرجت منها

بضع كلمات ندمت عليها ..

أنا حره مش هتحاسبني..

وبعدها شهقت على جرهما من ثيابها..

صاحت به

سيبني إبعدي عني..

كان فراس غير آبه بصراخها وكأنه كان مغيباً

بعالم آخر فوقعت إذنيه على إتهامها

سيني يا زاني متلمسنيش..

بلغ الغضب ذروته عند فراس بعدما إرتعد

قلبه مره أخرى من إتهامها فأبتسم بتسفي

أنا هوريكي الزاني دا بيقدر يعمل إيه..

صاحت بعدما علمت مقصده مترجيه إياه

بعد أن تيقنت أن نهايتها ستحل قريباً :

بالله عليك سيبني

ولكنه أصبح مغيباً لا يشعر بشيء فقام

بتمزيق ثيابها وإستكمال تهديده بها

إنتفض من على فراشها بعد أن تركها جسداً

لأرواح فيه وتوجه لغرفته

وضع كفه على وجه حزيناً :

"عملت فيها إيه دمرتها بغبائي"

ليه الواحد ساعات مش بيتحكم في نفسه،

"دنست براءتها"

توقف عند ذاك الوصف

فعلاً أنا دنست براءتها هبصلها بعد كده إزاي

،

أنا هكمل حياتي إزاي كده فأمسك بزجاجه

عطره وقام بتهشيم مرآته فتناثرت لقطع

ضئيله

ليه عملت كده ..كانت أنصف حاجه في حياتي

أنا لوئتها ...

صباحاً كانت متكوره على نفسها كالجنين

ترتجف تحت الغطاء في أشد درجات الجو

حراره تبكي بصمت

مش مصدقه..أنا حاسه إني هموت دا كنت

عايشه معاه بالعافيه، هستحمل إزاي أكمل

هنا دا موتني وقتلني وأنا لسه بتنفس

إستحاله أسامحه لو جه يبكي دم كده يارب

إنتقم لي يارب...

آه يااارب

مر يومان على الحادته البشعه..كانت مريم

لاتشعر بأي شىء حولها..

كانت شارده في عالم آخر كعالم الأموات

غافله عما يحدث حولها

دلف للغرفه بدون طرقها نظر لها ولم يصدق
ما فعله بها فتعجب أنها حتى لم تلتفت إليه
،،فقلق عليها بشده بعد أن شعر بشرودها

المُطول

توجه ناحيه فراشها فأندهش أنها ما زالت
على حال السكون خاصتها ، تنظر لللاشيء
(فقط للفراغ)

جئى على ركبتيه ولم يصدق حقاً أن جسده
طاوع قلبه لتلك الفكره إلتقط يدها فشعرت
بأن ماساً كهربيّاً قد مسها فأرتدت للوراء
مذعوره

سامحيني..انا آسف يا مريم..

لم تشعر إلا بالدموع التي بللت وجنتيها..

نظر لرده فعلها فتعجب أكثر

تبكي بهدوء يجعل القلب يقطر دماً وما زالت
تنظر للفراغ..

تأثر بحالتها كثيراً

أرجوكي سامحيني محستش بنفسي وأنا
بعمل..

لم تتركه يكمل جملته فأزداد تشنجهما وهي
تتذكر ما فعلته به ليشتد نحيبها..

أجاب مهدأ إياها

خلاص هطلع بس سامحيني.. أنا عمري
ماترجيت حد وعارف إني إذيتك سامحيني
أرجوكي..

وبعدها رحل ليترك لها القصر بأكملة لتبكي
به بحريتها بعد أن أوصى عزيزه بالإهتمام
بها...

عاد محمد إلى مصر حزيناً بعد ما فعله

وماضيعة بدنياه

توجه تلقاء بيته فأستقبلته والدته

الحمد على سلامتک يا بني..

جئى محمد على ركبتيه مقبلاً قدمها

سامحيني على كل غلظه وإساءه وجهتهالك

سامحيني وإدعيلي بالله عليكى..

ساعدته والدته على النهوض فرأت دموعه

تنهمر فشهقت بصدمه

إيه يا محمد مالك..

إبتسم بسخريه وإشمئزاز من حاله

محمد..هه صدقيني " مش أى حد يستاهل

الإسم دا " أرجوكي إدعيلي وسامحيني..

إبتسمت والدته مهونه

بس يابني خير إن شاء الله... أدخل إستريح
وخذلك دش وهضرك العشاء

دلف لغرفته فوجد كل شىء مازال كما كان

فتوجه للمرحاض ليغتسل ..بعدها خرج
لينظر لنفسه بالمرآه بحسره

ردد بعد أن نظر لنفسه طويلاً منصتاً للمذيع

"والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً
عظيماً...يريد الله أن يخفف عنكم وخلق
الإنسان ضعيفاً"

أشهد أن لا إله إلا الله..وأشهد أن محمداً
رسول الله وبعدها إنطلق ليسجد باكياً لله

سامحني يا جبار علي سنين غفله مني
سامحني فلم أشعر بنفسي إلا وأنا على
محك الهلاك..

سامحني على غفلي وأقبل توبتي فأنت
العزير الرحيم

صرخ بأعلى صوته هامساً في بكاء

يا الرحيم أقبل توبتي ورجوعي إليك
سامحني فأنت الكريم العظيم

يا الرب ردي إليك.. فأنا قد أعلنت إسلامي لك

يا رب اغفر لي خطيئاتي وكأني ولدت من
جديد..

وأسميتها مريم

الفصل الحادي والعشرون

بعد يومين آخرين توجه لغرفتها ليلاً ليراها
فأنزعج بشده ، ألم تنس الأمر بعد ، أما زالت
على حالها

فتح غرفتها فوجدها متكأه بظرها على
الفراش فنكس رأسه في خجل
أرجوكي سامحيني يا مريم .. أنا حاسس
بالذنب

لم تلتفت إليه ولم تعره أي إنتباه فأمسك
بكفها البارد فتعجب بشده أنها لم تسحب
كفها أو تنظر بغضب إليه .. فقط يرى الدموع
منها تنهمر كشلالات

سيطر الحزن عليها فلم تعد تشعر بشيء
مطلقاً..

صاح فراس بها لعلها تفيق من شرودها هذا

:

أنا مضربتكيش بالنار ولا عملت حاجه غلط
المفروض مندمش على اللي حصل داا
حقي...

إنتبهت لما يقول فصاحت بإنهيار

حقك اللي هو إيه يازاني يامخمور...

تأثر لإتهامها لكنه نفض هذا عنه سريعاً

فأردف

متقوليش كده عليا..!

إبتسمت بسخريه وأقتربت منه فدقق

بملاّمحها وحزّن فلقد أرتسمت قسّمات

الحزن عليه بسرعه

بتخاف من الحقيقه ياكداب..

أجاب بهدوء

أنا مش كداب ومش محتاج أكذب

إبتسمت بسخريه مريره :

فاكر لما شوّهت سمعتي وأتهمتني إني

بأئعه هوى وإنّ عارف إني شريفه

صاحت بحده

إسمه إيه داااا!....!

عملت كده لهدف معين وهو إنتي...

تفاجئت بإعترافه فصاحت مره أخرى

أنا إيه يامخمور إنت..إنت عمرك ما عملت

حاجه حلوه ليا...روح الله ينتقم منك

ثم تذكرت فأردفت بحسره لاذعه

عارف الحسنه الوحيده اللي عملتها لي إنك

إعترفت لبابا بالحقيقه..وإني مش بكذب

عليه

زمجر فراس بها

إنت بالذات متتكلميش ع اللي عملته ليكي

، ثم أشار بيده للقصر حوله

أمال دا إيه روح أشتغل وتعبت 3 سنين
عشانك القصر دا مش ليا والفندق والعرييه
وفلوسي كمان مش ليا...

إنتي بالذات متكلميش ع العمائل لإني
حاولت أعمل كل اللي تحتاجيه

إبتسمت بمراره ثم جثت أرضاً

مفكر إن الدنيا فلوس وثروره، السعاده عمرها
مابتتبني على كده...

شعرت بدموعها فأنهارت

إنت دمرت آخر نفس طيب ليا بعملتك
السوده دي..رووح عمري ماهسامحك
يازالني

صرخ بها

صدقي إنتي فعلاً واحده نكديه محسساني إني
دبحتك...ومش أنا بقى زائي ماشي أنا
هوريكى

تسلل الخوف بداخلها بعد أن شعرت أنه
سيكرر فعلته ولكنها تفاجئت به يصفق
الباب بشده ويذهب

بعد رحيله بكت أكثر

الموت أهون عليا ياارب

كان في سيارته يتمتم بغیظ لا یصدق أنه
سیفعلها..

إتصل بهيلين

إیه یاھیلین إنتي فين...

إجابت بميوعه

قولتلك مش هتحرك من الفندق إلا بموتي

ثم ضحكت

أجاب فراس

جهزي نفسك عشان هنسهر سهره خاصه

مع بعض

ثم شدد على كلمه "خاصه"

إبتسمت بحبور

أكيد يافراس متتاخرش مستنيك في

الفندق...

بعد إنهاء المكالمه

سار بسيارته قليلا وتوجه أمام البحر ليجلس

أمامه قليلاً قبل الذهاب لهيلين ،،وبعدها

توجه تِلقاء الفندق ..ولكن طول الطريق باله

منشغل بها

"بجد هخونها دا أنا مقدرش أعمل كده"

ثم بدأ يقنع نفسه

تستاهل أنا لازم أطلعها من دماغي .

إقترب من الفندق ، فسمع صياح الماره...

ألجمت الصدمه لسانه بعد أن تخدر جسده

لايصدق أن الفندق يحترق...

حاول الدخول لكن الناس منعته...

رايح فين يابني هتتحرق..

يرى النار تتصاعد و تلتهم كل شيء

فأنعكست في عينه

مش معقوله الفندق بيتحرق ، أنااا كنت

هموت النهارده ..كنت هقابل ربنا النهارده..

تذكر هيلين ونظر للفندق وشعر بالدموع

تغزو عينيه

ماالتت ، وكل الناس اللي النجسه هنا

راااحت

"المفروض أكون معاهم"

لو مكنتش إتخانقت معاها كان زماني ميت

في أحضان هيلين

تدفقت الدموع من عينيه ؛ لأول مره يشعر

بالحزن لإول مره يبكي بحراره...

نظر للسماء ليلاً ورأى القمر بدرآ كاملاً زين

صفحه السماء

"أنقذتني يارب وكنت أستاهل الموت ..أنا

مش زعلان على ممتلكتي اللي راحت ..لأنه

مال حرام

سامحني يارب...

ترك سياره الإطفاء تطفىء نيران الفندق
وسيارات الإسعاف تدخلت لتخرج جثث
الموتى المحروقه

توجه لإقرب مسجد ووقف على عتبه لم
يشىء الدخول وكأنه سيدنس المكان...

حته أحد الشباب على الدخول

يلا يا أخي الفجر هياذن بسرعه إلحق ركعه
الوتر...

نظر للشباب فوجد ملامح النور تطل من على
وجهه

إبتسم حسام بسرور

يلا إدخل

تساءل فراس

ممکن أدخل مهما عملت في حياتي...!!

إبتسم حسام

مهما عملت في حياتك أوعى تيأس من
رحمه ربنا

"إن الله يغفر الذنوب جميعاً"

ثم أردف

على فكره لو مكنش ربنا أراد منك توبه
مكنش ساق خطاك للمسجد..إبتسم ربنا
يريد منك توبه

تهلل وجهه كثيراً فأسرع الخطى داخل
المسجد فشعر بروحانيات غريبه لامست
جسده بقشعريره رائعه

سبحان الله...

توجه لحسام دون خجل

ممکن تعرفني إزاي أتوضأ

تعجب حسام لكنه إبتسم

طبعاً... يلا

بعد دقائق معدوده خرج فراس وحسام بعد

أن شعر بميلاد روح جديده تقبل عليه...

علمه سريعاً الصلاه وأركانها وبعدها أعلن

الفجر نداءه

قام فراس بناقله الفجر وبعدها سقط ساجداً

لله وبدأ البكاء

سامحني ياارب أهّل لي توبه بعدما

فعلت... أرجوك أعف عني

يارب هبداً حياه جديده أرضيك فيها..النار

اللي شوفتها فوقتني سامحني أرجوك...

أدت فريضه الفجر وجلست تقرأ الأذكار ..

شعرت بإنقباض قلبها فوضعت يدها عليه
لتحد من دقاته السريعه

"يارب سبحان الله...حاسه إن في حاجه"

بعد إنتهاء صلاته قام بقراءه شىء من القرآن
عله يشعره بالسكينه

تذكر والده حينما وضع المصحف في يده
مردفاً

"وأنت ياولدي إذا سئمت الحياه فهو خير
رفيق لك

إياك أن تتركه وتشبث به فهو خير معين لك
في دنياك وأخرااك"

عزم أن يختفي لفتهه ليكفر عن ذنوبه..

لازم أبعد عنها 3 سنين كمان أكفر عن ذنوبي
وأرجعها نضيف.. يمكن تسامحني ساعتها

لازم أرجع كائن تاني وأعوض الـ 3 سنين
القدره من حياتي ..بـ 3 سنين أتولدت فيهم
من جديد

كان ممكن أموت النهارده ...بكي بشده بعدها
متذكراً

كنت هموت في حزن هيلين بدل ما أموت في
حزنها اللي لسه مجربتهوش حتى...

آااه مش مصدق إني كان ممكن أموت
النهارده..بس ربنا كتبلي حياه جديده
(ياارب سامحني)..وأجعلها تسامحني

إلتقط هاتفه وقام بالإتصال على عزيزه
ليخبرها أنه سيختفي لثلاث سنوات قادمات

شهقت عزيزه

معقوله يافراس بيه ومريم هتبقى مع

مين...

إبتسم فراس بوهن متواضعاً

قوليلي فرااس بس ، ثم سرح بعيداً بخياله

"مأجمل التواضع"

أجاب نافياً

آسف ياخالـتو بس لازم أبعد فـتـره متنسـيش

تطمـنـيني عن مريم واللي بيحصل في البيت

سلام وياليت متجبـيش سيره لمريم عن

إختفائي ، ولو ليا نصيب أشوفها بعد 3 سنين

هيبقى خير سلام ياخالـتو عزيزه خلي بالك

من نفسك ومريم وهبقى أبعتلك مصروف

كل شهر...

أغلق مع عزيزه الهاتف شاردأ بخياله

لازم أبدأ كل حاجة صح من أول وجديد ع
الأقل هتبقى عقوبتي إني أبعد عنها بسبب
اللي عملته معاها..

قابل حسام في صلاه الظهر وأخبره أنه يريد
أن يعمل ومكان يؤويه..

تهلل وجه حسام ..مش مشكله أنا فاتح
صيدليه هعلمك وكل حاجة هتبقى
تمام..وكمان البيت هتسكن معايا..أنا مع
عيلتي وأنت في الشقه اللي تحت..

إبتسم فراس بشده

أنا ممتن ليك "جزاك الله خير" يا حسام
إنت من تاني أحسن الناس العفيفه اللي
قابلتها في حياي

إبتسم حسام مداعباً

طب ومين الأول هههه..

ضحك فراس معه وشرد بتفاصيل إمرأه
سرت قلبه وعقله...يتمنى مرور الأعوام
ليلقاها ويعانقها كما أراد من قبل دون تردد...

أقيمت مراسم عقد قران فاطمه وعلي
بعدهما إعتذرت منها مريم على عدم
إستطاعتها المجيء لتهنئتها..

إتصلت مريم بوالدها فتهلل وجه بإشراقه
ياااه أخيراً يابنتي وحشتيني ونفسي أشوفك

إبتسمت مريم بود

وإنت يا بابا والله وحشني

رد الأب معتذراً

سامحيني ع 3 سنين دمرتك وأهنتك فيها

قاطعته مريم

لا يا بابا متقولش كده أنا مش زعلانه خالص
والله ثم شردت في ذاك المدعو زوجها
وما فعله بها وإنقطاعه عن البيت فجأه فلقد
مرت ثلاثه أيام دون رؤيته منذ غضبه وتركه
للبيت.....

كانت فاطمه مع علي في غرفه الجلوس
فدخل عليها متنحنحاً بصوت أجفلها

مبارك علينا يامراتي...

إبتسمت منكسه رأسها

الله يبارك فيك....

تقدم علي خطوات منها بعدما أغلق الباب

حملها ودار بها مرات فسعدت كثيراً .

توقف بعدما شعرت بالغثيان

كفايه مش قادره...

إبتسم مقبلاً رأسها

أنا كنت بستنى اليوم دا من زمان

يا أغلى جوهره قدمها الله لي

إبتسمت له، فأردف مداعباً

أخيراً وش أبو الغضب مش هنشوفه تاني...

أومأت رأسها بإبتسامه

آه هههه

أجاب بإبتسامه تزين ثغره

"ربنا يباركلي فيكي"

أدى محمد صلاه الفجر وجلس ليقراً شيئاً

من القرآن فتوقف عند تلك الآيه بتدبر تام

"الذين يقولون ربنا إننا آمننا فأغفر لنا ذنوبنا

وقنا عذاب النار"

شعر بالدموع تغزو جفنيه فشرد متذكراً ما

مر به

سامحني يارب وتب عليا أرجوك...

يتبع

وأسميتها مريم

الفصل الثاني والعشرون

شهر مر بإحزانه ولياليه القاتمه ، أكتشفت
فيه مريم أنها ستضع طفلاً في غضون تسع
شهور قادمه بعد نصيحه عزيزه أن ترتاح
ولاتجهد نفسها حتى يستقر الجنين وكل هذا
بأوامر الطبيبه

قامت عزيزه بالإتصال على فراس لتبشره
بأبوته

إزيك يا فراس..

أجاب بهدوء متمتماً

بخير الحمد لله ..عاملين إيه

ردت عزيزه بسرور جلى على قسمت وجهها

الحمد لله إحنا كويسين...وكمان الصغنون..

لم يستطع فهم ماقالته عزيزه فأردفت

بإبتسامه

فاهمني يافراس...!؟

حرك رأسه نافياً

لا...فيه إيه ..!!

فأردفت دون مقدمات

مريم حامل يافراس..

ألجمت الصدمه لسانه فلم يصدق

ماسمعت آذانه ولكنه عاد لوعيه شاهقاً

ها حامل بجد..أنا هبقى أب..!

تلون ثغر عزيزه بإيمائه فبادرها

مريم أخبارها إيه..

ردت بسعادة

كويسه والله ، ناقص بس اللي هي تشوفك

ههه الله يحميكوا

إبتسم بمراره شاردآ

ياليتها كانت فعلا عاوزاني..أنا متأكد إنها مش

طايقاني وكرهتني أكثر بسبب الحمل دا

يارب إستر...

بعد إغلاق الهاتف مع عزيزه شرد في

تفاصيل المولود الذي لم يأت بعد وإبتسم

..كم يشتهي رؤيتها والتحديث لساعات بها

بجد نفسي أمتع نظري منها ..

(يارب هون تلك السنين العجاف علي...)

ولج حسام لشقه فراس فهو يترك الباب

على مصراعيه دائماً :

إزيك يافراس أخبار الشغل إيه

بعد رؤيه حسام هب من مقعده ليحييه

فبادره حسام

أخبار الشغل إيه..؟

إبتسم فراس

جميل الصراحه طلعت شغلانه الادويه

والصيدله سهله

إبتسم حسام مؤيداً

"مفيش حاجه صعبه بس عون ربنا بيهون

الأمر"

أجاب فراس

الحمد لله...جزاك الله خيراً يا صديق

مستلقيه على ظهرها في فراشها تحديق في
سقف غرفتها بشرود..لا زالت لاتصدق أنها
ستصبح أما قريباً..

إستلقت على جانبها الأيمن واضعه كفها
على معدتها تبكي بصمت..

مش مصدقه إني هبقى أم وكل حاجه
هتتغير.. نظرت لبطنها بأسف

أسفه يا حبيبي متزعلش مني لو كنت
كرهاك أول لما عرفت بحملي ..

معلشي هتكبر ومش هيبقى عندك ماما
بس ..مفيش بابا ..ثم أردفت بحقد:

واحد زيه ميستا هلش يكون أبوك ، وصدقني
أنا هكون كل حاجه في حياتك ومش هخليك
تحتاج حاجه..

تزوجت بسمه من وائل بعد محايلات عديده
من وائل على بسمه لتوافق ، كما أن فاطمه
قد تزوجت من علي بعد أن أيقنت أن الله
قد أعطها الزوج المناسب لها الذي سيرعاها
ويحافظ عليها ويأخذ بيدها للجنه...

تبدلت معالم محمد كثيراً لاسيما أخلاقه ...

أضحى يرتاد المساجد كثيراً ويحافظ على
الصلوات ويؤدي النوافل وقام بصيام الشهر
تعويضاً عما فاته في حياته السابقه...لكن
قسمه الحزن والندم لم تخل من ملامحه..

شعر محمد بالدوار فدلف لصيدليه في
المدينه..

دلف بهدوء ناظراً لإرض المكان

السلام عليكم...

ما إن سمع صوته حتى هب من مقعده :

محمد مش معقول...

ذهل محمد فصاح قائلاً :

فراااس حبيبي...

وأطلق عناق الصديقين الذي غاب لأشهر

عديده

وحشتني يا محمد..

لفت نظره لحيته التي إستطالت فأستنبط

مبارك الإلتزام يارفيق..

ذهل محمد من علم فراس بالإلتزامه

عرفت منين...؟!!

إبتسم مشيراً للحيته فقال شاردآ بحزن

إدعيلي ربنا يثبتني..ويختلمي بالباقيات

الصالحات أنا عملت وحش في حياتي كثير..

إبتسم فراس بمراره :

مش أكثر مني والله بس ربنا يرحمنا بجد

ويسامحنا

ثم أردف بإبتسامه عريضه

أنا مبسوط بالتزامك قوي يا محمد..

ضحك محمد

"هههه وناوي أسبقك للجنه كمان"

إبتسم فراس

الله يسعدك يا صاحبي بجد ...

بعد مغادره محمد ظل فراس شاردآ بسعاده

أن محمد قد هداه الله مثله.

الحمد لله فعلاً..

تناول هاتفه وقام بالإتصال على عزيزه

إزيك ياخالـتو ..عامله إيه

إبتسمت عزيزه

الحمد لله يافراس...وأنت أحوالك إيه

رد بخفوت

الحمد لله والله

ثم أردف بتساؤل يملؤه اللهفه

مريم كويسه..؟

إبتسمت عزيزه مؤكده

والله مش عارفه إيه العذاب اللي بتعمله في

نفسك دا يابني...!!

ثم تساءلت

طب تكلمها

إبتسم فراس بنفي

سمعيني صوتها بس متقوليش اللي أنا ع

التليفون

إبتسمت عزيزه

حاضر... ثم قامت بالصراخ

مرياااممم

كانت في غرفتها لا تخرج منها إلا وقت الطعام

، شارده في تفاصيل حياتها ..

كانت تفكر به ولكنها تعجبت أنها لم تحقد

عليه ككل مره

إيه داا أنا مستغربه أي مشتمتهوش أو

حقدت عليه هو في إيه...!!

سمعت صراخ عزيزه فصاحت هي الأخرى

جااااا

إبتسم حين سمع صراخها متذكراً عندما

فتحت الباب له

"كانت بتصرخ كده برده هه"

إبتسمت عزيزه بصوت خفيض

إيه رأيك إنت لسه مشوفتش حاجه..

إبتسم فراس

فدلفت مريم لغرفتها

نعم ياخالو في إيه...!!

إبتسمت عزيزه بوهن

كنت بنادي عليك عشان تاكلي يامريم

عشان النون..

قاطعتها مريم

عشان النونو عارفه أنا مليش غيره دلوقتي ..

حاضر أنا هستناكي براا

سلاام...

بعد رحيلها إلتقطت هاتفها من جانبها

متساءله

إيه رأيك ..عشان أعرفك إنها كويسه

إبتسم فراس

الله يباركلي فيكي..ويرزقك الجنه إنتي

إدتيني فرحه متتوصفش النهارده..

قاطعته عزيزه..

يابني لازمته الكلام دا بس إيه..

رد فراس شاردآ

صدقيني دا الحل ...يلا سلام وخلو بالكوا من

نفسكوا

"في رعايه الله"

بعد إغلاق الخط إبتسم بشده

الحمد لله ..كنت مفكر إنها هتكره الطفل لإنه
مني... بس إتأكدت إن مفيش زيها بكل نساء
الأرض

شارداً مره أخرى

لازم أكفر عن ذنبي يا بني أبعد عنك..هه
هتبقى أقسى عقوبه"أنا واحد
مستاهلكيش"

يااارب إجعلها تسامحني.....

كان وائل يستعد لرحله الذهب للمصنع،
وبسمه تبكي بجانبه ..

إنتبه وائل لزوجته وربت على كتفيها بكلتا
يديه بعد إلتفاته إليها

مش بحب أشوف الدموع ف عينك.. وبعدين
دا هما يومين وراجع..

ثم إبتسم مداعباً أرنبه أنفها

بكره تتمني إني أمشي وأفضل بره عشان
كاتم ع نفسك..ههه..

قاطعته بحنق

أنا...أنا عمري ما أعمل كدا ع فكره مع
حبيبي...

إبتسم وائل أكثر لعفويتها فأغلق حقيبتة
وأقترب منها

مادام فيها حبيبي بقى...يبقى إحنا ناخذ
أجازه من المصنع ونروح بعدين هههه صح
!!.....

إبتسمت بسمه بثقه شديده

طبعاً..ممم بس معتقدتش إنك تاخذ أجازة

عشاني...هه

رد وائل بتحد

طب والله لأخذ أجازة ومش رايح الشهر دا

خالص ها

إنفرج ثغرها بضحكه شديده

هههههه

ضحك معها

هههه ...انا عارف إني هندم والشغل هيتراكم

عليا ...بس مفيش ندم أكثر من إنك تخسر

أيام حلوه ممكن متجيش في حياتك تاني...

إبتسمت له فأردف

بحبك يابسمه حياتي..

إبتسمت منكسه رأسها

أيواا بقى ع الحلاوه فلاوله والله

ضحكت بسمه

هههه... فأردف

ربنا يقدرني إني إسعدك...

يوم الجمعة إستيقظ محمد بسعاده في
العاشره صباحاً ليصلي الضحى...

توضاً وأفتersh سجاده الصلاه ولكن قبلها
أرسل رساله لفراس

تعالى بيتي العصر عاوزك.....

وبعدها أغلق هاتفه وشرع بالصلاه..كان
سعيداً

في صلاته وهو يقيمها بخشوع ،

يهم بالسجود خاشعاً لله ؛فتذكر ما فعل
وحياته السابقه

ياارب من لي سواك يرحمني ..ومن أعبد
غيرك فيجبرني...

أرجوك تب علي فذنوبي ملأت عنان السماء
ياارب إقبل توبتي وأعف عني وأرحمني...
يارب سئمت الحياه "أشتاق لجنتك،،أشتاق
لعفوك. أشتاق للقائك "

ياارب إرزقني جنه ونعيمآ..إملء قلبي
بالخشوع، يارب إقبضني على طاعه
ثم سقط باكيآ بنواح يمزق نياط القلب
" وعجلت إليك ربي لترضى.. وعجلت إليك
ربي لترضي "

وأخذ يرددھا مرارآ وتكرارآ...

سبحان ربي الأعلى ولا آله إلا الله ..محمد
رسول الله

ولجت أمه لغرفته لتوقظه للجمعه في

الحاديه عشر والنصف ...

فتفاجئت بريح طيبه

"الله ريحه الأوضه حلوه قوي"

ثم وقعت عيناها عليه لتجده ساجداً

فأبتسمت

الله يباركلك يا بني ويسعدك إنت صحيت..

ظلت تبحث عن سر تلك الرائحه لكنها لم

تفلح

مش عارفه الريحه دي زي المسك أو العنبر

كدااا بس مش عارفه جايه منين...!!

تفاجئت بوليدها مازال ساجداً فترددت

خائفه

م محمد يا بني قوم يلا صلاه الجمعه...

تعجبت فهو لم يقم من سجوده
محمد... طب أعمل أي حاجه تعرفني إنك
كويس..

أذعرها سكونه فجئت أرضاً لتجد جسده
متيبساً وتنبع منه تلك الرائحة الفريده

صاحت مردده بخوف

محمد... محمد...!!

إنا لله وإنا إليه راجعون..

أخذت ترددها إلى أن إجتمع أهل البيت بغرفه
محمد

وأعلنوا وفاته في صلاه الجمععه...

كم إشتهى محمد أن تقبض روحه هكذا
فسخر الله ملك الموت أن يقبضه في

سجوده ... "دون باق أيامه التي ملأتها

الذنوب"

إتي فراس عصراً لبيته فتفاجىء بعزاء
صديقه ،، لا يصدق أن رفيقه قد مات، فبكى

بشده متذكراً جملة "أنا هسبقتك للجنة"

سبحان الله اللهم إختم لي مثله وأرزقنا

الفردوس....

تفاجىء بوالد محمد يقول

ياجماعه عايزين مغسل...

إنطلق فراس له مهوناً عليه بعد أن تماسك

قليلاً

البقاء لله يا عمي .. في الجنة إن شاء الله ..

أنا هغسله .. لوسمحت

رد والد محمد

ونعم بالله...إدخل يا بني هو جواا...

يقف أمام جثمان صديقه يقوم بتغسيله
ويبتسم

مش محتاج أحطلك مسك إنت ريحك كداا
سبحان الله..

ثم بكى وهو يتذكر رسالته

معقوله كنت بتبعثلي أجيلك عشان
أغسلك...عشان صاحبك ومينفعش حد
يعمل كدا غيري...

الله يرحمك يا صاحبي ويجعل الفردوس
نصيبك...

" وأسميتها مريم "

الفصل الثالث والعشرون

عداد العمر يا صاحبي ينفد.. فيايك والتخاذل
ف للذنيا والآخره تفقد...

سبحان من جعل النسيان من صفاتنا فلولاه
لتوقف سيرنا منتظرين أجلنا...

كان يتجول بسيارته في شوارع المدينه شاردآ
بكل ما مر عليه من أحزان وعزله قد فرضها
على نفسه بعد أن طبع الزمن آلامه على
تقاسيم وجهه، إنعطف بسيارته نحو صيدليته
الخاصه...

التي أطلق عليها لقب "مريم" ، كانت
الصيدليه من أرقى صيدليات المدينه ، التي
إشترك مع حسام في تمويلها وتطويرها ،،، كما
أنه إستعان بحسام لخبرته بالمجال
الكميائي...

السلام عليكم...

ألقى التحية على حسام والذبون الذي كان
يتسامر معه بشأن الأدوية..

رد حسام بحبور

وعليك السلام...إزيك يافراس..

أجاب متمتماً بخفوت بعد رحيل الرجل

بخير الحمد لله..

شقت بسمه طريقها على ثغره ،،متسائلاً،

عملت إيه في الإمتحانات...؟!

رد فراس بخفوت

الحمد لله ..إدعيلي بالنجاح...

أردف حسام بإبتسامه

كويس إنك فكرت تكمل السنه الأخيره

بتاعتك في الكليه...

أجاب فراس مبتسماً

الحمد لله يا حسام... إن ربنا قدرني إني أكمل
السنة الأخيرة ، ناقص النتيجة وخلص..الله

يستر

إبتسم حسام

إن شاء الله هيستر..متقلقش...

ودون سابق إنذار وجد هاتفه يرن برقم غير
مسجل أجاب بهدوء

السلام عليكم..

إبتسمت بسرور جلي ملامحها

إزيك يافراس .. عامل إيه...؟!

هب صائحاً

خالتو عزيزه أخيراً...

إنتبه حسام له متعجباً، فأشار له فراس بأنه
سيكمل المكالمة بالخارج، وانسحب بهدوء...

رد معاتباً بالأم

كده ياخالتيو4 سنين تعدي ومعرفش عنكوا
حاجه ...

ردت عزيزه بهدوء معتذره

الخط وقف وجبت خط جديد وبصعوبه على
ماجبت رقمك...

حزنت لكذبتها عليه ،، فهي لم تكن تريد
إخباره بالمأساه التي عانت بها مريم..

باغتها بتردد تحيطه اللهفه :

مريم والطفل كويسين..!!؟

أجابت بتلعثم

آه الح الحمد لله والله إحنا بخير وطلع ولد
،،فتساءلت

طب بدل مابتسأل ليه مش بتيجي تشوفنا
إنت مش تايه عن البيت يعنى..

إبتسم بشرود بعد أن إطمئن على لؤلؤته
وصبيه

طب أنا هقفل دلوقتى عايزه حاجه..!

تمتمت بخفوت

تيجي بالسلامه وياليت متطولش علينا..

بعد أن أغلق هاتفه معها ،،ظل يحدق بالفراغ

كان لازم إني أتعاقب 3 سنين..ثم إبتسم

بوهن بس بقت 4 سنين بسبب الكليه..آه

الحمد لله...

باغته حسام

كفايه يافراس كده حرام .. تأذي نفسك..

تعجب فراس متسائلآ

مش فاهم قصدك يا حسام...؟!!!

إبتسم حسام

سمعتك بالصدفه ..كان صوتك عالي ،

وسمعتك وإنْت بتقول مريم والطفل...

إنزعج فراس من نطقه لإسمها هكذا دون

ألقاب فأردف حسام مستنبطآ بإبتسامه

آاه عشان كده الصيديه ..إسمها مريم ههه

إدعى فراس الإبتسامه

هيَ مراتي ،،فتساءل حسام

طب لو بتحبها قوي كده ليه بتبعد متعذبخ

نفسك يافراس على حاجه متستاهلش

قاطعہ بعد أن قرر فضح مشاعره
أذيتها ، وبعدت عشان أكفر عن ذنبي
معاها..

قاطعہ حسام

مش مبرر، إنك تسيبها، طب جربت تقولها أنا
آسف...!!؟

هز رأسه نافياً

لا..مش هتسامحني

إبتسم حسام

مين قالك...؟! صدقني مهما أذيتها المرأه
خُلقت لتسامح...

إبتسم فراس بعد دُفعه الطاقه الإيجابيه
التي قدمها حسام له متساءلاً بلهفه

طب رأيك أقوم أروح لها...!!؟

إبتسم حسام بثقه :

أکید طبعاً،،بس مش دلوقتي روح بکره إن
شاء الله..

إبتسم معانقاً صديقه:

ربنا يسعدك متعرفش أزحت عني جبال من
الهم قد إيه...أنا بعنبرك صاحبي المقرب بعد
محمد الله يرحمه..

تمتم بخفوت :

آمين ،،وربنا يباركلك

كانت عزيزه في غرفتها تفكر ترى ماذا
سيكون رد فعل فيراس بعد أن يعلم بما صار
لمريم...!!؟

مؤكد أنه سيوبخها بعد أن يعلم أنها تكتمت
على مصارحته بالحقيقه

ربنا يستر ويعدي الأمور على خير يارب...!!

أنجبت بسمه توأمآ ،،أسمتهما" وئام و موده"

..

سُر وائل كثيراً بعائلته الصغيره ،،فحمد الله

على نعمه لم يكن يتوقعها مطلقاً

كان يتصفح الإنترنت فسمع صراخ إبنته ،،لم

يقم من مقعده على أمل أن تأتي بسمه لها..

إشتدت صراخ الصغيره فوجد بسمه تصرخ

من المطبخ

واائل شوف البت بتصرخ...!!

إستاء وائل فقام من مقعده متذمراً بصوت

مرتفع ليصل لمسامعها..

آاه ياختي إنتي عليكي تتطبخي ،،وأنا أشوف

اللي بتصرخ واللي بتعيط ، واللي عايزه تاكل

زمررت بسمه بتهديد

وائل ...!!

إستاء وائل

خلص ياختي رايح أشوفها ،ثم توجه للفتاه

ذات العامين حاملاً إياها بغضب :

بتعيطي ليه إنتي كمان ،، دقق وائل في

ملاحها متساءلاً بإستغراب

هو إنتي وئام ولا موده...!!

إشتدت صراخها أكثر فوضع يده على فمها

ليسكتها

خلص..خلص إنتي وئام...

صرخت الصغيره

فأبتسم وائل على حيرته ليهدأها

خلاص يبقى موده ،،أردف بإنزعاج

يوه مش عارف!!

حك رأسه بحيره ثم نظر لها بعد أن كاد

يقتلع شعر رأسه من الغضب بيده

انا زهقت...!!

ضحكت الصغيره إثر فعلته فبادرها

بإبتسامه شيطانيه

تعالى نرخم على ماما شويه..هههه...

كانت شارده بحزن لما صار مع مريم في

الفترة الأخيره

لكنها وجددت من يخفف عنها همها...

سار على أطراف أصابعه بالصغيره ثم وقف

خلفها متحدثاً بصوت أجفلها ،،مما أسفر عن

سقوط الطبق من يدها

بتعملي إيه...؟!!!

شهقت بذعر وأردفت بحزن

كداا ياوائل بتخضني...!!

حزن وائل بعد أن شعر بالدموع في عينها

،مقترباً منها بأسف

أسف والله مقصدتش أنا كنت بهزر معاكي

أنا وموده..

إبتسمت بسمه بخفوت قائله

على فكره دي " وئام "

نظر لها بصدمه متساءلاً

نفسى أعرف بتعرفيهم من بعض إزاي...؟!!

ردت بسمه بثقه

سبحان الله...مش أنا أمهم...!!

إنفجرت شفتا وائل ثم أردف في سخرية

طب هوو أنا جاي من الشارع مثلاً... ما أنا
أبوهم برضه....!!

ضحكت الصغيره وكأنها فهمت ماقاله والده
للتو فأجاب بصياح متذمراً

بتضحكي على إيه يا "موده " إنتي كمان...!!
إبتسمت بسمه وأردفت

حرام عليك البت شويه وهتنطق وتقولك
أرحمني أنا "وئام" مش "موده"

وعلى ذكرها إنطلقت الصغيره الأخرى لداخل
المطبخ تضحك فأبتسم وائل

إتفضلي أهى " وئام " جايه تشوف المسرحيه
اللي بنعملها ،،إدخلي ياختي إدخلي ،،ماهو
بابا الأراجوز لسه هيبدأ العرض وببلاش

صاحت بسمه

ياالهووي ،، صبرني يارب

دي "موده " ياوائل

إبتسم وائل مداعباً وجنتها بعد أن طبع

عليها قبله

أنا عارف إن دي " وئام " يا حبيبي ،، مفكراني

مش بعرفهم من بعض...!!

حدقت بسمه به لبرهه ثم إنطلقت صائحه

أنا هتششل ،، قريب بسببك ،، إبعد أنا ماشيه

من قدامك ،، وتركته وغادرت والإبتسامه

تعتلي ملامحها من زوج محب

بعد رحيالها إبتسم بخفوت :

ربنا أسعدني بيكي فعلاً يابسمه حياتي...ثم

وجه نظره ل " وئام " قائلاً

يلا يا "موده " نطلع نشوف ماما ووجه حديثه
للطفله الأخرى

وأنت يا عفريتته تعالي ورانا....

متكأه بظرها على طرف الفراش تحدق
للفراغ ولا زالت الدموع تنجرف كشلالات من
مقلتيها،،أفاقت من شرودها على طرق الباب
،دلفت عزيزه لها فشعرت بالحزن عليها
متحدثه بأسى

إيه يا مريوم هتفضلي حزينه كده لأمتى..!

نظرت للجبهه المقابله بحزن

أسفه يا خالتو ..أنا عارفه إني تعبتك معايا
سامحيني..!

أطرقت عزيزه برأسها بصمت وأردفت بحزن
بالغ

معقوله تقولي كده..دا إنتي تقولي لأبوكي كده
وكل الناس إلا أنا متقوليش كداا عشان
هزعل منك..

تذكرت مريم ماقالته هامسه ياختناق
ليه ياخالتو لما أهلي كانوا بيجوا عندي
ويسألوا عنه بتقوليلهم أنه مسافر ورجع
وسايباهم ع أملهم..ليه مقولتيش الحقيقه
إنه إختفى من 4 سنين...!!

تذكرت عزيزه أن فراس حذرها من البوح بأى
كلمه لمريم فهمست بحنان :
علشان أنا عارفه أنه هيجي..

لم تشىء مريم أن تخبر عزيزه كم أذاها هذا
الفراس بشده وهشم كل قطعه داخلها
مش عارفه أقولك إيه ع تعبك معايا من
ساعه الحادثه ...جزاك الله خيراً..

ربتت على رأسها بحنو بالغ مردفه

إنتي بنتي معقوله تقولي كده... الله

يسعدك...

ثم أردفت بأسى

الحمد لله إن ساعتها الجنين مامتش وأنه

فضل عايش

تمتت في خفوت متساءله

طب إنتي جبتي الفلوس دي مينين اللي

دخلتني المستشفى وعملت العمليه.. ثم

نظرت بيأس لقدمها

اللي منفعتش...!!

تلعثمت عزيزه فهى لم تشىء أن تخبرها أن

فِرَاس كان يرسل مبلغاً ضخماً كل شهر لهما

على القصر ..

إي يه ..ربنا مش بينسى حد...

يلا قومي معايا دلوقت عشان تفطري..

ساعدتها للنهوض لكن مريم أشارت لها أنها

ستقوم بمفردها مستنده على عكازيها..

إستندت مريم عليهما وسبقت عزيزه

للخارج لتبحث عن قره عينها..عن طفلها

الذي رسم بهجه على حياتها منذ قدومه بعد

أن حاولت نسيان ماضيها..

نادت بصوت مرتفع

عمير...!؟

كررت إسمه لكن لامجيب فاضطرت لتقوم

بعمليه البحث عنه بمفردها..

دلفت لجميع غرف القصر لكنها لم تجد
وليدها...إنتبهت لغرفته مغلقة فشعرت
بإرتعاد أوصالها ،،إنها غرفته "غرفته الوحش"

لا أكيد عمير مش هنا...

إقتربت من الغرفة بعكازيها في جزع بالغ
،،واضعه يدها على مقبض الباب وإدارته
للجهه المقابله بهدوء،،دلفت للغرفه بهلع
بالغ فهم لم تدلف إليها قط طيله الأربعه
أعوام الماضيه تذكرت آخر يوم دلفت للغرفه
فيه ،،عندما إستأذنت للذهاب لعقد قران
صديقتها بسمه .. فغرت فاها فقد وجدت
الخزانه على مصراعيها ووملابس الوحش
ملقاه بالإرض..

توجهت نحو الخزانه بخطوات
عرجاء،،لتتفاجىء من هول المنظر...تجد
صغيرها متربعا بأرض الخزانه بعد أن سكب

زجاجه المياہ التي كانت بيده على ملبسه

وملبس فراس

شهقت بصدمة أجفلتها لكنها عادت لوعيتها

سريعاً

حررام عليك يا بني بتعمل إيه...؟!!

نظرت لصغيرها الذي يضحك فأردفت بعدم

وعي مبتسمه

عملت إيه في هدوم بابا...!!

إنطلقت بكفها على فمها وكأنها تفوهت بما

لايليق فعاقبته من فورها

إبتسم الصغير

بابا.ههه،،أنا عايز أشوف بابا..

لازالت لاتصدق كلمه "بابا" التي تفوهت بها

....

عادت لوعياها سريعاً وأردفت بحزم

يلا قوم من هنا ياعمير عشان أشيل كل

الهدوم دي

تمتم بهدوء

حاضر ياماما...

شعرت بقسوتها عليه فربتت على رأسه بعد

أن ساعدته على النهوض

متزعلش يا حبيبي أنا زعقت فيك..

إبتسم الصغير

لا مش زعلان... ثم أردف بحزن

بس أنا عايز بابا...!!

لم تدر كيف ستفهمه فأردفت

طب روح دلوقتي لتيتا عزيزه يلا وأنا جايه
وراك..

بعد رحيله حاولت تجميع شتات بعثرتها
وَأَلْتَقَطْتُ كومه الملابس بيدها لتلقيها
بالخزانه...، فأثار إنتباهها حجاباً أرجوانياً
فَأَلْتَقَطْتُهُ بيدها لتفحصه

شعرت بهول الصدمه فوقع منها أرضاً
،،فَأَلْتَقَطْتُهُ سريعاً وشرعت بمسه بصفحات
يدها البيضاء

إيه اللي جاب الحجاب دا عنده...،، ثم تذكرت
أنه من قام بنزعه من على رأسها عنوه..
تعجبت أنه لازال محتفظاً به متذكراً كلماته
يوم عقد قرانها

"هاخده عشان يذكرني بيكي"

إبتسمت برقه ألا زال الحجاب معه ولكنها
سريعاً نفضت أفكارها وأتجهت لغرفتها
بخطاها المتعثره..

ولج لباحه القصر ،، ودلف للداخل بعد أن
قامت عزيزه بالفتح له...تفاجئت عزيزه به
فهلت مسروره :

فِرَاسِ إِزِيكِ يَا بَنِي وَحِشْتِنَا

أجاب بسرور وهو يتفحص جدران القصر
الكئيب :

الحمد لله والله وبعدها،،تساءل متلهفآ

فين مريم ،،!! أشارت له بأنها في غرفتها ،فهم
بالإنطلاق لها ،،لكنه وجد جسد عزيزه يحجبه
عن الصعود لها ،،حذق بها بعجب فأردفت :
مش هتطلع قبل ماتعرف عن الحادثه اللي
حصلتلها..

ردد في ذعر

حادثه..حادثه إيه....!؟

أطرقت عزيزه رأسها ولم تنظر لعينيه

هامسه بأسى :

مريم آخر شهر في حملها كانت خارجه وأنا
كنت معاها وكانت ماشيه حزينه وكنت
بحاول أهديتها وقولت لها هجبلك مايه،،ورحت
عشان أجيبلها تشرب وهي كانت سرحانه
فمشيت شويه،وبعدين كان فيه عربيه نقل
كبيره جايه ، فواحد نبهتها ووقعتها عشان
العربيه متخبطهاش ومريم لما وقعت كانت
مده رجليها فالعربيه داست على رجليها
ووبعدين نقولوها للمستشفى وولدت في
اليوم داا وراحت ف غيبوبه ومن ساعتها
وهي بقت عرجاء في رجليها اليمين لإن دي
اللي العربيه داست عليها، وعملت عمليه

فيها بالفلوس اللي إنت كنت بتبعتها بس
العملية منجحتش،،،،ومن ساعتها وهي
بتمشى على عكاز....

أطرق رأسه في أسي ليشعر بالدموع تغزو
مقلتيه مردداً
الحمد لله..

،،وهمّ للصعود متخطياً درجات سلم القصر
،،تساءلت عزيزه
رايح فين...؟!!

إبتسم غامزاً إياها!

طبعاً رايح لها...

قاطعته متساءله

طب مش عاوز تشوف عمير

إبتسم وهو يحك ذقنه بتفكير

إسم حلو ،، أكيد هي اللي مسمياه فأجاب
بأبتسامه :

لا طبعاً...مع إن نفسي أشوفه ،، بس لما
أشوفها هي الاول

ثم إتجه لغرفتها وأدار المقبض دون أن
يطرق الباب حتى...!!

"وأسميتها مريم"

الفصل الرابع والعشرون

تقف شارده في شرفتها تحديق في باحه القصر
الشاسعه ،، تأكدت أن عزيزه من فتحت
الباب. ولمنها تعجبت أنها لم تطرق الباب :
عارفه ياخالته هتقوليلي لازم تخرجي من
الجو الكئيب دا ،، وامتزعليش وأحب أقولك
إني مش زعلانه... الحمد لله "ربنا مش
بينسى حد"

ذهل بما تفوهت به ،،أراد أن يقترب منها
ولكنه أثر الصمت حزيناً من ثقل الهم المتكأ
عليها...

لاح طيف إبتسامه على ثغره ،،تري ما
سيكون رد فعلها إن علمت أنه خلفها...؟!
تمتم بخفوت ..

مريم...

شعرت بقسوه ضربات قلبها التي لم
تستطع تحملها..

إستدارت خلفها بجسدها ،،فأرتدت مذعوره ..

بعد وهله من الزمن ،،حاولت إستعاده رابط
جأشها الذي فقدته فتساءلت بتلعثم :

إل ن نت ه هنا ب بجد ..ج جيت ليه..!!

أَلقت بكلماتها الضئيلة تلك ثم سقط ،،

مغشياً عليها مره أخرى..

إبتسم بإنكسار :

إنتي أكيد مش طايقاني ألمسك...بس

ماينفعش أسيبك ع الأرض....

بعد دقائق من وعيها

فتحت جفونها بتثاقل فوجدته متشبثاً بيدها

كأنها على وشك الرحيل وتركه...

إنفتضت من فراشها ثم حررت يديهما

بقسوه

أوعى كده... وإننت إيه اللي جابك ،، تعرف إني

كنت مستريحه... إننت زي الاشباح تختفي

وتظهر ليه...!!

أطرق رأسه لإسفل معترراً :

سامحيني يا مريم.. أرجوكي أنا إتغيرت...

ردت بسخريه عارمه

إنت مفكرني البت الهبله بتاعه زمان ،، لا فوق

يا بابا

مش هتتعرف تضحك عليا بالدراما دي ..

وأستأنفت بغلظه قائله

اللبس والشكل والذقن..إنت مستحيل تأثر

عليا بسهولة دي..

أردفت بسخريه لاذعه

صحيح فين السلسله اللي كنت بتعلقها

والحظاظه اللي كانت ف إيدك ...يا خساره

ضاعواا

حملك بصدمه جلت على ملامحه ليهمس

بإختناق بعدها والدموع تتصارع لتنزلق من

عينيه ، فيحاول حبسهما بكل طاقته التي
إستنفذت :

إتغريت يامريم ..تبت لربنا...، إنتبه لقدمها
اليمنى الممدده على الفراش فأنطلقت يده
لتربت عليها ،،

شعرت بيده تقترب فدفعته بغلظه

متلمسنيش ياقدر إبعد عني...أوعى تفكر إني
هتكسر أو إني هخليك تحاول تذلي م س ت
ح ي ل، شددت على كلمتها ،،

إبتسم بحزن لقوتها فألى أين رحلت مريم
القديمه..هم أن يصارخها "أعيدي لي لؤلؤتي " :

عمري مقدر أكسرك أو أذك.

.. كأني ذليت وكسرت نفسي بالضبط...ليه
مش عايزه تصدقيني..

شعرت ببركان الغضب يثور داخلها فأردفت
بحنق بالغ :

إستحاله أصدق كائن قذر زيك ..وبعدين إبعد
عننا بقى أنا قرفانه منك بصراحه..

شء تهشم بداخله ؛لايدري إن كانت روحه
فهو لم يعد يشعر بشء مطلقاً فتحدث
بغضب لم يقصده :

إنتي ناسيه إن دا بيتي ولا إيه..

شعرت بإهانتة فأصرت:

طب أنا هسيبك البيت ...إشبع بيه...!!

ثم إنطلقت بخطواتها العرجاء نحو باب
الغرفه ،، لا يصدق أنها سترحل "الأولى أن
يرحل هو" قد أتى من أجلها أبتلك البساطه
تنبذه وترحل غير آبهه بالامه ،، 'ماتلك القسوةُ
يامريم' يارب أحقاً ستتركني ألقى تهديده

بأمل أن يغير ذلك شيء من حداثها أو
عقدتها العزم على الرحيل...

أمسكت بمقبض الباب فسمعته يتمتم
بوعيد :

لو مشيتي أمشي لوحديك بس "عمير" مش
هيجي معاكى..

ذعرت من تهديده ؛ أيعقل أن تترك ماتبقى
لها من سعادته في تلك الدنيا وترحل بدونه
،،فأتجهت نحوه بنفس تلك الخطوات
المتعثرة،،....

شعر بالامها ، بمقاومتها ، بنبره الحزن
المرتسمه على صفحات وجهها ؛ رباه ماذا قد
حل بها ، لن أنكر أنها إزدادت جمالا ،، لكن
الحزن البادي عليها لم يستطع جمالها أن
يمحيه ...

وقفت أمامه فأبتسم بعد أن إقتربت منه
متساءله في توجس :

يعني إيه أسيب عمير .. وإنت عرفت عمير
إمتى .؟

كان سيهم بالإجابة لكنها سبقتة بصياحها
عرفت منين ،، كفايه سييني ف حالي ،، إنت
هتدمرني أكثر من كده إيه .. كمان مش عايز
تسيبلي الحاجه الوحيده اللي مفرحاني
ياظالم حسبى الله عليك...

يشعر بالدموع ستنهمر من مقلتيه الآن
أطرق رأسه قائلاً :

دا اللي عندي .. ياتسيبي عمير وتمشي
يافضلي إنت وعمير معايا

نطقها بصعوبه بالغه ، ومازال مُطرقاً رأسه ...

رأى طيفها يتوجه خارج الغرفة فشعر
بالهدوء بعد رحيلها ،، ثم أطلق العنان لدموعه
الحبيسه..:

سامحيني بس مينفعش أسيبك ياارب
قلبها بيدك فقلبه وأجعلها تسامحني
ياارب.. قدرني أسعدها وأزيل الحزن من ع
وجهها ياارب...

إنطلقت تبحث عنه فوجدت عزيزه فتساءلت
:

هو إنت مقولتليش إن فراس إجا ليه
ياخالـتو..!!

تعلمت عزيزه :

ملحقتش أقولك وبعدين هو قال هيطلعك
ع طول

تساءلت مريم :

عمير فين ياخالتو...!!

إبتسمت عزيزه :

في أوضتي كنت بجهزه عشان أوديه لفراس
عشان هو طلب يشوفه..

رحلت مريم دون كلمه واحده من أمامها
،،فتعجبت عزيزه من تصرفها :

إيه اللي جراك يا مريم..الله يهديكي...!!
كان علي في شركته فتوجه لبيته فلقد
إشتاق لعائلته ،،وفي طريقه مر على بائع
زهور ليعد له باقه من الزهور الحمراء
لفاطمه ،، فهو قد تشاجر معها ويجب عليه
أن يصلح خطأه 'فما أعظم جبر الخواطر'...

إتجه لبيته فوجد صغيراً يفتح الباب
له..حمله علي وقبله بوجنته :

حبيب بابا عامل إيه

أجاب سُفيان بعفويه

أنا كويس ..بس ماما كانت عماله تعيط

ومناخيرها حمراا وعورت إيدها

بالسكينه،،وهي كمان كانت مبينالک إنها

مش بتعيط وزعلانه بس لما إنت مشيت

قعدت تعيط كتير...

ضحك علي على نشرة الأخبار التي تلقاها

عند الباب :

الله ..ياحبيبي ماشاء الله إنت مش سيبت

حاجه إلا لما حكيت عنها ،،دا إنت ناقص

تقول ماما طبخت إيه..؟!!

إبتسم سُفيان :

، وقالت والله مش هعمل أكل وهو حر

،،عشان يحرم يزعلني تاني...!!

قهقهه والده :

كل دا حصل ...ثم نبهه :

بس سفيان الشطور لازم ميحكيش عن أى
حاجه تحصل في البيت لحد حتى لو كان لبابا
...عشان ميبقاش فتان صح...!!

إبتسم سفيان :

صح يا بابا مينفعش أفتن على حد وأكلم
صح...!!

كاد أن يبتسم ويقول :نعم ،، لكنه وجد
صغيره يقاطعه :

صحيح يا بابا ماما عملت أكل وأكلت
لوحدها وباقي الأكل ودته لتيتا وقالتلها إن
إحنا عندنا أكل وهي كذبت عليها...

كاد أن يضحك لكنه وجد فاطمه تهب عليهم
كريح عاصف :

سُفَيان ..إنت مش هتبطل تفتن بقى...!!

ضحك علي بإستفزاز ،،ثم إقترب منها :

طب ما هي أم سفيان بتعمل حاجات تخلى
العاقل يتجنن..كل دي حاجات تعملها
يامفتريه..

إدرات رأسها غاضبه :

متكلمش معايا

إبتسم علي مرددآ بخلده

أوبال النكد هيبدأ أهو...

أدار وجهها له

طب أنا كنت جاي أصالح حبيبتى الجميله
اللى مش عملت أكل ليا ولا عبرتني ،،وأنا

متعب نفسي وجايب ورد ليها عشان

أصالحها :

حملت بصدمة متناسيه غضبها أوحزنها

منها :

الله .. ورد هات...!!؟

إبتسم لها رافضاً :

لما تسامحيني الأول..فكره لما وعدنا بعض

وقلنا هنبداً حياه جديده مع ربنا مهما كنا

زعلانين من بعض لازم نواجه كل حاجه

وحشه بحبنا وعلاقتنا الحلوه مع

ربنا...صح...!!؟

إبتسمت فاطمه :

معاك حق...وأردفت بتذمر

هات الورد بقى....!!

رد عليها نافياً :

لا..أنا هاخده كتعويض عشان إنتي
معبرتنيش ولا عملتي أكل ليا...مش عايز
أكلفك وأخليكي تشتري ورد تاني ياحياتي...
إبتسم ورحل مانعاً نفسه من البوح أنه كان
يمزح معها فهو يعلم أنها ستأتي بعد خمس
دقائق تسترضيه وتحضّر الطعام له...

توجه فراس لصبيه الذي كان منشغلاً
بالألعب ،،فجئى على ركبتيه ليُشبع شوق
أعوام مرت دون رؤيته :

عمير حبيبي...

تعجب الصغير منه فتساءل بخفوت :

هو إنت مين...؟!!

أنت عزيزه لتجيبه

دا باباك ياعمير...

لم يصدق عمير كل هذا فأردف بتكذيب :

لا مش بابا...ثم لمح والدته التي أتت لتحاول
تخبئه وليدها عن أعين الوحش ،، لكنه سبقها
وتحدث معه أيضاً ، فأقتربت بخطى متعثره
كالعادة

في إيه ياعمير!!!

تساءلت بقلق فنظر فراس لها وهي تتحدث
فأردف عمير :

دا بيقول أنه بابا...هو دا بابا يا ماما...!!؟

إلتقت أعينهما لحظه فأستمر بالتحديق بها
متساءلاً :

قولي الحقيقه يامريم..

حاله من السكون تعم أرجاء المكان ،،الجميع
ينظر لفم مريم التي ستنتطق منه الكلمات
،،فراس ،عزیزه وعمیر فاستأنف الصغیر .. :

قول يا ماما يلا دا بابا ...!!

أيوه ياعمير .

أطلقت تلك الكلمات وهي تشعر بحزن بالغ
يجلو ملامحها فأطمئن قلبه أن لؤلؤته لم
تتغير ،،صحيح أنها حاده الطباع ،،لكنها
ستظل مريم....

إبتسم عمير وأنطلق لإحضان والده :

بابا أنا مبسوط قوي ..تعرف إني سألت عليك
ماما ثم إتجه بأنظاره لوالدته

شفتي يا ماما أنا كان نفسي أشوف بابا
ولقيته أهو ..انا لازم أشكر رينا..

ربت فراس على رأس وليده ثم وجه أنظاره
لمريم :

أنا اللي لازم أشكر ربنا على ماما الهديه
الجميله اللي ربنا باعتها لي صح يا عمير...!!
إبتسم عمير :

صح يا بابا..ماما جميله وأنا بحبها
إبتسم فراس ثم حدق بعين مريم :
وأنا كمان بحبها يا عمير..

حملت مريم به فهو لم يقل لها هذا مطلقاً
،،لكنها إدعت الثبات ورحلت من أمامهم
بخطوات متعثره...

بعد إنتهاء الصلاه كان وائل وبسمه يذكرون
الله بعدها توجهت بسمه لأحضان زوجها
فربت وائل على رأسها قائلاً :

تقبل الله ..يابسمتي .

إبتسمت له ثم أردفت بتردد مُتساءله :

هو إنت ليه مش شكيت فيا ،،عشان يعني
إنت عارفني من الفيس وكدا ..أكيد قلت
اللي أنا مش محترمه عشان كلمتك فأكيد
كنت بكلم غيرك...؟!!

إشتد أكثر بإحتضانها

عمري ماأفكر كدا أبدأ ،،عشان الإنسان اللي
بيعمل حاجه ترضي ربنا إستحاله ربنا يجعل
الناس تكرهه أو تشك فيه...وبعدين اللي
أكد لي أكثر إنك محترمه ،، إنك رفضتي
تتكلمي معايا بعد إما عرفتي أنو حرام
وأستودعتي ربنا فيا صح...؟!!

ردت بإبتسامه :

أنا مبسوطه قوي إن واحد زيك زوجي ..أنا

بحبك قوي ياوائل

رد مبتسماً :

وأنا بحبك ياعيون وائل....

سمعا صوت صفع الباب فدرت على وجهها

بغمز

العفاريت صحيت ...لن يهنأ بالنأ...

إبتسمت هي الأخرى وأنطلقت لرؤيتهما

ولكنها توقفت :

صحيح ياوائل أنا هروح أشوف مريم بكره

بعد إذذك..

أردف مبتسماً ...

روحي يا حبيبتتي...

إنتقلت مريم لغرفه صغيرها بعد أن أصر

عمير على إستلقاءها بجانبها...،

كانت تبكي بأحضان طفلها مما حل بها :

مش عارفه إيه اللي بيحصل دا ..طب أعمل

إيه ياربي..

زادت شهقاتها وأشتدت فهي للآن لم تصدق

ما حدث معها وأن فراس لازال على قيد

الحياه...، شعرت بباب الغرفه يفتح رويدآ

رويدآ فأيقنت أنه هو ،متذكره أنه قال " مهما

إتغيرت مش هبطل أفتح الباب من غير ما

أخبّط "

مش هينفع أنا مش لايقه مفتاح للأوضه

،، لازم أقفل عليا الزاني دا مفكر أنه هيعمل

زي زمان...رأته يقترب فأدعت النوم سريعآ

....“

جئى على ركبتيه هامسآ بأسى :

لو قلتك قد إيه أنا تبت لربنا ورجعت ليه ؛
مش هتصدقى ،،وهتنتعيني ' بالزاني 'أكثر
كلمه كرهتها في حياتي ،،تعرفي يامريم أنا
ممکن أعمل أي حاجه كانت تغضب ربنا
زمان بس ،،..إلا إني أخونك

مكنتش بقدر ..كنتِ راسخه في مخيلتي
واللي حصل مع هيلين ومعايا كنت أنا
سكران ومحستش بنفسي ...بس كل واحد
أخذ جزائه ..إلا أنا ...

أکید متعرفيش عن الفندق اللي إتحرق بكل
نزلائه إلا المدير اللي نجا من الموت...

أنا مستحقش الحياه...بس ربنا ماكتبش
أجلي ،،تعرفي إن صاحبي محمد اللي كان
بيعصي ربنا تاب ومات وهو "ساجد"وأنا

لسه الروح فيا مش عارف هتقبض على أنه
وضع وياليتني عايش بسعاده ،، ثم إنطلقت
كلمات من قلبه لغمه جعلت جسد مريم
يقشعر :

بحبك يا مريم.. سامحيني أرجوكي...

قال كلماته وتوجه للخارج ...

بعد إنصاتها لصوت إنغلاق غرفتها ،، شعرت
بسخونه الدموع على وجنتها فتعجب عقلها
:

هو إيه اللي بيحصل بالضبط .. أنا بعيط من
كلامه ، لا يا مريم أجمدي كداا بلاش تفكري
كتير في كلامه ...

إنطلق لعمله بسيارته في اليوم التالي ، وأتت
بسمه إليها فتعجبت بسمه مما قصته مريم
عليها ،، من مجيء فراس

معقوله ..هو لسه عايش يامریم....

إبتسمت مریم بعجب :

آه لسه عايش تصدقی..

إنفرج ثغر بسمه محدقاً بمریم :

وانتي مالك كدا ياختي بتضحكي ليه إنتي

فرحانه أنه رجع...

إنعقد لسانها فلم تستطع الرد

إأ.....،،إبتسمت بسمه كملی :أإ إيه بقى.....!!

شعرت بالحنق منها

إخرسي يابسمه بقى ...لا م مش فرحانه ولا

حاجه

إبتسمت بسمه

أه ما أنا عارفه ههه...أنا هقوم أمشي عشان
وائل وربنا يسعدك يارب يا حبيبيتي .
،،ونصيحه مني عيشي وسامحي
يامريم..سلام...؟!!!

قامت عزيزه بتحضير الغداء فوجدت فراس
على الباب فأستقبلته
الحمد لله على سلامتكم يا بني..

إبتسم بود

أمال مريم فين...!

وجد عمير يسارع الدرج فأطلق ذراعيه في
الهواء ليرتمي بأحضانة
الحمد لله ع سلامتكم يا بابا..

إبتسم فراس :

الله يسلمك ..شوفت أنا جببتك إيه...!!

إنطلقت صيحات الصغير :

الله طياره بريموت أنا بحبك قوي يابابا..

إبتسم فراس

وأنا كمان بحبك خالص...

وجه أنظاره لعزیزه

مريم فين مش هتتغدى

نفت برأسها

آه قالتلي كلوا أنتو أنا شبعانه..

شعر بالحنق منها فتوجه لغرفتها وأدار

مقبض الباب

دون طرقة...

"وأسميتها مريم"

الفصل الخامس والعشرون

'فلتعفوا ولتصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله

لكم'

في غرفتها تتذكر ما صار البارحة ؛لاتصدق أنه

قد باح بكل الأشجان التي ملأت

صدره" معقوله يكون صادق وأتغير" ردت

مسرعه :

لا ،، إستحاله واحد زي دا يتغير ؛دا بيعمل كدا

عشان أسامحه ،، لكن أنا مش هسامحه دا

ظلمني كتير ،، بس أنا ليه مش بحقد عليه

لازم أكرهه عشان اللي عمله ،، وشرعت

بتذكير حالها بما حل لها منه من ماض

أسود،،،

إنذعرت من ولوجه لداخل الغرفه دون طرقها

ولكنها أبت التعليق فبادرها فِراس بعد أن

أقترب بضع خطوات منها :

الا كل جاهز يلا عشان تاكلي يامريم

ردت بحده أجفلته منها لكنه عزم على إزاله
أي أثر لعذابها وجراحها؛فتلك مسأله وقت
فقط :

شبعانه الحمد لله..

إبتسم فراس :

يلا تعالي عشان عمير عايزك

ردت عليه بعجرفه تصنعتهها :

خليه يجي ياكل معايا ف أوضتي

ففاض الكيل به من عجرفتهها :

إتفضلي إنزلي ولو شبعانه هاتكلي من

غصب عنك 'البركه في الجماعه'

ألقت بضع كلمات عليه أحرقته وود أن

يحرقها معه لكنه هدأ من روعه قليلاً :

أنت على فكره هتطلقني ؛ عشان أنا مش
طايقه أعيش معاك...

إقترب منها بضع خطوات وعينيه تقدح
بوعيد فقبض على مرفقيها بقوه متناسياً
أنها يجب أن تسامحه وترى جانبه الطيب
فهمس بفيح يوشك أن يهلك صاحبه :

إنتي عايزه تطلقني ماشي ،، بس أقسملك
بالله ما هتشفوني عمير دا ولا هتعرفي عنه
حاجه ،وبرضه مش هطلقك بالساهل
هخليكي زي الفرخه الدايله...

ذهلت من وعيده فألتزمت الصمت فهي
تحب عمير ولا تريد الإبتعاد عنه،، إرتسمت
بسمه بجانب ثغره فلقد جعلها تعدل عن
قرارها الآن يشعر براحه كبيره فأدعى
الصرامه :

هتنزلي تاكلي ولا أشيلك وأنزلك بالعافيه

تراجعت للخلف خطوات بطيئه متعثره

هامسه :

أنا مش جعانه فعلاً ..

لم يجب سوى ب :

طيب...

إعتقدته سيرحل لكنها وجدته يميل بجسده

ليحملها فذعرت منه :

إنت بتعمل إيه ...؟!

أجاب ببراءه :

هشيلك في حاجه ،،مأنتي مش راضيه تنزلي

فقلت أقوم بالواجب..

تمتت :

خلاص أنا هنزل لوحدي..

رد فراس بخيبه أمل :

ياخساره كنت عايز أقوم بالواجب...

رحلت مغتاضه منه بخطئ متعثره سابقه

إياه لمائده الطعام

إبتسم فراس :

أنا هشوف معاكي الويل يامریم...ربنا یستر..

الجميع يتناول طعامه إلا هي تنظر لطبقها

بعين زائغه وتقلب ملعقتها داخله وبعدها

تقلب بصرها شارده بيده التي يأكل بها :

هو ممكن يكون إتغير بجد ولا بيكذب ،، لا هو

بيكذب ثم إتجهت ببصرها له ،، بس وشه

كده إتغير بقى غريب مش زي الأول بقى

أحلى كده ،،وظلت تحدق بوجهه إلى أن وقعت

عينه عليها وهي شارده بتفاصيل وجهه
فأبتسم غامزاً إياها ،فغضت بصرها سريعاً
بخزيٍ كأنها قد إرتكبت جريمه شنعاء ،
بعدها قامت من المائدة :

الحمد لله ..عمير لما تخلص أكل تعالى
الأوضه عندي.

أجابها عمير بطاعه مبتسماً

حاضر يا ماما

مر الوقت ولم يحضر عمير لها فخافت عليه
،وذهبت لتبحث عنه ..

إلتقت بعزیزه فبادرتها :

شفتي عمير ياخالـتو...!؟

ردت بحبور :

أيوه ، هو مع فراس يامريم في الحديقه

شعرت بالغضب قائله :

طيب خلاص أنا هروح لهم إستريحي إنتي..

سارت مريم بخطوات متعثره ،وبركان من

الغضب سيثور في أي وقت داخلها رأتهم

يركضون

فصاحت :

عمير...!!

ركض عمير لها بمرح ، بينما ظل فراس قابعاً

مكانه فتساءلت :

مجيتش الأوضه عندي ليه...؟!!!

إبتسم عمير مجيباً بعفويه :

بابا سمعلي سوره النازعات يا ماما ، وقالي

عشان شطور هنلعب.

تعجبت مريم ثم نظرت لفراس المبتسم
فتساءلت بصوت مسموع :

هو بابا بيعرف يقرأ صح من المصحف...؟!!

إبتسم عمير :

آه ، وهو قالي أنه متعلم ت توجيد.

ضحكت مريم :

ههه إسمها تجويد يا حبيبي.

قام عمير بلمسها :

يلا أنا لمستك إنتي اللي عليكي الدور تجري
ورايا ههه.

إبتسمت مريم بحزن ناظره لقدمها ، فأقترب
فراس قليلاً منهما :

أجابت : ماشي بس متجريش جامد ولو
لمستك بالعكاز يبقى إنت خسرت .

إبتسم عمير وأنطلق راکضاً ، همت مريم أن

تلحق به ولكنها وجدت فراس يقترب منها :

هتلعبي معانا ..ماشي أنا مبسوط قوي ي

سامحيني بقى بالله عليكى...!!؟

أشاحت بصرها عن وجهه ولم تتفوه بكلمه

،،لكنها تفاجئت بعكازها يطير في الهواء بعد

أن إلتقطه فراس منها عنوه وقذفه بقوه.

حملت به بصدمه ثم إستدركت فعلته

صائحه :

إنت عملت إيه...!،،فأستطردت بغلظه تحمل

في طياتها نبره الإتهام :

هه عايز تحسسنى بعجزى ، وإني مش بقدر

أمشى زي الأول ، عايز تبين للكل قد إيه أنا

ضعيفه ،،بس مش هتكسر صدقنى.

إقترب بصمت ملتقطاً مرفقها على منكبيه
ثم أمسك بيدها الأخرى هامساً بنبره سببت
رجفتها :

شئتِ أم أبيتِ ، من اليوم مفيش عكاز
تستندي عليه ،،أنا هكون عكازك ..ماشي
يامريم..!!

ساعدها على المضى وللعجب أنها لم تأبي
أو تعارض ،وسارت معه كالمغيبه لكلماته
النابعة من قلبه.

عجل من سرعتهما ليستطيعا اللحاق بعمير
الذي فر هارباً منذ رؤيتهما :

يا ربي ماما و بابا هيمسكوني ، أنا هجري
بسرعه هههه.

بعد ساعه من الضحك والمرح لثلاثتهم ،
عادت مريم لطباعها الحاده التي لم يتوقع
فراس أنها ستعود لحدثها مطلقاً.

وجدھا تهم للقيام فتساءل :

رايحه فين يا مريم..!؟

رد بحده أجفلهته :

طالعه أوضتي ،فقام معها وألتقط ذراعها
على كتفيه مره أخرى لتستند عليه فلم
تعارضه وتوجهت معه لغرفتها.

بعد خروجه إستلقت على فراشها ودموعها
الحاره ترافقها :

اللي أنا عملته دا ، أكيد مفكرني هبله لما
كنت بضحك معاهم ،،ليه سمعت كلمه
..ليه خليته يسندني ليه ،،ليه كل مره بشوف
فيه حاجت كويسه ليه..!؟! ،، أنا عايزه أشوفه

وحش وأكرهه ، مش عايزه أشوفه وهو طيب
وحنين ومش فيه عيوب ،،أنا عايزه أكرهه ،
ومش عايزه أسامحه .

في المساء أصر عمير على النوم بجانب والده
، فشعرت مريم بالحنق من فراس لأنه
أختطف وليدها من أحضانها ..

إستمع لهديل أنفاس صغيره المنتظمه
فأبتسم على اللؤلؤه التي أنجبت ملاكاً كهذا
فالبطبع ؛ الملاك لا ينجب إلا ملاكاً لا يصدق
أنها كانت تضحك وتلعب معهم ، لكنها
سرعان ما عادت لطبيعتها وكأنها إشتاقت
للعبوس الذي لا يفارقها..

إبتسم بخزي :

أنا السبب في كل اللي جralها ،،يارب عجل
بمسامحتها لي يارب...

في الثالثه صباحاً ،كانت مريم في فراشها تغط
بسبات عميق ..فدلف فراس لغرفتها دون
طرق الباب مره أخرى ،إقترب منها لينظر
لملامح كستها الظلمه فلم يستطع إلا
الإنصات لإنتظام إنفاسها فهمس :

مريم ..مريم ..

إراد إيقاظها فربت على ذراعها وأشدت صوته
قليلاً

،شعرت بمريم بمن يوقظها ولكنها لم تكن
بوعيتها الكامل فأردف فراس :

قومي يامريم ، نلحق التهجد الفجر قرب
يأذن قومي ،لم تعره إنتباه فأقترب هامساً
في أذنيها :

قومي ، علشان لو مقمتيش هصلي لوحدي
، وهسبقك درجه في الجنه وأنا نفسي نكون
مع بعض.

إنتفضت مريم من مكانها فاغره فاها محدقه
في الظلام به :

ها ، ب بتقولو إيه ه ..!

إبتسم على ذهولها فهمس أمام وجهها
بحبور :

بقولك ، هسبقك درجه في الجنه وانا نفسي
أدخلها معاكي سمعتي..؟!!

حكت رأسها بقوه ومازال تأثير كلماته عليها
فأجابت بلا وعي:

حاضر هقوم.

ساعدها للدخول للمرحاض وأنتظرها لتخرج
بعد أن أضاء الغرفه ،أما هي في عالم آخر
تفكر بكلماته وحديثه وتصرفاته ماذا حل بها:

أنا إيه اللي جرائي ، دا أنا مش شايفه عيب
ليه وبضحك ع كلامه اللي فاكره دايمآ ،أنا
دماغي هتفرقع خلاص..

بعد إنتظارها ، خرجت وأرتدت خمارها
لتصلي ورائه بعد أن وضعت مقعدآ ورائها
لتجلس عليه إذا ما شعرت بالتعب،،أما هو
فيرتل بخشوع يجعل جسدك يقشعر من
عظم الآيات وعذوبتها..

في السجود يدعو هو أن يغفر الله له ،
ويجعل قلبها لينآ عليه وتسامحه ،،أما هي
فتطلب من الله أيضاً المغرفه وتناجيه
بانكسار:

ياارب ألهمني الأجابة أعمل إيه ، أنا حاسه أنه
إتغير يارب أسامحه ولا لأ وعلى الفور كأن
الله قد بعث أجابته " فلتعفوا ولتصفحوا ألا
تحبون أن يغفر الله لكم " إشتد بكاؤها
..خلاص هسامحه يارب أنا مسامحاه.

فرغ من الركعتين وأنطلقت معه لصلاه
الشفع والوتر..

أتما الصلاه وجلسا يستغفران الله فبادرها
فراس :

أنا مبسوط إن دي أول صلاه ليئا مع بعض
لم تجب وأكتفت بإبتسامه زينت ثغرها
،تحلى بالشجاعه وأقترب منها متناولا باطن
كفها ليقبله هامسآ برجاء :

أرجوكي سامحيني يامريم ، صدقيني أنا
عمري مهأذيكي تاني .

ردت ببساطه مبتسمه :

أنا عارفه ..تعجب فراس منها فأستطردت

قائله :

الإنسان اللي بيبقى مع ربنا إستحاله يأذي

الناس .

أردف بعدم تصديق :

إنتي مش زعلانه مني ، م مسامحاني يعني..!!

أومأت برأسها مبتسمه :

مسامحاك يعني..

كان في ذروه سعادته ففرت دمعته منه

فمحاها سريعاً من على وجهه :

معقوله يارب تتقبل دعائي بالسرعه دي

..الحمد لله

إقترب معانقاً إياها فلم تستطع فعل شيء
من صدمتها بما فعل..

إبتعد عنها بعد ثوان معتذراً :

آسف والله ..بس أنا كان نفسي أعمل كده
من زمان همس بترجي ناظراً لقدمها التي
تخفيها أسفل ركبيتها :

مريم إسمعيني ،،إنتي لازم تعملي العمليه
عشان ترجعي كويسه ورجلك تتعالج ،،
إبتسمت بسخريه همت بإتهامه :

آه علشان كده عاوزني اسا..

قاطعها بوضع يده على فمها :

هو إنتي لما بتصدقي ،، يامريم أدام إنتي
مكنتيش كده يبقى لازم تتعالجي ،مش
نفسك ترجعي زي الأول عشانك وعشاني
وكلنا ، عمير محتاجلك عشان كده لازم تبقي

كويسه ومتأسيش هي عمليه وشويه علاج
طبيعي هتبقى زي الفل.

إبتسمت مريم :

خلاص ماشي هحاول ،، فاستطرد فراس
هامساً :

مع إني مش عايزك تعملها ، علشان أفضل
عكازك.

إبتسمت مريم :

ههه بجد.

أجاب هامساً :

آه والله ، وبعدها إنطلقت مئاذن القاهره
تعلن آذان الفجر.

في ظهيره اليوم ، أصطحب فراس مريم
للمشفي للإتفاق مع الطبيب لإجراء العمليه

لها ،وصل للمشفى وأنطلق ليفتح باب
السياره لها ثم مد يده لها :

يلا يامريم وصلنا ..وضعت يدها في كفه
وأبتسمت فشعر بالسعاده لأنها وثقت به
بعد عددٍ من المرات الفاشله من تقديم
مساعدته لها..

نظر الطبيب مبتسماً لها بعد ترحيب مبالغ
فيه ،، تضايق فراس كثيراً وشعر بغليان
جوفه فجز على أسنانه :

شكراً يادكتور وأصطحبها للخارج

بعد إتفقوا أن تكون العمليه بعد شهر مع
تمريينات العلاج الطبيعي المكثف .

يشعر بالغضب ونيران الغيره تعتصر جوفه :

يببصلها النظرات دي وهي تعبانه ..هه آمال
لو كانت سليمه ما كنتش رجعت بيها بقى ..

ألقى نظره فوجدتها تبتسم فجز على أسنانه

بغضب هامساً :

ماشى يامريم .

" وأسميتها مريم "

الفصل السادس والعشرون " والأخير "

وصل للبيت معها فاستندت عليه وغير

مساره لغرفته ، شعرت مريم بالهلع

فتساءلت في توجس :

إحنا رايعين فين..؟!!

إنتبه لنظراتها المتوجسه فلم يعرها إنتباه

ودلف بها لغرفته وقام بإغلاق الباب فأرتدت

بتعثر هامسه بخوف من إقترابه :

فيه إيه...!!!

همس بصرامه أمراً بوعيد إذا لم تنفذه :

بصي يامريم إنتي مش هتخرجي من البيت
تاني إلا لما تلبسي النقاب على وشك
..فاهمه..!!

همت أن تعترض فصرخ صارماً

فاهمه..!!

حاضر

إرتعدت من صرامته فأردفت بذعر:

عايزه أروح أوضتي

إبتسم قائلاً:

يلا،،، إسندي عليا وأنا هروح إشتريك النقاب

النهارده إن شاء الله .

إبتسمت بهمس :

شكراً .

أردف بإبتسامه عريضه :

كان لازم أعمل كدا من الأول ربنا يقدرني
وأحافظ عليكي .

إستطاعت فاطمه إيجاد سعادتها مع علي ،
وصحيح أن الحياه لاتخلو من المشاحنات
والمآسي لكنهما إستطاعا تجاوز كل آلامها
بطاعه الله وحبهما فقط.

كانت فاطمه تحضر طعام الغداء مبتسمه
فدلف إليها علي صائحاً :

بطووط بتعملي أكل إيه

ذعرت فاطمه منه بعد أن شعرت بالذعر من
إجفالتها حرام عليك خضتني يا علي حرام
عليك .

إقترب منها مقبلاً رأسها :

خفظتي صفحه القرآن اللي عليكي.

شهقت فاطمه

لا محفظتش، رد معاتباً إياها :

ليه يا فاطمه ..؟! وأردف بحزم :

إتفضلي روعي إحفظي وأنا هكمل الباقي

عشان أسمعلك

تساءلت بتعجب :

هو إنت حفظت ..!!

رد بسخريه عليها :

امال كنت مفكراني عشان بشتغل مش

هحفظ وتسمعيلا لا هحفظ ولو جيتي

للحقيقه فالكل عنده وقت للحفظ بس إحنا

بنخلق الإعذار

شعرت فاطمه بالحزن على حالها وجرت
أذيال خيبتها لتتجه لغرفتها لتقوم بالحفظ
فتوقفت عند منادته لها :

فطووم لو حفظتي وجبتي الوجه صح
هخرجك إنتي وسُفيان النهارده.

شعرت بالسعادة لزوج كهذا :

حاضر هحفظه صم ومش هجيب ولا غلطه
إن شاء الله ههه ، بس أوعى تحرق الأكل
لتقول بسببي

إبتسم لها علي :

متخافيش هيبقى بسببي ولو إتحرق و
مسمعتيش كويس هأكلهولك هههه

أما عن الرباعي المرح 'وائل وبسمه ووئام
وموده' كانت حياتهم رائعه أيضاً بعد أن
جعل وائل من محل بسمه الصغير

المستورد الأول من مصنعه الضخم ، وبعد
محايلات لإستمالته رضخ أن تعمل بشرط أن
تهتم بببيتها وبالطفلتين وإن قصرت فسيدير
المحل بنفسه بعد تخصيص نصف الأرباح
لوالدتها وربعه للفقراء والرّبع الأخير لبسمه
لتشعر بكينونتها ، مع أنها لاتزال تلتقط
النقود كلصّ محترف من جيب بنطاله
ويكتشف هو فعلتها ليبتسم دون تعليق
على مقولتها الشهيره " مليش دعوه أنا عايزه
أحس بكياني وأدير البيت بنفسي ، صح إنت
جوزي برده بس معلش أنا عاوزه أعتمد على
نفسي "

آه البت دي هتجنني ههه .

مر شهر وتمت عمليتها بنجاح مع العلاج
الطبيعي فتحسنت قدمها وصارت تسير مره
أخرى كما كانت قبل أربع سنوات..

وصل بسيارته ففتحت باب السيارة وترجلت
منها سعيدة بقدمها التي حرمت من السير
عليها لإربعه أعوام متتاليه ..

راح فراس يصف سيارته أمام باب القصر ،
أما هي كانت تنظر لقدمها بفرحه ، إغورقت
عينها بالدموع فتفاجئت بمن يحملها وينزع
عنها نقابها ، شهقت فوجدته فراس

فتساءلت :

فيه إيه..وأردفت:

إنت شاييني ليه أنا خلتص بقيت أعرف
أمشي .

إبتسم فراس غامزاً إياها :

طب منا عارف ..

وأردف بشقاوه :

هو إنتي مفكره إني هكتفي بعمير بس ،، لا يا
حبيبتي أنا عايز بنت وأسميها "مغفـره" كمان

أطـرقت رأسها في خجل فتوجه للباب وهم أن
يصفعه بقدمه لكنه وجد الباب يـرْتَدُّ عليه
وعمير الصغير يطرق برأسه من الباب :

هيه ماما جات ،وبعدها تساءل بتعجب :

إيه يا بابا مش ماما بقت بتعرف تمشي إنت
بتشليها ليه ، نزلها يلا عشان عاوز أجري
وراها ونلعب مع بعض .

شعر فراس بالحنق من صغيره الذي يفسد
لحظاته السعيده مع إمرأته فتحدث :

إمـشي ياـض من هنا ياـض ، روح إـلعب
لوحدك.

تـذمر عمير :

يا بابا عشان خاطرني سييلي ماما .

ترجاه فراس :

عشان خاطرني إنت سييلي ماما شويه إنت

معاها من 4 سنين مش كفايه .

هم عمير أن يترجاه فسبقته مريم :

خلاص يافراس سييني أروح معاه .

حملك فراس بها للحظات وأجاب بتعجب :

هو إنتي عايزني بعد ماسمعتك بتنطقي

إسمي لأول مره أسيبك كده عادي ،،إمشي

ياض من هنا روح دور على تيتا عزيزه تلعب

معاك ،وبعدها أغلق الباب .

قام فراس بإنزالها :

عايزه تهربي وخلص صح ..هه

إبتسمت ولم تعلق فأردف بتأسف

سامحيني بالله عليكى ،إبتسمت له مرة
بمعنى 'سامحتك وأنتهى الأمر' فأستطرد
قائلاً بمُزاح :

بصي إعملي اللي إنتي عاوزاه ، متقوليش
بحبك يافراس براحتك ،،وألبسي جلابيات
ستك براحتك برضه وأعملي اللي إنتي
عاوزه بس سامحيني يامريم

إبتسمت مجيبه :

مسامحك والله ..وو ب حبك يافراس .

شعر بالدهشه وكأن دلوآ باردآ قد سكب
عليه ، إستدرك إندهاشه بما قالته :

مش مصدق الحمد لله ،،ربنا يقدرني إني
أسعدك .

تعاقبت الأيام وها هو يقف أمام قبر صديقه
يذرف الدموع من أجله :

اللهم إغفر له ..اللهم إغفر له ،،وحشتني قوي
يامحمد إستناني كلنا جايين وراك ومتنساش
تسأل عن صاحبك في الجنة ..

نظر لصفاء السماء وروعها :

سبحان الله ..سبحان الله .

وجد هاتفه يرن بجيب بنطاله فرد بعد أن
محي دموعه بكفيه :

أيوه يالؤلؤتي ،أنا جاي مش هتأخر عليكي
،أيوه خلاص مش هينفع نقعد في القصر
خلاص ربنا يتقبل مننا ،،أنا هاجي أخذك مع
عمير ونسكن في الشقه اللي كنت عايش
فيها من 4سنين ، وكثر خير خالتو عزيزه إنها
هتتعقد في القصر تستقبل السيدات اللي
هيحفظوا قرآن "دار مغفره لتحفيظ القرآن"
إيه رأيك ههه ، أيوه أنا جاي أهو.

هم أن يغلق مكالمته ولكنه إستوقفها :

بحبك يا مريم ' ياخير صاحبه ورفيقه لي في

دنياي ' ،بدلتي حياتي للأجمل بفضل الله

شكراً ليكي

ضحكت مريم هامسه :

وأنا كمان بحبك يا فراس ، سبحان الله مش

أيقنت معنى آيه "وعسى أن تكرهوا شيئاً

وهو خير لكم" إلا بعد اللي حصلي ، ربنا

يديمك نعمه في حياتي.

تمت بحمد الله

"أدعو لي"